

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الحادي والستون

شوال ١٤٤٢هـ



www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمدا) ٣١١٦ - ١٦٥٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



المشرف العام
الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / عبدالله بن عبدالعزيز التميم
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / بسام بن عبد العزيز الخراشي
الأستاذ في قسم التاريخ - كلية العلوم الاجتماعية

مدير التحرير
الدكتور / محمد بن عبد العزيز أبا عود
وكيل عمادة البحث العلمي للتخطيط والتطوير

أ.د. أحمد بن يحيى الجبيلي
الأستاذ في قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. سعد بن سعود بن محمد آل سعود
الأستاذ في قسم الإعلام – كلية الإعلام والاتصال

أ.د. عبد اللطيف بن حمود النافع
الأستاذ في قسم الجغرافيا – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. عبد الله بن سعد الرشود
الأستاذ في قسم الخدمة الاجتماعية – كلية العلوم الاجتماعية

أ.د. غادة عبد المنعم موسى
الأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات – كلية الآداب بجامعة الإسكندرية

أ.د. محمد بن إبراهيم السحيباني
الأستاذ في قسم التمويل والاستثمار – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

أ.د. محمد بن إبراهيم سليمان الدغيري
الأستاذ في قسم الجغرافيا – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

أ.د. يوسف بن أحمد الرميح
الأستاذ في قسم علم الاجتماع – كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية بجامعة القصيم

د. أيمن عبد العزيز حسن فرحات
أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعد بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
- ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
- ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
- ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً : عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً : عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً : تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.
سابعاً : تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً : لا تعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً : يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلآت من بحثه .
عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢ - ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

١٣	اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل الحر دراسة مطبقة على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية د. سعد بن راشد الزبير
٧٣	واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد - ١٩) دراسة كيفية على حالات من المُعْتَمَآت المراجعات لمستشفيات محافظة الأحساء د. فادية بنت عبد الله بن عبد الهادي الخليفة
١٢٣	البنية العاملة لقياس الوسواس القهري في البيئة السعودية دراسة سيكومترية على المترددين على العيادات النفسية د. إبراهيم بن عبده صعدي
١٨٥	العوامل المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي دراسة مطبقة على المُدَخِّنَات المُرتَادَات للمقاهي في مدينة الرياض د. جواهر بنت صالح الحمشي
٢٣٩	المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية لتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان أ.د. عبد الله بن سعد الرشود

اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل الحر
دراسة مطبقة على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. سعد بن راشد الزبير
قسم الخدمة الاجتماعية - كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل الحر
دراسة مطبقة على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. سعد بن راشد الزبير

قسم الخدمة الاجتماعية - كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٦/٥/١٤٤٢هـ

تاريخ تقديم البحث: ٤/١١/١٤٤١هـ

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على مستوى اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل الحر، وذلك من خلال جوانب ثلاثة: الجانب المعرفي والوجداني والسلوكي. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية وتعزيز اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر. وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الوصفية معتمدة على منهج المسح الاجتماعي لمناسبتها لهذا النوع من الدراسة. وقد طبقت الدراسة على طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية الذكور المنتظمين للعام الدراسي (١٤٤١هـ) في مرحلة البكالوريوس. وقد أجريت الدراسة على عينة تعمدية بلغت (205) طالباً باستخدام أداة واحدة تمثلت في الاستبانة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة أبرزها: وجود اتجاه إيجابي مرتفع جداً في الجانب الوجداني ومرتفع في الجانب السلوكي ومتوسط في الجانب المعرفي. أما دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر فقد حقق مستوىً منخفضاً في ذلك، كما أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاه الطلاب نحو العمل الحر والتخصص الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، عمل الوالد، والمعدل التراكمي للطلاب، في حين أثبتت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر ومستوى دخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه - الشباب الجامعي - العمل الحر.

Attitudes of University Students Towards Self-Employment
A Field Study on the Students of College of Economics and Administrative
Sciences - Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Dr. Saad Rashed Alzeer

Assistant Professor of Sociology, Department of Sociology and Social Work,
College of Social Sciences, Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

The study aimed to identify the level of attitudes of university students towards self-employment through cognitive, emotional, and behavioral aspects. The study also aimed to identify the university's role in developing and enhancing their attitudes towards self-employment. This study belongs to the pattern of analytical descriptive studies where the social survey method was used. The study was applied to all male students enrolled at the College of Economics and Administrative Sciences, who are bachelor's degree students attending the academic year (1441 AH). The study was conducted on a deliberate sample of (205) students using one tool, which was the questionnaire. The study reached several results, most notably: the presence of a very high positive attitude in the emotional and behavioral aspects, but medium in the cognitive aspect. As for the university's role in developing the students' attitudes towards self-employment, it has achieved a low level, and the results showed that there is no statistically significant relationship between the students' attitude towards self-employment and academic specialization, the level of parents' education, the father's work, and the student's GPA. However, the study demonstrated that there is a statistically significant relationship between the students' attitudes towards self-employment and the level of family income.

Key Words: Attitude – University Students – Self-Employment.

المقدمة:

قضايا الشباب واهتماماتهم ومشكلاتهم تعد من أبرز اهتمامات المجتمعات وأولوياتها بحكم أنهم يمثلون جيل المستقبل وأدوات بنائه وتنميته وتطوره. فهم القوى الكامنة والطاقات والموارد الأساسية لتحقيق أهداف وإنجازات المجتمع، ولذا تبنى خطط المجتمع التنموية على هذه الثروة البشرية التي يعول عليها الكثير لخدمة المجتمع وبنائه. ولأهمية الشباب كقوة ضرورية لإحداث التقدم والتغيير الإيجابي في كل جوانب التنمية في المجتمع، كان الاهتمام من القائمين على الدراسات الإنسانية والاجتماعية بدراسة أوضاعهم واتجاهاتهم ومشكلاتهم وكل ما من شأنه معرفة ما يساعد على استثمار طاقاتهم وتذليل العقبات أمام طموحاتهم وتحقيق أهدافهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالرفاه والنمو والازدهار.

إن المطلع على الجهود التي تبذلها الجامعات في مجال ريادة الأعمال والمشاريع والابتكارات، ليدرك التركيز العميق حول تنمية الفكر الريادي لدى الطلاب والحرص على إمدادهم بالخبرات والمعلومات التي تعزز من قدراتهم وترفع من مستوى أفكارهم العملية والتنافسية. وهذه المبادرات من العلم والمهارة تقف جنباً إلى جنب مع عناصر العمل والإنتاج لتحقيق التنمية الاقتصادية لتتمكن من استيعاب تطور التقنية الحديثة في مجالات الإنتاج بكل أنواعه (القصاص، ٢٠٠٨).

وبما أن القيم المجتمعية لها دور كبير في توجيه سلوكيات الشباب للعمل وغيره، فإن النظرة إلى العمل تعد إحدى معالم الإطار القيمي في المجتمع. والعمل الحر يمثل إحدى وسائل الحصول على الرزق لتحقيق الاكتفاء الذاتي

والنفع المجتمعي (عبدالوهاب، ٢٠٠٦). ومما لا شك فيه أننا نعيش مرحلة هامة من التغيير السريع في ظل متطلبات رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي تحتوي الكثير من البرامج والمبادرات بهدف استثمار رأس المال البشري في فئة الشباب.

مشكلة الدراسة:

تعد المرحلة التي تمر بها المملكة العربية السعودية من أهم مراحل التنمية والتغيير التي واجهتها وتواجهها حالياً في ظل ما تحمله رؤية المملكة ٢٠٣٠ من تحديات وطموحات على جميع المستويات. والقوى البشرية المتمثلة في الشباب (١٥ - ٣٤ سنة) حسب ما ورد في تقرير الهيئة العامة للإحصاء في السعودية (٢٠١٩) تمثل حوالي (٣٦,٧٪) من إجمالي عدد السكان السعودي. ومن المعلوم أن فئة الشباب بما تملكه من قوى وإمكانات وقابلية للتطوير والتدريب تعد أحد أهم أدوات التنمية المستدامة، وهذا ما يؤكد المتخصصون في مجال علم اجتماع التنمية، حيث دعوا إلى ضرورة إجراء البحوث والدراسات لدعم الجوانب المادية والمهنية والعملية للشباب واستثمارها في خدمة تنمية المجتمع (الناغي، ٢٠٠٠).

ويواجه الشباب بشكل عام صعوبة كبيرة للحصول على عمل مما قد يزيد من مشكلة البطالة، فقد بلغت نسبة البطالة في المملكة العربية السعودية ٩,٨٪ بواقع ٤٠٠ ألف عاطل منهم ٥٩,١٪ ذكور فيما بلغت نسبة الإناث ٤١,١٪. ومن أهم أسباب ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع السعودي إحجام الشباب عن العمل المهني أو العمل الحر مما دعا الحكومة السعودية للاتجاه لوضع السياسات والخطط المناسبة لمواجهة خطورة هذه المشكلة (الحمشي، ٢٠١٠).

كما أكدت دراسة (إبراهيم، ٢٠٠٨) أهمية مساهمة العمل الحر في الحد من البطالة في المجتمع السعودي، وهذا يتوافق مع ما تقدمه وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية من برامج مثل برنامج العمل الحر تماشياً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ وسعياً من الوزارة للوصول إلى الطاقات البشرية والباحثين عن فرص دخل وعمال لحسابهم الخاص وغيرهم من المواطنين والمواطنات في مختلف مناطق المملكة، ورفع إنتاجيتهم ومهاراتهم وخبراتهم في أعمال ملائمة ومستقرة ومنتجة (وزارة الموارد البشرية، ٢٠١٩).

كل ما تقدم يؤكد أهمية العمل الحر ودوره في توظيف الطاقات الشبابية في تنمية المجتمع وتطوره والحفاظ على استقراره وتوازنه، فهل لدى الشباب الجامعي الرغبة والمعرفة الكافية بالعمل الحر والفرص التي تتيحها خطط التنمية السعودية وآخرها رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة:

- بناءً على ما تقدم في مشكلة الدراسة، فإن هذه الدراسة تهدف إلى:
- ١ - التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو ممارسة العمل الحر.
 - ٢ - التعرف على دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر.
 - ٣ - التعرف على مدى ارتباط مستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر بخصائص مجتمع البحث (التخصص الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، عمل الوالد، الدخل الشهري للأسرة، المعدل التراكمي للطلاب).

تساؤلات الدراسة:

- تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:
- ما مستوى اتجاهات طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود نحو العمل الحر؟

ويتفرع من هذا التساؤل ما يلي :

- ١ - ما مستوى الجانب المعرفي لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر؟
 - ٢ - ما مستوى الجانب السلوكي لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر؟
 - ٣ - ما مستوى الجانب الوجداني لاتجاه طلاب الجامعة نحو ار؟
 - ٤ - ما دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر؟
 - ٥ - هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر وخصائص مجتمع الدراسة : التخصص الدراسي ، مستوى تعليم الوالدين ، عمل الوالد ، الدخل الشهري للأسرة ، المعدل التراكمي للطلاب؟
- أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

- ١ - قد تسهم هذه الدراسة في تقديم إثراء الإطار النظري لاتجاه الشباب السعودي نحو العمل الحر.
- ٢ - تستمد هذه الدراسة أهميتها أيضاً من أهمية الفئة العمرية التي تتناولها والمتمثلة في طلاب الجامعة.
- ٣ - تمثل هذه الدراسة جانباً مهماً في حياة الشباب ألا وهو الحصول على فرصة عمل بعد التخرج من الجامعة ومن هذه الفرص العمل الحر.
- ٤ - قد تسهم هذه الدراسة في تحديد مستوى اتجاه الشباب السعودي نحو العمل الحر للقاتمين على أساليب تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ ، والتي تعتمد في كثير من جوانبها على الشباب ودعم العمل الحر.
- ٥ - قد تسهم أيضاً هذه الدراسة في تقييم دور الجامعة في مجال الإرشاد الأكاديمي والمهني لتعزيز اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر.

مصطلحات الدراسة:

تحتوي هذه الدراسات على العديد من المفاهيم أبرزها:

١ - **الاتجاه:** ويعني " تكوين فرضي يشير إلى توجه ثابت أو تنظيم مستقر إلى حد ما لمشاعر الفرد ومعارفه واستعداده للقيام بأعمال معينة نحو أي موضوع من موضوعات التفكير، عينية كانت أو مجردة، ويتمثل في درجات من القبول أو الرفض لهذا الموضوع، يمكن التعبير عنه لفظياً أو أدائياً" (صوالحة، ٢٠١٤: ١٥٩).

ويعرفه (سميث) بأنه توجه ثابت نسبياً لمكونات ثلاثة: معرفية ووجدانية وسلوكية (حماد، ٢٠٠٦).

وفي هذه الدراسة يعرف الاتجاه إجرائياً بأنه: ما يتوفر لدى طلاب الجامعة من قناعات وآراء ومواقف وقيم تدفعها عمليات معرفية ووجدانية سلوكية لقبول أو رفض ممارسة العمل الحر.

٢ - **الشباب الجامعي:** وهي مرحلة كما وصفها العلماء تمتد من السن الثالثة عشرة وهي بداية الحلم وتصل إلى سن الرشد عند الثلاثين من العمر حيث يتخللها سن الرشد وفيه يبدأ الفرد تحمل المسؤولية بشتى أنواعها (شبير، ١٩٨٩). ويرى بعض علماء الاجتماع أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص ليشغل مكانة اجتماعية ويؤدي دوراً أكثر في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن هذا الشخص من شغل مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقاً للقواعد والمعايير الاجتماعية (الريمح، 2001). كما عرف الشباب الجامعي بأنهم " شريحة عمرية وفترة من حياة الإنسان تتميز بمجموعة من الخصائص، تجعلها أهم فترات الحياة وأخصبها وأكثرها صالحية

للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر. يكون فيها الشاب طالباً في إحدى الكليات النظرية أو العملية أو أحد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي" (داغر، ٢٠١٨).

ويقصد بمرحلة الشباب في هذه الدراسة المرحلة العمرية من ١٨ - ٣٠ وقد وضع الحد الأعلى للعمر عند (٣٠) نظراً لطبيعة بعض التخصصات كالطب مثلاً أو نتيجة التأخر الدراسي لأسباب أكاديمية أو غيرها. وبذلك يمكننا تعريف الشباب الجامعي إجرائياً في هذه الدراسة بأنهم جميع الطلاب الذكور المنتظمين في الدراسة بمرحلة البكالوريوس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعام الدراسي ١٤٤١هـ.

٣ - العمل الحر: يعرف العمل الحر في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه "مجهود إرادي عقلي أو بدني يتضمن التأثير على الأشياء المادية وغير المادية لتحقيق هدف اقتصادي مفيد، كما أنه وظيفة اجتماعية تتحقق من خلالها شخصية الفرد" (الهاششمي، ٢٠٠٩، ص ٢٥٥٣). ويعرف العمل الحر أيضاً بأنه "العمل الذي لا يتبع أي جهة حكومية أو خاصة، ويقوم به الشخص لحسابه الخاص، للحصول على أقصى ربح ممكن" (الناغي، ٢٠٠٠، ص ١٣).

ويعرف العمل الحر في هذه الدراسة إجرائياً بأنه العمل الذي يقوم به الفرد بذاته أو مع شركاء له في هذا العمل يدوياً كان أو فكرياً، وينتج عن هذا العمل سلعة تقدم في المجالات الخدمية أو التجارية أو الصناعية.

الإطار النظري للدراسة :

أولاً: الاتجاهات : الاتجاهات لها علاقة ارتباطية بحياة الأفراد مما يجعلها هدفاً استراتيجياً من أهداف التربية. والاتجاهات قد تكون عبارة عن استعدادات وجدانية مكتسبة وليست فطرية أو مورثة، وبذلك فهي تتشكل اجتماعياً نتيجة لعمليات التنشئة والخبرات والمعتقدات والمعرفة التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية والطبيعية (المنيف، ٢٠٠٧).

مكونات الاتجاهات : تتنوع اتجاهات الأفراد نحو الاحتياجات والقضايا والمواقف الاجتماعية وفق ما يمتلكونه من خبرات ومعارف تتحكم في سلوكياتهم تجاه هذه الأمور. ويذكر (حماد، ٢٠٠٦) أبرز مكونات اتجاهات الأفراد على النحو الآتي :

- مكون عاطفي: وهو عبارة عن أسلوب شعوري عام يؤثر في استجابة الأفراد نحو قبول أو رفض موضوع ما.
- مكون معرفي: ويمثل الجوانب المعرفية من العلوم والقيم والمعتقدات التي تشكل وجهات النظر حول أي موضوع.
- مكون سلوكي: ويمثل استجابات الأفراد لأي مثير وتشكل سلوكيات مكتسبة أو متعلمة سواءً كانت تلك السلوكيات سوية أو غير سوية ينفذها الأفراد تجاه أي موضوع.

خصائص الاتجاهات:

- أنها مكتسبة متعلمة وقابلة للتعديل والتطوير.
- تتمتع بخاصية الثبات والاستقرار النسبي.
- متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.

- متعددة ومتنوعة حسب المثيرات والمتغيرات المرتبطة بها.
- تتكون من ثلاثة مكونات أساسية: عاطفية ومعرفية وسلوكية.
- قابلة للقياس والتقويم.
- تكون متناقضة أحياناً بين اتجاهات الفرد الشخصية وبين اتجاهات المجتمع المتعلقة بالثقافة والقيم والعادات والتقاليد والقوانين.
- موجهة لسلوك الأفراد والجماعات في أحيان كثيرة.
- مرتبطة بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته، كما تختلف من بيئة لأخرى (صديق، 2012، ص 307).

وظائف الاتجاهات:

- تنظيم العمليات الدافعية والإدراكية والمعرفية في المجال الذي يعيش فيه الفرد وتنعكس على الآخرين.
- تيسير القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة.
- توضيح العلاقة بين الفرد والمجتمع.
- تجعل الفرد يحس ويدرك ويفكر بطريقة محددة وثابتة نحو موضوعات البيئة الخارجية (الزوم، ٢٠٠١).

ثانياً: العمل الحر:

ثقافة العمل الحر لها أهمية بالغة على المستوى الشخصي والمجتمعي في بناء الثقة لدى الشباب ورفع مستوى الاعتماد على الذات وتعزيز روح المنافسة بينهم. والعمل الحر في مجمله يتطلب رفع مستوى المهارة والمعرفة والدافعية لدى الشباب ليصبح وسيلة فاعلة في عمليات التنمية والتطور في المجتمع.

كما أن بيئة العمل الحر تتأثر بالكثير من الأمور أهمها نسبة العمل الحر في المجتمع والفرص التي البيئة وكذلك قدرات وتفضيلات السكان. وتتأثر تلك النواحي بالتكنولوجيا المتوفرة ومستوى النمو الاقتصادي والثقافة والمؤسسات والديموجرافيا الاجتماعية، حيث جميعها تلعب دوراً أساسياً في عملية ممارسة العمل الحر في المجتمع (Uhlener & Thurik، 2003).

متطلبات العمل الحر:

يتطلب العمل الحر مجموعة من المتطلبات تتلخص في: التخطيط والأداء، المواد الخام، التمويل، الآلات اللازمة، إمكانية التسويق، وأخيراً التكنولوجيا والقاعدة المعرفية اللازمة (Kumar، 2005).

دوافع العمل الحر:

تشير الدراسات إلى وجود عوامل اقتصادية واجتماعية تمثل محفزات ودوافع للعمل الحر بين الأفراد منها:

الدوافع الاقتصادية: تدني مستوى الرفاهية والرخاء، البطالة، وتدني مرتبات العمل في قوى العمل النظامية.

الدوافع الاجتماعية: الرضا الوظيفي والتوجه السياسي كعامل مجتمعي مؤثر على العمل الحر.

وتعمل هذه الدوافع والمحفزات بقصد تحسين مستوى المعيشة وزيادة الدخل (Uhlener & Thurik، 2003).

معوقات العمل الحر:

توجد العديد من المعوقات المؤثرة على انخراط الأفراد في مجال العمل الحر وتحول دون تمكنهم من الدخول في هذا النوع من مجالات العمل المتاحة في المجتمع، وتتخلص هذه المعوقات في:

- تدني مستوى الثقة بالنفس وتقدير الذات.
- قلة الخبرة وضعف مهارات العمل المناسبة.
- نقص المعرفة الكافية عن التعليم والتدريب والخيارات المتاحة.
- عدم توفر رأس المال والتمويل اللازم للعمل الحر.
- عدم توفر المستلزمات المكانية والأدوات الضرورية.
- الصراعات مع الالتزامات العائلية ((١٩٩٧). The National Economic & Social Forum .

جهود المملكة العربية السعودية لدعم العمل الحر: أصبح العمل الحر أحد أهم مجالات العمل التي يعتمد عليها عدد كبير من الأشخاص لتحقيق قيمة دخل أعلى، وهذا ما تدعمه المملكة لأن مثل هذه المشاريع من شأنها أن تُساعد في دعم حركة النشاط الاقتصادي بالدولة وتُساعد أيضاً في توفير عدد ضخم من فرص العمل؛ وبالتالي مُساعدة الدولة في التغلب على ارتفاع معدلات البطالة. وقد بذلت الحكومة السعودية العديد من الجهود من خلال المشاريع والبرامج والمبادرات التي من شأنها رفع نسبة العاملين في هذا المجال للذكور والإناث من خلال:

١. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية: تقدم الوزارة الكثير من الجهود المبذولة لدعم رواد ورائدات الأعمال من مختلف الجهات، وذلك بهدف توفير دعم رواد الأعمال لممارسي العمل الحر وفق بيئة عمل ملائمة ومحفزة للإنتاج والتطوير من خلال:

- برنامج "العمل الحر" الذي أطلقتته الوزارة بالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية "هدف"، فضلاً عن تمكين أصحاب العمل الحر عبر منصة

"بحر" وخدماتها المقدمة لهم. ولسعي الوزارة لدعم بيئة ريادة الأعمال والاسهام في تعزيز مكانة المملكة العربية السعودية في مجال ريادة الأعمال.

- إطلاق مبادرة العمل الحر من أجل تنظيم وتشجيع إقامة مشاريع العمل الحر المتنوعة داخل الدولة؛ حتى تتمكن تلك المشاريع من المساهمة جنباً إلى جنب مع الدولة في توفير فرص عمل لمواطني ومواطنات المملكة، حيث أنها تُوفر لكل شخص إمكانية إصدار (وثيقة العمل الحر) عبر مجموعة من الإجراءات السهلة والسريعة والعديد من المزايا الأخرى

- إصدار العديد من القرارات الوزارية لتوطين المهن والأعمال والوظائف مما يوفر فرصاً كبيرة للشباب والشابات لشغل تلك الممارسات المهنية وتمكينهم من الحصول على عوائد مالية مناسبة.

- إطلاق أكثر من (٨٨) مبادرة لتسهم في دعم رواد الأعمال ورفع نسبة التأشيرات الفورية المصدرة لهم.

(وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢٠).

٢. صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف): يقدم الصندوق العديد من البرامج التدريبية للشباب والشابات وتهدف إلى تدريبهم في المؤسسات الحكومية والشركات المتميزة في القطاع الخاص، ليتمكنوا من اكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لإعدادهم وتهيئتهم للمشاركة في سوق العمل. كما يعمل الصندوق على دعم ممارسي العمل الحر بنسبة محددة من قيمة اشتراك التأمينات الاجتماعية عنهم لمساعدتهم على تحمل تكاليف العمل الحر.

- كما أعلن صندوق تنمية الموارد البشرية، بالشراكة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات عن إطلاق

مبادرة جديدة لدعم السعوديين والسعوديات العاملين في خدمة توصيل الطلبات من خلال التطبيقات بدعم شهري يصل إلى ٣٠٠٠ ريال. وتأتي هذه المبادرة ضمن مبادرات الصندوق الهادفة لرفع مستويات التوطين في هذا النشاط، وخلق فرص عمل جديدة تلبي أنماط العمل المختلفة ومنها (العمل الحر)، واستجابة للإجراءات الصحية الاحترازية التي اعتمدها الدولة من خلال عدد من المؤسسات الحكومية والمحفزات المالية للحد من التبعات الاقتصادية والصحية لجائحة "كورونا".

(صندوق تنمية الموارد البشرية، ٢٠٢٠).

٣. **بنك التنمية الاجتماعية:** يشكل التمويل التنموي للعمل الحر لاعباً رئيساً في تعزيز كفاءة وفعالية الراغبين بخوض العمل الحر ورفع إنتاجيتهم ومهاراتهم وخبراتهم في أعمال ملائمة ومستقرة ومنتجة، عليه عمل بنك التنمية الاجتماعية على تطوير وابتكار مجموعة من المنتجات التمويلية لخدمة هذه الفئة المستفيدة.

ولهذا يسعى بنك التنمية لخدمة الأفراد في هذا المجال من خلال:

- **برنامج إمبريتك (Empretec):** وهو برنامج بناء وتنمية المؤشرات السلوكية الريادية التي يحتاجها أصحاب الأعمال في المؤسسات الناشئة والصغيرة ومتوسطة الحجم، ويسهم البرنامج بدعم الرياديين للارتقاء بأعمالهم وجعلها أكثر كفاءة وقدرة على المنافسة محلياً ودولياً من خلال ورشه عمل تدريبية تركز على بناء السلوكيات الريادية الناجحة.

- **برنامج التمويل متناهي الصغر:** يسعى بنك التنمية الاجتماعية لتقديم قروض بدون فوائد عن طريق شركاء التمويل متناهي الصغر

وأصحاب الحرف والمهن من المواطنين تشجيعاً لهم على مزاولة الأعمال والمهن بأنفسهم ولحسابهم الخاص وكذلك القيام بدور المنسق المكمل لرعاية قطاع التمويل متناهي الصغر والأسر المنتجة لتحقيق أهداف البنك في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة.

- **برنامج نفاذ:** منتج تمويلي موجه للمواطنين القادرين على العمل ولم يجدوا فرصة وظيفية أو الراغبين في زيادة مدخولاتهم الشهرية ولديهم حرفة أو مهارة متخصصة، حيث يتيح لهم هذا المنتج الاستفادة من تمويل ميسر يمكنهم من ممارسة الأعمال الحرة لحسابهم الشخصي (بنك التنمية الاجتماعية، ٢٠٢٠).

٤ - **الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت":** تعمل "منشآت" على إعداد وتنفيذ ودعم برامج ومشاريع لنشر ثقافة وفكر العمل الحر وروح ريادة الأعمال والمبادرة والابتكار، وتنويع مصادر الدعم المالي للمنشآت، وتحفيز مبادرات قطاع رأس المال الجريء، إلى جانب وضع السياسات والمعايير لتمويل المشاريع التي تصنف على أنها مشاريع صغيرة ومتوسطة، وتقديم الدعم الإداري والفني للمنشآت ومساندتها في تنمية قدراتها الإدارية والفنية والمالية والتسويقية والموارد البشرية وغيرها (منشآت، ٢٠٢٠).

٥ - **وزارة التعليم:** تقدم الوزارة العديد من البرامج المتنوعة وإن كان أبرزها برامج الإرشاد المهني التي تقدم في كل مدارس التعليم العام وكذلك التعليم العالي بهدف دعم وتوجيه الطلاب والطالبات لاختيار التخصص المناسب المناسب وفق قدراتهم وإمكاناتهم ورغباتهم إضافة إلى حاجة

ومتطلبات سوق العمل وفق رؤية المملكة (٢٠٣٠). أيضاً تبنت الوزارة مبادرة "ريادي" وهي إحدى مبادرات برنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ المنفذة في وزارة التعليم، وتهدف إلى إكساب الطالب مهارات سوق العمل، وترسيخ ثقافة ريادة الأعمال، وتحفز على العمل الحر والاستثمار لدى طلاب وطالبات التعليم العام والجامعي والفني (وزارة التعليم، ٢٠١٩).

٦ - رؤية المملكة (٢٠٣٠): تسعى كل المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص للمساهمة في تحقيق أهداف الرؤية والتي جاءت لتدعم العمل الحر من خلال. ومن أهداف الرؤية مساهمة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي، وكذلك توطين المهن واستثمار الموارد البشرية بمشروعات متنوعة للمكين الاقتصادي. كل هذه الجهود تصب في اتجاه دعم العمل الحر وتسهيل مهمة الشباب في المساهمة في دفع عجلة التنمية المستدامة وتحقيق التطور والرفاه في المجتمع (رؤية المملكة ٢٠٣٠).

ثالثاً: النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية جينزبيرغ (Ginsburg): تنتمي هذه النظرية إلى نظريات مفهوم الذات، وتعنى بتفسير أسس وعوامل الاختيار المهني للأفراد، يعرف جينزبيرغ عملية الاختيار المهني بأنها عملية تفضيل وهي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، وتستند النظرية على مبادئ من أهمها أن عملية الاختبار المهني عبارة عن عملية نمائية تمر بثلاث فترات تطويرية منذ الطفولة وحتى نهاية حياة الفرد المهنية، ومن المبادئ الأخرى المهمة اختيار الفرد لمهن تتناسب مع قدراته متضمنة الحلول الوسطية بما يناسب خصائص الشخصية وسوق العمل.

وأشار جينزبيرغ إلى أن الفرد يمر بمجموعة من الفترات والمراحل النمائية المهنية التي تؤثر في قراراته التفضيلية المهنية يمكن اختصارها فيما يأتي :

الفترة الأولى : وتسمى الخيالية المتمثلة في مرحلة الطفولة من خلال اللعب.

الفترة الثانية : وهي التجريبية وتمر بعدة مراحل يتحدد فيها الإدراك وينضج التفكير بمهن محددة.

الفترة الثالثة : وتسمى الواقعية وهي التي تهمننا هنا بحكم أنها تناسب المرحلة العمرية لمجتمع الدراسة وفيها يكون الفرد قد مر بمراحل الاستكشاف والبلورة والتحديد والتخصص كما يراها جينزبرج (حماد، ٢٠٠٦). وفي هذه الدراسة يمكن أن يتشكل اتجاه الأفراد وقراراتهم نحو اختيار العمل الحر نتيجة العمليات التي مروا بها خلال مراحل النمو العمرية التي اكتسب من خلالها الأفراد العديد من الخبرات والمعارف والسلوكيات التي ساهمت في اتجاهاتهم نحو العمل الحر إيجاباً أو سلباً.

نظرية التعلم الاجتماعي : تنطلق هذه النظرية من افتراض رئيس مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج قد يتم الاقتداء بهم.

وترى هذه النظرية أن مصادر التعلم قد تكون عن طريق التفاعل المباشر كالأسرة والأصدقاء والأقران وقد يكون عن طريق مصادر غير مباشرة كوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي أو حتى القصص والروايات وغيرها من الوسائل التي قد يتعلم منها الأفراد سلوكيات محددة. ومن خلال هذه النظرية نجد أن اتجاهات شباب الجامعة نحو العمل الحر قد تكون متعلمة أو

مكتسبة عن طريق محاكاة لشخص قريب أو مشهور مؤثر أو نشأت من خلال تأثير وسائل الإعلام المتنوعة حول عرض نماذج ناجحة في مجال العمل الحر (الزغلول، ٢٠١٠).

رابعاً: الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات التي تناولت مشكلة البحث أهمها:

دراسة (Wang et al، 2012) بهدف مقارنة المؤثرات البيئية والفردية المحفزة لتوجهات الأفراد لممارسة العمل الحر من خلال التوظيف الذاتي في كل من الصين والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات على عينة من طلبة التعليم الجامعي في الدول الثلاث. وقد توصلت الدراسة إلى أن المجتمع الأمريكي يعتبر الأكثر تشجيعاً على العمل الحر، بينما يوجد تشابه كبير بين المجتمعات الثلاثة في مستوى دعم المؤسسات التعليمية والحكومية والمجتمع المدني لتوجهات الأفراد نحو ممارسة العمل الحر والاستقلال الذاتي.

دراسة (الأسمرى، ٢٠١٢) بعنوان "اتجاهات الشباب نحو العمل الحر" بهدف التعرف على العوامل المؤثرة في ثقافة العمل الحر لدى الشباب، والكشف عن أهم المعوقات التي تحول دون اتجاههم نحو العمل الحر في المجتمع السعودي. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة والتي بلغت (٥٠٠) من الشباب. وكانت الاستبانة هي الأداة التي تم جمع البيانات عن طريقها كأداة للدراسة. وقد خرجت الدراسة بالعديد من النتائج أهمها: عدم تلقي غالبية الشباب أصحاب المشروعات التدريبات اللازمة فيما يتعلق

بمشروعاتهم، كما أن معظم الباحثين من الشباب لديهم اتجاهات إيجابية نحو العمل الحر، مثل الأعمال التجارية والاستهلاكية، في حين يقل الإقبال والاتجاه نحو الأعمال الحرفية واليدوية لاعتبارات ومعوقات اجتماعية وثقافية واقتصادية قد تواجههم عند ممارستها. وأخيراً تقول الدراسة أن هناك نقصاً حاداً في الدعاية والتوجيه لثقافة وممارسة العمل الحر في المجتمع السعودي.

وفي دراسة (العياط وحسن، ٢٠١٣) المعنونة بـ "اتجاه شباب البدو حديثي التخرج نحو العمل الحر" بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين خصائص الباحثين المتمثلة في (النوع، حجم الأسرة، عمل الأب، الدخل الشهري، والتقدير الدراسي، وكذلك التطلع نحو المستقبل بعد التخرج وحياسة الأراضي ودور الجامعة والقيم واتجاهاتهم نحو العمل الحر) وبين اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بعينة بلغت (١٧٠) طالباً، وقد كان الاستبيان أداة لجمع بيانات الدراسة. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن حوالي نصف الباحثين (٥٠.٥٩٪) كانوا محايدين تجاه الرغبة في ممارسة العمل الحر، بينما (٣٠٪) كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو ممارسة العمل الحر. كما أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين اتجاه الباحثين نحو ممارسة العمل الحر وبين مجموعة من المتغيرات مثل النوع والملكية والدخل الشهري للأسرة. إضافة إلى وجود علاقة إيجابية وقوية بين اتجاه الشباب الجامعي نحو العمل الحر وبين دور الجامعة والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع في تشكيل اتجاهاتهم نحو العمل الحر. وأخيراً أثبتت الدراسة ارتفاع مستوى اتجاه الشباب نحو ممارسة العمل الحر عنه لدى الشباب.

دراسة (الغدراء، ٢٠١٦) بهدف التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل المهني في كليات جامعة الملك سعود. استخدم في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي على طلاب الجامعة، وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) طالب وذلك باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن للأسرة دور هام وكبير في تشكيل اتجاهات الأبناء نحو العمل المهني، وكذلك تبين الدور الذي تلعبه العادات والتقاليد وما يقره المجتمع في رفض بعض المهن. كذلك أكدت الدراسة على أهمية العوامل الاقتصادية في إقبال الشباب على ممارسة العمل الحر أو رفضه وذلك حسب مستوى العائد المادي أو الخوف من عدم الاستقرار أو توفر أو عدم توفر الأمان الوظيفي. وفي مجمل القول خلصت الدراسة إلى وجود اتجاه إيجابي وقوي للشباب الجامعي نحو ممارسة العمل المهني.

وفي دراسة (الحربي، ٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو العمل الحر، ودور الجامعة في تعزيز اتجاهات طلابها نحوه، ومدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طلاب الجامعة نحو العمل الحر ومتغيرات (القسم، المعدل التراكمي، عمل المرأة في مجال العمل الأعمال الحرة). وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وتم جمع بيانات الدراسة من خلال استبانة طبقت على عينة عشوائية طبقية من أقسام الكلية بلغت (٣٤٥) طالباً، وأوضحت نتائج الدراسة: أن الجانب المعرفي هو أعلى الجوانب في اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر، يليه الجانب الوجداني، ثم الجانب السلوكي، وجاءت هذه الجوانب الثلاثة بمستوى مرتفع، أما مستوى دور الجامعة في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر

فجاء بمستوى متوسط. كما أوضحت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنويه (٠.٠١) لصالح قسم الإعلام فيما يتعلق بالجوانب المعرفية، والجوانب الوجدانية، والجوانب السلوكية، ودور الجامعة، كما كشفت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنويه (٠.٠١) لصالح الطلاب الذين يعمل أحد أفراد أسرهم في الأعمال الحرة كعمل رئيسي فيما يتعلق بالجوانب الوجدانية، والجوانب السلوكية، ودور الجامعة في تعزيز اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر.

وكانت دراسة (الخزاعلة، ٢٠١٨) للتعرف على دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، وقد كان مجتمع الدراسة يضم جميع طلبة البكالوريوس في جامعة الزرقاء والبالغ عددهم (٦٥٦٠) للعام الدراسي ٢٠١٥\٢٠١٦، وقد تم تصميم أداة لتحقيق هدف الدراسة، وتشتمل على ثلاث مجالات (المعرفي، السلوكي، الوجداني)، إضافة إلى مجال دور الجامعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، وقيسه، وقد وزعت الاستبانة على عينه مكونه من (٨٠٠) طالب وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة جامعة الزرقاء نحو العمل الحر جاءت متوسطة، وأن أعلى درجات الموافقة جاءت على المجال المعرفي، ثم المجال الوجداني في الترتيب الثاني، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة المجال السلوكي، وجميع المجالات جاءت متوسطة دن استثناء، كما بينت الدراسة أن دور الجامعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر جاء ضعيفاً، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر تعزى لمتغير الكلية.

دراسة (خليفة، ٢٠١٨) والتي هدفت إلى التعرف على دور منصات العمل الحر في انتشار ثقافة العمل الحر في قطاع غزة من خلال التعرف على أهم منصات العمل الحر العربية والأجنبية وواقع العمل الحر في قطاع غزة وفي الدول العربية وفي العالم بشكل عام، حيث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة وكانت الاستبانة هي الأداة الرئيسة لجمع المعلومات، فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين دور منصات العمل الحر عبر الانترنت وبين انتشار ثقافة العمل الحر في قطاع غزة وبين كل من آليات الالتحاق بالعمل داخل المنصات، طبيعة المشاريع داخل المنصات، التعاملات المالية والإدارية داخل المنصات.

دراسة (رشوان، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة أسبوت - فرع الوادي الجديد - في تنمية ثقافة العمل الحر لدى طلابها من أجل حل مشكلة البطالة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستخدمة أحد أدواته وهي الاستبانة، وقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة الفرقة الرابعة بكليات فرع الجامعة بالوادي الجديد، وعددها (٣٢٠) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى: وجود قصور في دور كل من المقررات الدراسية والأستاذ الجامعي والأنشطة الطلابية في تنمية ثقافة العمل الحر لدى الطلبة، قلة توجه الطلبة نحو العمل الحر، وقد يرجع ذلك إلى ضعف التدريب، وعجز جهات الاختصاص ووسائل الإعلام عن نشر ثقافة العمل الحر.

دراسة (سويلم، ٢٠٢٠) بعنوان "وعي طلبة الجامعة بثقافة العمل الحر وتداعياته على الأمن الاجتماعي" حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن تداعيات الوعي بثقافة العمل الحر لدى طلبة الجامعة على تحقيق الأمن

الاجتماعي من وجهة نظر بعض القيادات الجامعية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مطبقاً الاستبانة كأداة لجمع البيانات على عينة بلغت (٨٧٥) طالباً وطالبة من كليات جامعة جازان. كما تم توجيه أسئلة مفتوحة لـ (١١) من قيادات الجامعة لأخذ آرائهم حول الموضوع. وقد أظهرت النتائج قوة استعداد واتجاهات الطلاب لممارسة العمل الحر بعد التخرج، وأيضاً بينت النتائج الإدراك العالي لديهم بأهمية ممارسة العمل الحر مع الأخذ في الاعتبار العقبات التي قد تحول دون ممارستهم للعمل الحر. وأخيراً توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين درجة تنمية الوعي بثقافة العمل الحر وبين درجة تحقيق الأمن الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، يمكننا القول بأن:

- أغلب الدراسات اتفقت على قوة اتجاه الشباب نحو العمل الحر عدا دراسة كل من (العياط وحسن، ٢٠١٣) و (الخرزاعلة، ٢٠١٨) و (رشوان، ٢٠١٨)، حيث كانت متوسطة أو منخفضة.
- اتفقت كل الدراسات على أهمية دور المؤسسات الحكومية والتعليمية وكذلك القيم والعادات والتقاليد في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل الحر.
- اهتمت أغلب الدراسات بقياس مكونات الاتجاهات لدى الأفراد (المعرفي، العاطفي، والسلوكي) ومنها نحو العمل الحر، وتأثير الأمور الشخصية والبيئة الاجتماعية على تشكيلها واتخاذ القرارات وفقاً لذلك.

- توصلت كل الدراسات التي تناولت اتجاه الشباب والشابات نحو العمل الحر إلى ارتفاع مستوى الرغبة والاتجاه نحو العمل الحر لدى الشباب أكثر منه لدى الشباب.

- مع أهمية ما تناولته الدراسات حول قياس مستوى اتجاه الشباب الجامعي نحو العمل الحر من جوانب عديدة ومتنوعة، إلا أن أغلب هذه الدراسات لم يتناول قياس أثر التخصص الدراسي على مستوى اتجاهاتهم نحو العمل الحر.

- اتفقت كل الدراسات مع بعضها من حيث معظم الأهداف ومنهج الدراسة (المسح الاجتماعي) وأداة جمع البيانات (الاستبانة)، مما يعزز جدواها العلمي والعملية.

- في هذه الدراسة وبناءً على أهم ما تناولته الدراسات السابقة، سيتم الاستفادة منها في قياس مستوى الاتجاهات وفق مكوناته الثلاثة (المعرفية، العاطفية، والسلوكية)، وكذلك قياس دور الجامعة في تنمية اتجاهات الشباب نحو العمل الحر، وستحاول الدراسة إثراء الجانب النظري للموضوع بالتركيز على تخصصات الاقتصاد والعلوم الإدارية المتاحة في الجامعة لفتح المجال للمقارنة بين التخصصات العلمية في اتجاهات طلاب الجامعات نحو العمل الحر.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية، والتي تهدف إلى وصف وتحليل اتجاهات طلاب الجامعة نحو العمل الحر للوصول إلى استنتاجات قد تساعد على فهم واقعهم وتنميته.

- **منهج الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي لها لملاءمته لأهداف وطبيعة الدراسة.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** تحدد مجتمع الدراسة بجميع الطلاب الذكور المنتظمين بالدراسة في برنامج البكالوريوس في جميع الأقسام العلمية بكلية لاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠. وتم تطبيق الدراسة على عينة تعمدية بلغت (٢٠٥) طالباً.

- **أداة الدراسة:** اعتمد الباحث لغرض جمع المعلومات على أداة واحدة وهي استمارة استبيان حيث تضمنت بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع وأهداف وتساؤلات البحث والتي صاغها الباحث بدقة. وتكونت الاستبانة من قسمين الأول: ويختص بالبيانات الأولية. الثاني: ويتكون من (٤٨) عبارة موزعة على أربعة أبعاد ولكل بعد (١٢) عبارة، ثلاثة منها تتعلق بقياس مكونات اتجاهات الطلاب (المعرفي، العاطفي، والسلوكي) نحو العمل الحر، والرابع يتعلق بدور الجامعة في تشكيل اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر. وقد استخدم مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي التالي: موافق بشدة = ٥، موافق = ٤، محايد = ٣، غير موافق = ٢، وغير موافق بشدة = ١). وقد تم توزيع إجابات أفراد العينة على النحو التالي: الرقم (٥) للتعبير عن مستوى عال جداً من اتجاه الطلاب نحو العمل الحر، إلى الرقم (١) للتعبير عن مستوى منخفض جداً من اتجاه الطلاب نحو العمل الحر للعبارة داخل البعد. كما تم تحديد المدى بين كل رتبتين وفق مقياس (ليكرت) الخماسي، وذلك بحساب الفرق ما بين الرقم (٥) الذي يعبر عن أعلى

استجابة والرقم (١) الذي يعبر عن أدنى استجابة، وهو في هذه الحالة القيمة (٤)، وقد تم تقسيمه على الرقم (٥) الذي يمثل عدد خيارات العبارة الواحدة، فكان الناتج (٠.٨)، والذي يمثل المدى بين كل رتبتين. وبناءً على ذلك سيكون تحديد مسطرة الحكم أو التفسير الكيفي لفئات قيمة متوسط الاستجابات لأفراد عينة الدراسة وفق الجدول التالي :

جدول (١) يبين قيمة المتوسطات وما يقابلها من تفسير كيفي لمحاور الاستبانة

الحكم الكيفي	قيمة المتوسط	
مستوى منخفض جداً من التعايش	١ - ١.٧٩	١
مستوى منخفض من التعايش	١.٨٠ - ٢.٥٩	٢
مستوى متوسط من التعايش	٢.٦٠ - ٣.٣٩	٣
مستوى عالٍ من التعايش	٣.٤٠ - ٤.١٩	٤
مستوى عالٍ جداً من التعايش	٤.٢٠ - ٥	٥

- صدق وثبات الأداة:

"الصدق الظاهري" صدق المحكمين"

تم عرض الاستبيان في صورته الأولية بما يحتويه من أبعاد وعبارات مرتبطة بكل متغير من المتغيرات على عدد (٥) من أعضاء هيئة التدريس (كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم النفس - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، حيث طُلب منهم الحكم على صلاحية كل عبارة من حيث:

- أ - ارتباط العبارة بالبعد المراد قياسه.
- ب - سلامة الصياغة اللغوية للعبارة.
- ج - ارتباط العبارة بمضمون وهدف الاستبيان.

د - وإضافة عبارات تناسب أى بعد من أبعاد الاستبيان أو حذف بعض العبارات غير المرتبطة بالاستبيان إن وجدت.

وعلى ضوء ذلك ، تم حساب نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين للعبارات التى يشملها كل بعد من أبعاد الاستمارة الخاصة بالاستبيان ، وقد بلغت نسبة الاتفاق (٩٣٪) ، ثم تم تعديل العبارات التى لم تصل نسبة الاتفاق بين المحكمين عليها على (٩٣٪) ، لتصل الاستبانة إلى صورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلى للأداة:

تم التطبيق التجريبي للاستبانة على عينة استطلاعية تكونت من (٤٠) طالباً وذلك بهدف:

- اختبار مدى وضوح المجالات والعبارات وفهم أفراد العينة للألفاظ.
 - مدى القدرة على إعطاء الإجابة في مقياس تدرج الإجابات.
 - مدى استجابة أفراد العينة لموضوع الدراسة.
 - مدى استجابة أفراد العينة لمجالات الاستبانة وعباراتها.
- وبعد جمع الاستبانات من أفراد عينة الدراسة الاستكشافية ، تمّت مراجعة الاستبانة وفقاً لملاحظات الباحث ، وذلك لإخراج الاستبانة في صورتها النهائية. فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذى تنتمي إليه ، حيث تبين أن المحاور تتمتع باتساق داخلى مناسب للاستبانة.
- تمّ حساب الاتساق الداخلى لمحاور الاستبانة ولل فقرات داخل كل محور من المحاور الأربعة للاستبانة ، وكانت النتيجة كما هي موضحة في الجدول رقم (٢) ، حيث تراوحت معاملات الارتباط لكل المستويات بين (٠,٧٨١) و

(٠,٤٨٧) وهي معاملات ارتباط دالة جميعها عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠). كما تم حساب معاملات ارتباط بيرسون لكل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني.

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط مجالات الاستبانة مع المتوسط العام لمجالات الاستبانة

المتوسط العام لمجالات الاستبانة		المجال
القيمة الاحتمالية	معامل ارتباط بيرسون	
٠,٠٠٠	**٧٨١.	مستوى الجانب المعرفي
٠,٠٠٠	**٥٤٢.	مستوى الجانب الوجداني
٠,٠٠٠	**٦٥٧.	مستوى الجانب السلوكي
٠,٠٠٠	**٤٨٧.	دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب

اختبار ثبات الاستبانة:

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Chronbach alpha) لاختبار ثبات الاستبانة، ونلاحظ من النتائج الواردة في الجدول أدناه أن قيمة معامل الثبات للاستبانة بلغت (٠,٨٨)، وهو معامل ثبات قوي جداً. وبلغت قيمة معامل الثبات لمستوى اتجاه الطلاب المعرفي (٠,٨٣) وهي قيمة قوية جداً، كما بلغت قيمة معامل الثبات لمستوى اتجاه الطلاب الوجداني (٠,٨٩) وهو معامل ثبات قوي جداً، في حين بلغت قيمة معامل ثبات مستوى اتجاه الطلاب السلوكي (٠,٧٩) وهو معامل ثبات قوي جداً، كما بلغت قيمة معامل ثبات دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب (٠,٩٤) وتعتبر قوية جداً.

جدول رقم (٣) يوضح قيم معاملات الثبات لمجالات الاستبانة

معامل الثبات	عدد العبارات	
٠,٨٨	٤٨	مجمّل الاستبانة
٠,٨٣	١٢	مستوى الجانب المعرفي
٠,٨٩	١٢	مستوى الجانب الوجداني
٠,٧٩	١٢	مستوى الجانب السلوكي
٠,٩٤	١٢	دور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة بتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها بـ (SPSS):

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson's correlation) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha) لحساب معامل ثبات أبعاد الدراسة.

- المتوسط الحسابي (Mean) لتحديد مسطرة الحكم أو التفسير الكيفي لفئات قيمة متوسط الاستجابات لأفراد عينة الدراسة لمعرفة مستويات الجانب المعرفي، والسلوكي، والوجداني لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

- تم استخدام تحليل التباين اتجاه واحد (One Way ANOVA) لدراسة العلاقة بين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر وخصائص مجتمع

الدراسة: التخصص الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، عمل الوالد، الدخل الشهري للأسرة، المعدل التراكمي للطلاب.

- نتائج الدراسة: أولاً: النتائج المتعلقة بوصف البيانات الأولية لأفراد

عينة البحث:

جدول رقم (٤) يوضح خصائص عينة الدراسة (N = ٢٠٥)

المجموع	النسبة	التكرار			
	٢٢.٩	٤٧	إدارة أعمال	التخصص	
	١٩.٥	٤٠	محاسبة		
	١٩.٠	٣٩	تمويل واستثمار		
	١٣.٧	٢٨	تأمين وإدارة مخاطر		
	١١.٧	٢٤	أعمال مصرفية		
١٠٠٪	205	١٣.٢	٢٧	اقتصاد	
	٢١.٥	٤٤	أقل من ثانوي	مستوى تعليم الوالد	
	٢٢.٩	٤٧	ثانوي		
	٣١.٢	٦٤	جامعي		
	٨.٨	١٨	دبلوم		
١٠٠٪	205	١٥.٦	٣٢	دراسات عليا	
	٣٢.٢	٦٦	أقل من ثانوي	مستوى تعليم الوالدة	
	١٩.٠	٣٩	ثانوي		
	٤٠.٠	٨٢	جامعي		
	٥.٤	١١	دبلوم		
١٠٠٪	205	٣.٤	٧	دراسات عليا	
	٦٤.٤	١٣٢	حكومي	عمل الوالد	

المجموع		النسبة	التكرار	
		١٦.١	٣٣	قطاع خاص
		١١.٧	٢٤	عمل حر
١٠٠٪	205	٧.٨	١٦	لا يعمل
		١٢.٧	٢٦	أقل من ٧٠٠٠ ريال
		٢٤.٩	٥١	٧٠٠٠ - أقل من ١٤٠٠٠ ريال
		٢٢.٠	٤٥	١٤٠٠٠ - أقل من ٢١٠٠٠ ريال
١٠٠٪	205	٤٠.٥	٨٣	من ٢١٠٠٠ ريال فأكثر
		٥.٩	١٢	أقل من ٢.٥
		٢٤.٩	٥١	٢.٥ - أقل من ٣.٥
		٣١.٢	٦٤	٣.٥ - أقل من ٤.٥
١٠٠٪	205	٣٨.٠	٧٨	٤.٥ - ٥

من الجدول رقم (٤) يتضح لنا ما يلي:

- أعلى نسبة من أفراد العينة جاءت للطلاب في تخصص إدارة أعمال بواقع (٢٢.٩٪)، وهو أكبر التخصصات العلمية في الكلية من حيث عدد الطلاب والطالبات. في حين جاءت النسب الأخرى لتتناسب مع حجم عدد الطلاب المسجلين في التخصصات الأخرى بواقع (١٩.٥٪) للمحاسبة و (١٩٪) لقسم التمويل والاستثمار، في حين كانت أقل النسب لأفراد العينة من قسم الأعمال المصرفية حيث بلغت النسبة (١١.٧٪).
- وفيما يتعلق بتعليم الوالدين، نجد أن النسبة الكبرى لمستوى تعليم

الوالد والوالدة كانت للحاصلين على مؤهل جامعي ، وهذا يعزز من ارتفاع فرص فهم وتقدير أهمية العمل الحر على مستوى الأسر ، فقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي من والدي أفراد العينة (٣١,٢٪) للوالد و (٤٠٪) للوالدة. بينما بلغت نسبة الحاصلين على دبلوم من الوالدين أقل النسب بواقع (٨,٨٪) ، فقد كانت أقل النسب من جانب والدات أفراد العينة للحاصلات على دراسات عليا بواقع (٣,٤٪).

- وفيما يتعلق بعمل الوالد ، فقد كان مجال العمل الحكومي أكثر النسب ، حيث بلغت نسبة العاملين في مجال العمل الحكومي (٦٤,٤٪) ، بينما كانت نسبة العاملين في القطاع الخاص (١٦,١٪). في حين بلغت نسبة المنتميين إلى فئة العمل الحر (١١,٧٪) والذين لا يعملون بنسبة (٧,٨٪).

- كما يتضح من الجدول أعلاه أن مستوى دخل أغلب أسر أفراد العينة كان متوسطاً مرتفعاً وعالياً بواقع (٦٢,٥٪) ، حيث يقع دخلهم من ١٤٠٠٠ ريال فما فوق ، في حين كان النسبة الأقل لمن دخلهم الشهري أقل من ٧٠٠٠ ريال بواقع (١٢,٧٪) فقط.

- وبخصوص مستوى الطلاب الأكاديمي ، كانت نسبة الحاصلين على تقدير امتياز (من ٤,٥ - ٥) هي الأعلى ، حيث بلغت (٣٨٪) ، كما بلغت نسبة من كانت معدلاتهم التراكمية متوسطة إلى مرتفعة (٣١,٢٪) ، في حين كانت الأقل نسبة لمن كانت معدلاتهم التراكمية منخفضة حيث بلغت (٥,٩٪).

ثانياً: النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

١ - الاجابة على تساؤل الدراسة الأول: ما مستوى الجانب المعرفي

لا تجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر؟

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح مستوى الجانب المعرفي لا تجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر

(N = ٢٠٥)

مستوى القبول	المتوسط الحسابي	مستوى الجانب الوجداني
مستوى متوسط من القبول	٣.٢٨	أتابع المبادرات الحكومية التي تدعم مشاريع العمل الحر
مستوى عالٍ من القبول	٤	يخفف العمل الحر من عبء الإنفاق الحكومي
مستوى عالٍ من القبول	٣.٨٩	أدرك أن المؤهل الجامعي يزيد من فرص نجاحي في العمل الحر
مستوى متوسط من القبول	٣.٠٢	أحب الاطلاع على برامج صندوق تنمية الموارد البشرية "هدف" لدعم العمل الحر
مستوى عالٍ من القبول	٣.٤	أتابع وسائل الإعلام فيما يتعلق بالعمل الحر
مستوى متوسط من القبول	٢.٨	أعرف شروط دعم المواطن في مجال العمل الحر
مستوى عالٍ من القبول	٣.٦٩	تزداد فرص ممارسة العمل الحر نتيجة تضاؤل فرص العمل بالجهاز الحكومي
مستوى متوسط	٣.٠١	أتابع مواقع الجهات المانحة للتدريب لتنمية المهارات

مستوى القبول	المتوسط الحسابي	مستوى الجانب الوجداني
من القبول		المتطلبة لممارسة العمل الحر
مستوى عالٍ من القبول	٣.٦	أدرك فرص العمل الحر المتاحة في مجال تخصصي
مستوى متوسط من القبول	٢.٨٦	أملك معلومات عن دور الشركات الخاصة في دعم الراغبين في إنشاء مشاريع خاصة
مستوى متوسط من القبول	٣.١٣	أطلع على المبادرات المتنوعة لدعم العمل الحر والتي تطلقها رؤية المملكة (٢٠٣٠)
مستوى متوسط من القبول	٣.٢	تقدم بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية الدعم لأصحاب المشروعات الصغيرة
مستوى متوسط من القبول	٣.٣٢	المتوسط العام للمستوى

يتضح من الجدول رقم (٥) أن مستوى الجانب المعرفي تجاه العمل الحر كان متوسطاً، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣.٣٢). وقد حققت عبارة "يخفف العمل الحر من عبء الإنفاق الحكومي" أعلى القيم بواقع (٤) مما يعكس الاتجاه الإيجابي لمعرفة وتفهم الشباب لأحد أهم أهداف رؤية المملكة بتخفيف أعباء الإنفاق الحكومي بدعم وتشجيع العمل الحر. بينما كانت عبارة "أعرف شروط دعم المواطن في مجال العمل الحر" كأقل المتوسطات قيمة حيث بلغت (٢.٨).

٢ - الاجابة على تساؤل الدراسة الثاني: ما مستوى الجانب الوجداني

لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر؟

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الجدول التالي :
 جدول رقم (٦) يوضح مستوى الجانب الوجداني لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر
 (N = ٢٠٥)

مستوى الجنب الوجداني	المتوسط الحسابي	مستوى القبول
أعتقد أن العمل الحر يحقق الاستقلالية	٤.٣٤	مستوى عالٍ جداً من القبول
أشعر برغبة نحو ممارسة العمل الحر	٤.٢٥	مستوى عالٍ جداً من القبول
أعتقد أن العمل الحر مشاركة وطنية في مجال التنمية	٤.٢٥	مستوى عالٍ جداً من القبول
يجعلني العمل الحر أفتخر بنفسني	٤.٦٠	مستوى عالٍ جداً من القبول
أقدر الدعم الحكومي لدعم ممارسة العمل الحر	٤.١٨	مستوى عالٍ من القبول
يسعدني الحديث عن الناجحين في مجال العمل الحر	٤.٤٩	مستوى عالٍ جداً من القبول
يحفزني العمل الحر لتحقيق ذاتي	٤.٣٨	مستوى عالٍ جداً من القبول
يتطلب العمل الحر قدرة الشخص على التحدي	٤.٦٣	مستوى عالٍ جداً من القبول
يدفعني الحماس لممارسة العمل الحر في مجال تخصصي	٣.٩٨	مستوى عالٍ من القبول
أفضل العمل في مجال الأعمال الحرة أكثر منها في العمل الحكومي	٣.٨٠	مستوى عالٍ من القبول

مستوى الجنب الوجداني	المتوسط الحسابي	مستوى القبول
أهتم بالمعوقات التي قد تعترض ممارسة العمل الحر	٤.١٢	مستوى عالٍ من القبول
أشعر بقدرتي على النجاح في العمل الحر	٤.٠٣	مستوى عالٍ من القبول
المتوسط العام للمستوى	٤.٢٥	مستوى عالٍ جداً من القبول

يتبين من بيانات الجدول رقم (٦) أن المتوسط العام لاتجاهات طلاب الجامعة في الجنب الوجداني أكثر من متميز قياساً بجنوب الاتجاهات الأخرى، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي قد بلغت (٤.٢٥)، وهذا يعني أنها قيمة عالية جداً وتعكس الرغبة الجامحة والجدادة لدى الطلاب نحو امتهان العمل الحر. كما أن قيمة المتوسطات الحسابية لجميع العبارات تتجاوز (٤)، عدا عبارتي "يدفعني الحماس لممارسة العمل الحر في مجال تخصصي" و "أفضل العمل في مجال الأعمال الحرة أكثر منها في العمل الحكومي" حيث بلغت قيمة كل منهما (٣.٩٨ & ٣.٨٠) وهما بشكل عام عاليتان.

٣ - الإجابة على تساؤل الدراسة الثالث: ما مستوى الجنب السلوكي

لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر؟

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (٧) يوضح مستوى الجانب السلوكي لاتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر

(N = ٢٠٥)

مستوى القبول	المتوسط الحسابي	مستوى الجانب الوجداني
مستوى عالٍ من القبول	٣.٤٩	أخطط للاستفادة من الجهات التي تدعم المشروعات الصغيرة
مستوى عالٍ من القبول	٣.٦١	أبحث عن البرامج التدريبية المناسبة لتنمية مهارات ممارسي العمل الحر
مستوى عالٍ من القبول	٣.٩٣	أقرأ عن الأشخاص الناجحين في الأعمال الحرة
مستوى متوسط من القبول	٣.٢٢	أخطط للمشاركة في برامج تأهيل الشباب للعمل الحر
مستوى متوسط من القبول	٢.٨٧	أمارس العمل الحر في بعض الأوقات
مستوى عالٍ من القبول	٣.٥٣	أحرص على الاستفادة من تخصصي في التدريب على المشاريع الخاصة
مستوى متوسط من القبول	٢.٨٠	أزور بعض مقرات الأعمال الحرة الناجحة
مستوى عالٍ من القبول	٣.٩٢	أخطط لاختيار مكان التدريب العملي في دراستي بما يتوافق مع مهاراتي
مستوى عالٍ من القبول	٣.٨٨	أستشير أسرتي حول ممارسة العمل الحر مستقبلاً
مستوى عالٍ من القبول	٣.٦٦	أشاهد البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن رجال الأعمال الناجحين

مستوى الجنب الوجداني	المتوسط الحسابي	مستوى القبول
أشارك زملائي ممارسة الأعمال الحرة إن وجدت	٣,٤٤	مستوى عالٍ من القبول
أتحدث مع أساتذتي عن عوامل نجاح العمل الحر	٢,٨٦	مستوى متوسط من القبول
المتوسط العام للمستوى	٣,٤٤	مستوى عالٍ من القبول

يتضح من خلال الجدول رقم (٧) أن اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر من الجانب السلوكي يعتبر عالياً وفق ما تفسره قيمة المتوسطات وما يقابلها من تفسير كفي لمحاو الاستبانة، حيث بلغت قيمة المتوسط العام للجانب السلوكي (٣,٤٤). كما يتضح حصول أغلب فقرات مستوى الجانب السلوكي على قيم عالية أعلاها عبارة "أقرأ عن الأشخاص الناجحين في الأعمال الحرة" بمتوسط بلغ (٣,٩٣)، في حين كانت أقل العبارات قيمة كانت "أزور بعض مقرات الأعمال الحرة الناجحة" بقيمة بلغت (٢,٨٠).

٤ - الاجابة على تساؤل الدراسة الرابع: ما دور الجامعة في تنمية

اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر؟

ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٨) يوضح مستوى دور الجامعة في تنمية اتجاه الطلاب نحو العمل الحر (N = ٢٠٥)

مستوى القبول	المتوسط الحسابي	مستوى الجانب الوجداني
مستوى منخفض من القبول	٢,٣٥	يساهم الإرشاد الأكاديمي في توجيه الطلاب للأعمال الحرة وفق تخصصاتهم
مستوى متوسط من القبول	٢,٦٨	تقيم الجامعة معارض متخصصة للإرشاد المهني
مستوى متوسط من القبول	٢,٨٠	تستضيف الجامعة شخصيات ناجحة في مجال العمل الحر
مستوى متوسط من القبول	٢,٤٨	تشجع الجامعة طلابها على تنفيذ مشاريع خاصة في مجال تخصصاتهم
مستوى متوسط من القبول	٢,٦٦	تنفذ الجامعة برامج تدريبية لطلابها لتنمية مهارات العمل الحر
مستوى منخفض من القبول	٢,٣٨	تقوم الجامعة بتزويد الطلاب بمعلومات وافية عن فرص العمل الحر المتاحة في المجتمع
مستوى متوسط من القبول	٢,٦٤	تقيم الجامعة دورات لتطوير مهارات الطلاب في مجال متطلبات العمل الحر
مستوى منخفض من القبول	٢,٤٢	تنظم الجامعة زيارات طلابية إلى بعض قطاعات الأعمال الحرة
مستوى متوسط من القبول	٢,٦١	تعقد الجامعة لقاءات مع بعض مسؤولي الجهات الداعمة لأصحاب المشاريع الصغيرة
مستوى منخفض من القبول	٢,٤٣	تدعم الجامعة الطلاب أصحاب المشاريع الصغيرة

مستوى القبول	المتوسط الحسابي	مستوى الجانب الوجداني
مستوى منخفض من القبول	٢,٥٦	تعقد الجامعة ورش عمل لمناقشة فرص العمل الحر المتاحة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠
مستوى منخفض من القبول	٢,٤٩	تقدم الجامعة برامج لتعزيز ثقافة العمل الحر
مستوى منخفض من القبول	٢,٥٤	المتوسط العام للمستوى

بالنظر إلى جدول رقم (٨) يتضح لنا بأن المستوى العام لدور الجامعة في تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر كان ضعيفاً بقيمة بلغت (٢,٥٤). فقد كانت مستويات جميع استجابات أفراد العينة لفقرات قياس مستوى دور الجامعة في تنمية وتعزيز اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر متوسطة ومنخفضة.

٥ - الإجابة على تساؤل الدراسة الخامس: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر وخصائص مجتمع الدراسة: التخصص الدراسي، مستوى تعليم الوالدين، عمل الوالد، الدخل الشهري للأسرة، المعدل التراكمي للطلاب؟ ويمكن الإجابة عن هذا التساؤل من خلال الجداول التالية:

جدول (٩) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب التخصص الدراسي

التخصص الدراسي					
الاحتمال	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٥٢٥.	٨٣٧.	٧٧٥.١٢٤	٥	٣٨٧٥.٦١٨	بين المجموعات
		٩٢٦.٣٦٣	١٩٩	١٨٤٣٤٦.١٥٧	داخل المجموعات
			٢٠٤	١٨٨٢٢١.٧٧٦	الاجمالي

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٥٢٥) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نقبل فرض العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الدراسية للطلاب في مجتمع الدراسة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

جدول (١٠) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب مستوى تعليم الوالد

التخصص الدراسي					
الاحتمال	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٤٩٩.	٧٩٤.	٧٣٤.٨٢٢	٣	٢٢٠٤.٤٦٧	بين المجموعات
		٩٢٥.٤٥٩	٢٠١	١٨٦٠١٧.٣٠٩	داخل المجموعات
			٢٠٤	١٨٨٢٢١.٧٧٦	الاجمالي

يتضح من الجدول (١٠) أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٤٩٩) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نقبل فرض العدم والذي ينص على: لا

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الوالد للطلاب في مجتمع الدراسة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

جدول (١١) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب

مستوى تعليم الوالدة

التخصص الدراسي					
الاحتمال	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٣٤٤.	١.١٢٩	١٠٣٩.١٢٤	٤	٤١٥٦.٤٩٧	بين المجموعات
		٩٢٠.٣٢٦	٢٠٠	١٨٤٠٦٥.٢٧٨	داخل المجموعات
			٢٠٤	١٨٨٢٢١.٧٧٦	الاجمالي

يتضح من الجدول (١١) أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٣٤٤) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نقبل فرض العدم بأنه: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى تعليم الوالدة للطلاب في مجتمع الدراسة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

جدول (١٢) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب

عمل الوالد

التخصص الدراسي					
الاحتمال	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٤٩٩.	٧٩٤.	٧٣٤.٨٢٢	٣	٢٢٠٤.٤٦٧	بين المجموعات
		٩٢٥.٤٥٩	٢٠١	١٨٦٠١٧.٣٠٩	داخل المجموعات
			٢٠٤	١٨٨٢٢١.٧٧٦	الاجمالي

يتضح من الجدول (١٢) أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٤٩٩) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نقبل فرض العدم بأنه: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الوالد للطلاب في مجتمع الدراسة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

جدول (١٣) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب دخل الأسرة

التخصص الدراسي					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	١٢٨٠٤.٦٢٦	٣	٤٢٦٨.٢٠٩	٤.٨٩١	٠.٠٣.
داخل المجموعات	١٧٥٤١٧.١٥٠	٢٠١	٨٧٢.٧٢٢		
الاجمالي	١٨٨٢٢١.٧٧٦	٢٠٤			

يتضح من الجدول ادناه أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٠٠٣) وهي أقل من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

جدول (١٤) يوضح نتائج تحليل التباين لمستوى اتجاه الطلاب نحو العمل الحر حسب المعدل التراكمي

التخصص الدراسي					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	٧٨٥.٦٥٧	٣	٢٦١.٨٨٦	٢٨١.	٨٣٩.

التخصص الدراسي					
مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الاحتمال
داخل المجموعات	١٨٧٤٣٦.١١٨	٢٠١	٩٣٢.٥١٨		
الاجمالي	١٨٨٢٢١.٧٧٦	٢٠٤			

يتضح من الجدول (١٤) أن قيمة الاحتمال تساوي (٠.٨٣٩) وهي أكبر من مستوى المعنوية (٠.٠٥) وبالتالي نقبل فرض العدم: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعدل التراكمي للطلاب في مجتمع الدراسة وبين مستوى اتجاه طلاب الجامعة نحو العمل الحر.

ثالثاً: مناقشة النتائج

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى اتجاهات طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نحو العمل الحر، إضافة إلى التعرف على دور الجامعة في تنمية هذه الاتجاهات من وجهة نظر طلاب الكلية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطبيقها على عينة تكونت من (٢٠٥) طلاب باستخدام منهج المسح الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

١ - يمكن ترتيب مستوى اتجاهات طلاب الكلية نحو العمل الحر من خلال الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية حسب القوة كما يلي: الجانب الوجداني، الجانب السلوكي، الجانب المعرفي. وهذا يؤكد قوة الرغبة وارتفاع مستوى القناعة الذاتية لدى الطلاب نحو العمل الحر، في حين تتأكد حاجتهم إلى مزيد من المعلومات والوعي بالفرص المتاحة والدعم الذي توفره الحكومة

والقطاعات الأخرى ليرتفع بذلك مستوى الإدراك المعرفي ويتبعه ارتفاع مستوى الدافع السلوكي لذلك.

٢ - وجود اتجاه إيجابي جيد بشكل عام للطلاب الجامعيين نحو العمل الحر وهذا يتفق مع ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة مثل (الأسمرى، ٢٠١٢) و (الغدراء، ٢٠١٦) و (الحري، ٢٠١٨)، بينما اختلفت عما توصلت إليه نتائج كل من (العياط وحسن، ٢٠١٣) و (الخزاعلة، ٢٠١٨) حيث كانت اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر كانت متوسطة وضعيفة مما يؤكد أهمية تفاعل وتكامل أدوار الجوانب الثلاثة للاتجاهات لتنمية وتعزيز الاتجاه نحو العمل الحر.

٣ - أن مستوى الجانب المعرفي تجاه العمل الحر كان متوسطاً، مما يعني حاجة الطلاب إلى تنمية معارفهم حول أهمية العمل الحر في ظل ما تضمنته رؤية المملكة (٢٠٣٠) من أهداف لدعم وتشجيع العمل الحر بين الشباب والشابات، وكذلك حاجتهم إلى الفرص والمبادرات الحكومية والأهلية التي تدعم العمل الحر في المملكة بطرق مباشرة أو غير مباشرة. وهنا تتفق الدراسة مع ما توصل إليه (الأسمرى، ٢٠١٢) من أن هناك نقصاً حاداً في الدعاية والتوجيه والثقافة والمعرفة بالعمل الحر في المجتمع السعودي. بينما تختلف نتائج هذه الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة (الحري، ٢٠١٨) و (الخزاعلة، ٢٠١٨) حول ارتفاع مستوى الجانب المعرفي لدى طلاب الجامعة.

٤ - وجود رغبة مؤكدة ومشاعر وجدانية إيجابية ومرتفعة من الطلاب نحو العمل الحر مما يتيح الفرصة للجهات المعنية ومنها الأسرة والجامعة والمجتمع بشكل عام لاستثمار هذه الميزة الإيجابية بتنمية ثقافة العمل الحر

وتوفير مجال الإعداد والتدريب للانخراط في سوق العمل الحر. وبذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (الغدراء، ٢٠١٦) بالتأكيد على حاجة الطلاب للدعم والمساندة لتعزيز رغباتهم نحو العمل الحر ودراسة (سويلم، ٢٠٢٠) التي أكدت نتائجها على قوة استعداد واتجاهات الطلاب لممارسة العمل الحر.

٥ - وفي الجانب السلوكي والذي كان متوسط المستوى في هذه الدراسة، قد يكون ذلك منطقياً لكون السلوك انعكاساً للدوافع الذاتية والمعرفية وفق نتائج الدراسة الحالية. وهذه النتيجة تتفق مع الكثير من الدراسات التي تناولت الجانب السلوكي لاتجاهات الطلاب نحو العمل الحر حيث كانت أغلبها متوسطة المستوى كدراسة كل من (الخرزاعلة، ٢٠١٨) و (الحرابي، ٢٠١٨).

٦ - فيما يتعلق بدور الجامعة في تنمية اتجاهات طلاب الكلية نحو العمل الحر فقد كان حسب نتائج الدراسة منخفضاً. وهو بذلك تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الحرابي، ٢٠١٨) و (الخرزاعلة، ٢٠١٨) و (رشوان، ٢٠١٨) حول انخفاض دور الجامعة في تعزيز اتجاهات طلاب الجامعة نحو الحر مما يعزز ما توصلت إليه دراسة (العياط وحسن، ٢٠١٣) حول وجود علاقة إيجابية وقوية بين اتجاه الشباب الجامعي نحو العمل الحر دور الجامعة.

٧ - أن عملية تشكيل اتجاهات الطلاب نحو العمل الحر تتأثر بما يتعرض له الطالب من جرعات معرفية ودعم وجداني من خلال عمليات التنشئة المتراكمة عبر مراحل حياته الأسرية والتعليمية والتي قد تدفعه لممارسة سلوكيات محددة كالعمل الحر، وذلك ما يعتقدُه Ginsburg في نظريته حول

أسس وعوامل الاختيار المهني والتي تؤكد على أهمية ما يكتسبه الأفراد في هذه المرحلة العمرية في تشكيل اتجاهاتهم. وعلى غرار ما تنظر إليه نظرية Ginsburg، نجد أن التفاعل المباشر بين الطلاب والبيئة المحيطة بهم كالأ أسرة والجامعة وبرامج التنمية وفقاً لنظرية التعلم قد يكون لها الأثر المباشر أو غير المباشر في تشكيل وتعزيز اتجاهاتهم نحو العمل الحر كما في هذه الدراسة، حيث أثبتت الدراسة أهمية المعلومات والدعم والتشجيع في اكتساب وتعزيز الاتجاه نحو العمل الحر كما في دور الجامعة.

توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج نستطيع تقديم التوصيات التالية:

- تكثيف برامج الإرشاد الأكاديمي فيما يتعلق بالعمل الحر لرفع مستوى الوعي بأهميته والتبصير بالفرص المتاحة وفق متطلبات سوق العمل.
- التأكيد على عمادة الابتكار وريادة الأعمال بالاهتمام بالعمل الحر وزيادة التركيز على توفير المعلومات وإقامة الدورات وورش العمل واستضافة نماذج من الناجحين في مجال العمل الحر.
- توفير فرص دعم المشروعات الصغيرة التي تتبناها الجامعة بطرق مباشرة أو غير مباشرة لتشكيل نماذج عملية لزيادة مستوى ثقافة العمل الحر بين الطلاب والطالبات.
- التأكيد على الوحدات التعليمية بتضمين العمل الحر في مشروعات التخرج للطلاب والطالبات.

- التأكيد على الأقسام العلمية بضرورة تقديم المعلومات الكافية حول رؤية المملكة (٢٠٣٠) وما تتضمنه من برامج ومبادرات لدعم مشاريع العمل الحر في المجتمع السعودي.
- الاستفادة من البرامج التدريبية في زيارة قطاعات العمل الحر لتكون بمثابة فرص تعليمية وتدريبية للطلاب والطالبات في هذا المجال من الممارسات.
- استقطاب بعض النماذج الناجحة في مجال العمل الحر واستضافتهم للاستفادة من خبراتهم في رفع مستوى وتعزيز ثقافة العمل الحر بين الطلاب والطالبات.
- إجراء العديد من الدراسات على الطلاب والطالبات في جميع التخصصات حول اتجاهاتهم نحو العمل الحر.
- إجراء دراسة مقارنة بين الطلاب والطلاب حول ممارسة العمل الحر وعوامل نجاحه والتعرف على أهم معوقاته.

* * *

المراجع العربية:

- الأسمري، مشبب غرامة. (٢٠١٣): اتجاهات الشباب نحو العمل الحر: دراسة تطبيقية في مدينة جدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٠ (١٠)، ص - ص ٨٤ - ١.
- الحربي، عبدالغني عبدالله. (٢٠١٨): اتجاهات طلاب الجامعة نحو العمل الحر. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة حائل، (٣)، ص - ص ٦٦ - ٤٥.
- الحزاعلة، محمد سلمان (٢٠١٨). دور جامعة الزرقاء في تنمية اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحر، مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٥ (٤)، ص ص ١٦٦ - ١٨٠.
- الحمشي، سارة صالح. (٢٠١٠). دور المشروعات الصغيرة في الحد من مشكلة البطالة لدى الشباب.
- الريمح، صالح ريمح. (٢٠٠١): "اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو العمل بالقطاع الصناعي، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- الزغلول، عماد عبدالرحيم (٢٠١٠): نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.
- الزوم، ابتسام (٢٠٠١): اتجاهات المرأة السعودية نحو العمل المنزلي والعوامل المؤثرة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، الإدارة العامة لكليات البنات، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، الرياض.
- العياط، ماهر إبراهيم وحسن، انتصار علي (٢٠١٣): اتجاه شباب البدو حديثي التخرج نحو العمل الحر، مركز بحوث الصحراء، قسم بحوث المجتمع الريفي، مصر، ١٨ (٢)، ص - ص ٢٠١ - ٢٢٩.
- الغدراء (٢٠١٦). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل المهني، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك فيصل.

القصاص، مهدي محمد. (٢٠٠٨). العمل الحر آلية لحل مشكلات الشباب: دراسة ميدانية، ندوة علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة، كلية الآداب. جامعة المنصورة، مصر.

المنيف، عبدالله. (٢٠٠٧): اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل في القطاع الخاص، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

الناغي، محمود السيد. (٢٠٠٠). فكر العمل والإبداع الإنتاجي في إطار الثقافة العربية، المؤتمر العربي ١٦، جامعة المنصورة.

الهاشمي، إيمان حنفي (٢٠٠٩): "تصور مقترح للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتنمية ثقافة العمل الحر بين الشباب كمدخل لمواجهة مشكلة البطالة: دراسة وصفية مطبقة على قيادات العمل الحكومي والأهلي. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ٥ (٢٦)، ٢٥٤٣ - ٢٦٠٠.

حماد، وليد عبدالله. (٢٠٠٦): "اتجاهات الشباب السعودي نحو التعليم الفني" معهد الإدارة العامة، الرياض.

خليفة، أنسام علي (٢٠١٨): دور منصات العمل الحر عبر الإنترنت في انتشار ثقافة العمل الحر في قطاع غزة، كلية التجارة.

داغر، أزهار خضر. (٢٠١٨). "قواعد تربوية مقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد". Dirasat: Educational Sciences, 45(4), 451-469.

رشوان، أشرف محمد (٢٠١٨): " دور جامعة أسيوط فرع الوادي الجديد في تنمية ثقافة العمل الحر لدى طلابها كمدخل لحل مشكلة البطالة"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، ٣٣ (١)، ص ١٨٨ - ٢٤٦.

سويلم، محمد غنيم (٢٠٢٠): "وعي طلبة الجامعة بثقافة العمل الحر وتدابيراته على الأمن الاجتماعي"، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلد ٣٥ (١)، ص - ص ١٩٨ - ٢٥٥.

شبير، وليد شلاش. (١٩٨٩م). مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها. بيروت، مؤسسة الرسالة.

صديق، حسين (٢٠١٢): الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، ٢٨، (٤&٣): ص ٢٩٩ - ٣٢٢.

صوالحة، عونية عطا. (٢٠١٤): اتجاهات مديري المدارس الحكومية والخاصة بمحافظة عمان نحو برنامج صعوبات التعلم في غرفة المصادر، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٢، (٣)، ١٥٥ - ١٧٩.

عبدالوهاب، ماجدة أحمد. (٢٠٠٦). تقويم عائد مشروع الفكر الحر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ١٣ (٢٠): ١٢٣ - ١٥٥.

المراجع الأجنبية:

Kumar. A, (2005): Self-Employment in Rural Areas, Orissa Review, Udayagiri, pp 40- 48.

The National Economic and Social Forum (1997): Self-Employment, Enterprise and Social Inclusion, Forum Report No. 14, October 1997.

Uhlener.L& Thurik.R, (2003), Post-Materialism: A Cultural Factor influencing Self-Employment across Nations, Centre for Advanced Small Business Economics, Rotterdam School of Economics, Erasmus University .

Wang, Prieto & et al (2012). A cross – cultural study of motivation for self-employment comparing China, Mexico, and USA. International Journal of Behavior & Research. Vol 18, (6), 649 – 672 .

استبانة الدراسة

أولاً: البيانات الأولية:

التخصص الدراسي:

- إدارة أعمال - محاسبة - تمويل واستثمار

تأمين وإدارة مخاطر - أعمال مصرفية - اقتصاد

مستوى تعليم الوالد / ة

أقل من ثانوي - ثانوي - دبلوم - جامعي

- دراسات عليا

عمل الوالد:

حكومي - قطاع خاص - عمل حر - لا يعمل

دخل الأسرة:

أقل من ٧٠٠٠ ريال - من ٧٠٠٠ - أقل من ١٤٠٠٠ ريال

من ١٤٠٠٠ - أقل من ٢١٠٠٠ ريال - من ٢١٠٠٠ فأكثر

المعدل التراكمي:

أقل من 2,5 - من 2,5 - أقل من 3,5

من 3,5 - أقل من 4,5 - من 4,5 إلى 5

ثانياً: أبعاد الدراسة

أرجو وضع علامة (√) في المكان المناسب لكل عبارة:

البعد الأول: مستوى الجانب المعرفي

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	
					أتابع المبادرات الحكومية التي تدعم مشاريع العمل الحر	1
					يخفف العمل الحر من عبء الإنفاق الحكومي	2
					أدرك أن المؤهل الجامعي يزيد من فرص نجاحي في العمل الحر	3
					أطلع على برامج صندوق تنمية الموارد البشرية "هدف" لدعم العمل الحر	4
					أتابع وسائل الإعلام فيما يتعلق بالعمل الحر	5
					أعرف شروط دعم المواطن في مجال العمل الحر	6
					تزداد فرص ممارسة العمل الحر نتيجة تضاؤل فرص العمل بالجهاز الحكومي	7
					أتابع مواقع الجهات المانحة للتدريب	8

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	
					لتنمية المهارات المتطلبية لممارسة العمل الحر	
					أدرك فرص العمل الحر المتاحة في مجال تخصصي	9
					أملك معلومات عن دور الشركات الخاصة في دعم الراغبين في إنشاء مشاريع خاصة	10
					أطلع على المبادرات المتنوعة لدعم العمل الحر والتي تطلقها رؤية المملكة (٢٠٣٠)	11
					تقدم بعض الجمعيات والمؤسسات الخيرية الدعم لأصحاب المشروعات الصغيرة	12

البعد الثاني : مستوى الجانب الوجداني

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أعتقد أن العمل الحر يحقق الاستقلالية					
2	أشعر برغبة نحو ممارسة العمل الحر					
3	أعتقد أن العمل الحر مشاركة وطنية في مجال التنمية					
4	يجعلني العمل الحر أفتخر بنفسني					
5	أقدر الدعم الحكومي لدعم ممارسة العمل الحر					
6	يسعدني الحديث عن الناجحين في مجال العمل الحر					
7	يحفزني العمل الحر لتحقيق ذاتي					
8	يتطلب العمل الحر قدرة الشخص على التحدي					
9	يدفعني الحماس لممارسة العمل الحر في مجال تخصصي					
10	أفضل العمل في مجال الأعمال الحرة أكثر منها في العمل الحكومي					
11	أهتم بالمعوقات التي قد تعترض ممارسة العمل الحر					
12	أشعر بقدرتي على النجاح في العمل الحر					

البعد الثالث : مستوى الجانب السلوكي

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	أخطط للاستفادة من الجهات التي تدعم المشروعات الصغيرة					
2	أبحث عن البرامج التدريبية المناسبة لتنمية مهارات ممارسي العمل الحر					
3	أقرأ عن الأشخاص الناجحين في الأعمال الحرة					
4	أخطط للمشاركة في برامج تأهيل الشباب للعمل الحر					
5	أمارس العمل الحر في بعض الأوقات					
6	أحرص على الاستفادة من تخصصي في التدريب على المشاريع الخاصة					
7	أزور بعض مقرات الأعمال الحرة الناجحة					
8	أخطط لاختيار مكان التدريب العملي في دراستي بما يتوافق مع مهاراتي					
9	أستشير أسرتي حول ممارسة العمل الحر مستقبلاً					

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
10	أشاهد البرامج التلفزيونية التي تتحدث عن رجال الأعمال الناجحين					
11	أشارك زملائي ممارسة الأعمال الحرّة إن وجدت					
12	أتحدث مع أساتذتي عن عوامل نجاح العمل الحر					

البعد الرابع: دور الجامعة في تنمية اتجاه الطلاب نحو العمل الحر

م	العبرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يساهم الإرشاد الأكاديمي في توجيه الطلاب للأعمال الحرّة وفق تخصصاتهم					
2	تقيم الجامعة معارض متخصصة للإرشاد المهني					
3	تستضيف الجامعة شخصيات ناجحة في مجال العمل الحر					
4	تشجع الجامعة طلابها على تنفيذ مشاريع خاصة في مجال					

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
	تخصصاتهم					
5	تنفذ الجامعة برامج تدريبية لطلابها لتنمية مهارات العمل الحر					
6	تقوم الجامعة بتزويد الطلاب بمعلومات وافية عن فرص العمل الحر المتاحة في المجتمع					
7	تقيم الجامعة دورات لتطوير مهارات الطلاب في مجال متطلبات العمل الحر					
8	تنظم الجامعة زيارات طلابية إلى بعض قطاعات الأعمال الحرة					
9	تعقد الجامعة لقاءات مع بعض مسؤولي الجهات الداعمة لأصحاب المشاريع الصغيرة					
10	تدعم الجامعة الطلاب أصحاب المشاريع الصغيرة					
11	تعقد الجامعة ورش عمل لمناقشة فرص العمل الحر المتاحة وفق رؤية المملكة ٢٠٣٠					
12	تقدم الجامعة برامج لتعزيز ثقافة العمل الحر					

واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد- ١٩)
دراسة كيفية على حالات من المُنْغَمات المراجعات لمستشفيات
محافظة الأحساء

د. فادية بنت عبد الله بن عبد الهادي الخليفة
قسم علم الاجتماع - كلية الآداب
جامعة الملك سعود



واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد- ١٩) دراسة كيفية على حالات من المُعنفات المراجعات لمستشفيات محافظة الأحساء

د. فادية بنت عبد الله بن عبد الهادي الخليفة

قسم علم الاجتماع - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

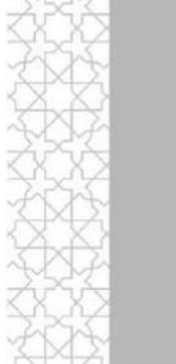
تاريخ قبول البحث: ١٢/٣/١٤٤٢هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٩/١٠/١٤٤١هـ

ملخص الدراسة :

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضته المملكة العربية السعودية؛ لمنع تفشي جائحة (كوفيد- ١٩)، لدى حالات من المُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة، وطبقت الدراسة المنهج الكيفي، وأداة المقابلة، وشملت خمس حالات تراوحت أعمارهن بين (٢٣ - ٣٦) سنة، وأبرز ما توصلت إليه الدراسة أن العنف الجسدي واللفظي أكثر أنماط العنف التي تعرضت لها الحالات المدروسة في فترة الحجر المنزلي، وأن العنف الجسدي أكثر شدة وحدة في تلك الفترة من الفترات السابقة، كما استنتجت أن أسباب العنف تنوعت بين أسباب متعلقة بالمُعتمدي كالأَسباب المادية، والإهمال، وأسباب متعلقة بالحالات كمنع الحالة الزوج من حقه الشرعي في الفراش، ومكوث الزوجة في منزل ذويها طول فترة الحجر، كما توصلت إلى أن الحجر المنزلي ومنع التجول ساهما بشكل غير مباشر في استعانة ذوي الحالات المدروسة بالجهات الرسمية للتبليغ عن العنف، وذلك بعد استعانة الحالات بذويهن.

كلمات دالة: الحجر المنزلي، كوفيد - ١٩، العنف الأسري.



The reality of domestic violence during domestic quarantine to prevent the outbreak of (COVID-19): A qualitative study of cases of taunted visited hospitals in Al-Ahsa governorate.

Dr. Fadiyah Abdullah Abdulhadi Alkhalifah


Sociology department- College of Arts - King Saud University

Member and Coordinator of the Protection against Violence and Abuse team in the Health of Al-Ahsa Governorate.

Abstract:

This study aimed to identify the reality of domestic violence during the domestic quarantine imposed by Saudi Arabia to prevent the outbreak of COVID-19, in abused cases who visited a hospital in Al-Ahsa during that period. The study applied the qualitative methodology and interview tool. It included five cases whose age ranges between 23 up to 36. The study found that the physical and verbal violence are the most kinds of violence which the cases faced during quarantine. The physical violence is more harmful and harsher than previous periods. The study found that the reasons of violence represent in reasons related to violent person like financial reasons, negligence, as well as reasons related to cases such as preventing her husband from his legitimate right in bed, and the wife's stay in her parents' house throughout the quarantine period. The study concluded that the quarantine and curfew contributed indirectly that the cases asked help from the official authorities to report violence after seeking help from their relatives.

Keywords: domestic quarantine, COVID-19, family violence.



المقدمة:

يُعد العنف الأسري بمختلف أشكاله وأنواعه من الظواهر الاجتماعية في المجتمعات، وقد تنوعت أسبابه بين أسباب تتعلق بالضحية، وأسباب أخرى تتعلق بالمُعدي، وأسباب أخرى ذات صلة بثقافة المجتمعات، وأسباب ذات صلة بالأمراض النفسية والعقلية، وأسباب تتعلق بطبيعة المجتمعات من حيث الفقر والبطالة ومستوى التعليم، وأسباب تتعلق بالأزمات التي تتعرض لها الدول كالحروب والأزمات الاقتصادية وانتشار الأمراض والأوبئة، حيث أشار كمال (٢٠١٧) إلى أن "الأسباب الاقتصادية أو الفقر من أهم أسباب العنف في المجتمع، إضافةً إلى انخفاض المستويات التعليمية للزوجين" (ص. ١٠٥)، وأضافت عزيزة (٢٠٠٩) أن انتشار الأمية وخاصة في بعض الأحياء، وعدم الاهتمام بهم من قبل الآخرين، وشعورهم بالإذلال مع اختلاف المستويات اقتصادياً واجتماعياً يؤدي إلى توليد العنف، كما أن ضعف التخطيط الاجتماعي، وعدم إشباع أفراد المجتمع لحاجاتهم أحد أسباب العنف الأسري في المجتمعات (محمد وآخرون، ٢٠٠٩).

كما ذكر نوري (٢٠١٥) "أن أبرز أسباب العنف الأسري هي الأزمات الاقتصادية داخل العائلة، والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها رب الأسرة، والتي دائماً ما تؤدي إلى بروز الخلافات العائلية، وتؤدي أيضاً إلى الاضطرابات النفسية والعقلية بين أفراد الأسرة" (ص. ١٢٠).

وفي ظل تفشي وباء (كوفيد - ١٩) حالياً فقد اتخذ العالم أجمع في أواخر شهر مارس لعام (٢٠٢٠) عدداً من الإجراءات الاحترازية؛ لمنع انتشار ذلك الوباء بين أفراد المجتمع كتعليق الدراسة، وتعليق الحضور إلى مقرات العمل،

وتفعيل العمل عن بُعد من المنازل، والحجر المنزلي لأفراد المجتمع من خلال منع التجول الكلي أو الجزئي، وغيرها من الإجراءات الاحترازية الأخرى، ولا شك أن تلك الإجراءات لها آثار سلبية وعميقة على كافة الدول، وعلى مختلف المستويات، وقد كتبت الكثير من المقالات الصحفية عن العنف الأسري كأحد إفرازات الحجر المنزلي، وأعلنت بعض الدول عن ازدياد معدلات العنف الأسري بسبب التقارب الأسري في فترة الحجر المنزلي، والقلق والخوف الذي انتاب الناس من تداعيات (كوفيد - ١٩)، "فقد شهد الحُط الساخن المخصص لتلقي شكاوى العنف الأسري في قوى الأمن الداخلي في لبنان ارتفاعاً بنسبة (١٠٠٪) في شهر مارس مقارنةً مع الشهر نفسه من العام الماضي" (عاكوم، ٢٠٢٠، فقرة ٤).

ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة الذي نشر في صحيفة سكاي نيوز العربية (٢٠٢٠) فإنه "في قبرص وسنغافورة ارتفعت شكاوى العنف الأسري بنسبة (٣٠٪) و(٣٣٪) على التوالي، وفي فرنسا بلغت نسبة الزيادة منذ بدء إجراءات الإغلاق في (١٧) مارس (٣٠٪)، وفي الأرجنتين منذ بدء إجراءات الإغلاق في (٢٠) مارس بلغت نسبة الزيادة في العنف الأسري حوالي (٢٥٪)، وكذلك سجلت زيادة كبيرة في العنف الأسري وطلب الحماية في كل من كندا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة"

وقد أكدت الحربي (محاضرة، مايو ٦، ٢٠٢٠) أن هناك ارتفاعاً نسبياً في بلاغات العنف الأسري منذ بداية الحجر المنزلي في المملكة.

كما طالب الكثير من الصحفيين بضرورة لفت انتباه الجهات المعنية في جميع الدول لاتخاذ الحلول الملائمة للتصدي لازدياد معدلات العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي.

وفي ظل الحجر المنزلي الذي فرضته المملكة على كافة المناطق قد يكون العنف الأسري أحد الإفرازات الاجتماعية للحجر، لذلك ستسعى تلك الدراسة إلى معرفة واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لدى خمسة من الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف في تلك الفترة من خلال إجابتهن عن أسئلة الدراسة، والتساؤل الرئيس للدراسة هو: ما واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة النظرية في الإضافة العلمية للدراسات في مجال العلوم الاجتماعية؛ وذلك لحداثة الموضوع حيث إن الحجر المنزلي لمنع انتشار وباء (كوفيد - ١٩)، فُرض في المملكة العربية السعودية في أواخر شهر مارس لعام (٢٠٢٠)، وبالتالي ندرت الأبحاث الاجتماعية التي تناولت واقع العنف الأسري في فترة انتشار هذا الوباء العالمي، كما أن لموضوع الدراسة أهمية في كونه سيصف واقع العنف الأسري من خلال تجارب واقعية للحالات المُعنفَة في تلك الفترة من خلال استخدام الأسلوب الكيفي، وقد يُفيد ذلك عملياً الجهات المعنية ذات العلاقة بالحماية من العنف الإيذاء في وضع تطبيقات وآليات لمواجهة العنف الأسري في الأزمات المختلفة التي تمر بها المجتمعات.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الوصول إلى مزيد من الفهم لواقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي الذي فرضته المملكة العربية السعودية لمنع انتشار جائحة (كوفيد - ١٩)، وذلك بسبب ما يُثار في وسائل الإعلام من جدل حول تأثير الحجر المنزلي على العنف الأسري من حيث ارتفاع أو انخفاض معدلات العنف الأسري، وقد صيغ الهدف الرئيس للبحث على النحو الآتي: التعرف على واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى حالات من المُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة، ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

- ١ - التعرف على الخصائص الاجتماعية للحالات المدروسة.
- ٢ - التعرف على الخصائص الاجتماعية للمُعنفين على الحالات المدروسة.
- ٣ - التعرف على أنماط العنف الأسري الذي تعرضت له الحالات المدروسة.
- ٤ - التعرف على أسباب العنف الأسري لدى الحالات المدروسة.
- ٥ - التعرف على ردة فعل الحالات المدروسة تجاه العنف الذي وقع عليهن؟

تساؤلات الدراسة :

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في الآتي: ما واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) لدى الحالات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء؟

ويتفرع منه التساؤلات الآتية :

- ١ - ما الخصائص الاجتماعية للحالات المدروسة؟
- ٢ - ما الخصائص الاجتماعية للمعتدين على الحالات المدروسة؟
- ٣ - ما أنماط العنف التي تعرضت له الحالات المدروسة؟
- ٤ - ما أسباب العنف الذي تعرضت له الحالات المدروسة؟
- ٥ - ما ردة فعل الحالات المدروسة تجاه العنف الذي وقع عليهن؟

مفاهيم الدراسة :

١ - العنف الأسري :

● العنف لَعَّة: "العنف في لسان العرب الحُرْقُ بالأمر وقلّة الرُّفْق به، وهو ضد الرفق. عُنْفَ به وعليه يَعْنِفُ عُنْفًا وَعَنَاةً وَأَعْنَفَهُ وَعَنْفَهُ تَعْنِيفًا، وهو عَنِيفٌ إذا لم يكن رَفِيقًا في أمره. وَاَعْتَنَفَ الأَمْرَ: أَخَذَهُ بَعْنَفٍ. وَأَعْنَفَ الشَّيْءَ: أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ" (الموالدي، ٢٠١٢، ص٧٤).

● العنف اصطلاحًا :

- "هو الاستخدام غير الشرعي للقوة، أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين" (الرميحي، ٢٠١٢، ص١٦).

- "هو استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخدامًا غير مشروع، والعنف الأسري يشمل عنف الزوج تجاه زوجته، وعنف الزوجة تجاه زوجها، وعنف الوالدين تجاه الأولاد وبالعكس، كما أنه يشمل العنف الجسدي والجنسي واللفظي وبالتهديد، والعنف الاجتماعي والفكري، وأخطر أنواعه ما يسمى بـ(قتل الشرف)" (العلاف، د.ت. ص٣).

- والعنف الأسري برأي علم الاجتماع هو "شكل من أشكال الاستخدام غير الشرعي للقوة، قد يصدر عن واحد أو أكثر من أعضاء الأسرة ضد آخر أو آخرين فيها، بقصد قهرهم أو إخضاعهم وبصورة لا تتفق مع حريتهم وإرادتهم الشخصية، ولا تقرها القوانين المكتوبة أو غير المكتوبة" (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ٨).

المفهوم الإجرائي :

هو الاعتداء الجسدي، أو اللفظي، أو الإهمال، أو الإيذاء النفسي، أو الاعتداء والتحرش الجنسي من قبل أحد أفراد الأسرة على فرد آخر في الأسرة، في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد - ١٩) في محافظة الأحساء.

٢ - كوفيد - ١٩ (COVID-19):

- هو مرضٌ معدٍ يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخراً، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة يوهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر (٢٠١٩) (Unrwa، ٢٠٢٠، ص ٤).

- وحسب منظمة الصحة العالمية (WHO، ٢٠٢٠) فإن (كوفيد - ١٩) هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا)، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي.

٣ - الحجر المنزلي :

- يُعد العزل والحجر الصحي من الاستراتيجيات الشائعة للصحة العامة المستخدمة للمساعدة في منع انتشار الأمراض شديدة العدوى (Michigan Health Community of department، ٢٠١٣).

- وتعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه تقييد لأنشطة الأشخاص غير المرضى، أو عزلهم عن الآخرين بهدف رصد الأعراض واكتشاف الحالات مبكراً (WHO، ٢٠٢٠).

التعريف الإجرائي:

هو إلزام الدولة لأفراد المجتمع بالبقاء في منازلهم وعدم الخروج منها، وذلك لمدة تحددها الدولة، فهناك حجر منزلي كلي لمدة ٢٤ ساعة، أي يمنع خروج الأفراد من منازلهم طول اليوم، وهناك حجر منزلي جزئي، حيث تُحدد ساعات معينة من اليوم يمنع الخروج فيها، كما يشمل تعليق الدراسة والحضور إلى مقرات العمل للقطاعي الخاص والحكومي والاكتفاء بالعمل عن بُعد، ويُسمح للأفراد بالخروج وفق أنظمة وضوابط معينة تضعها الدولة، وقد قررت المملكة العربية السعودية منع أفراد مجتمع محافظة الأحساء من الخروج من منازلهم من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة السادسة صباحاً، وذلك ابتداءً من تاريخ (٢٣) مارس لعام (٢٠٢٠)، ومن ثم منع التجول الكلي لمدة (٢٤) ساعة في تاريخ (٦) أبريل لعام (٢٠٢٠)، ويُسمح بالخروج في الحالات الضرورية من خلال إصدار تصريح من قبل الجهات المعنية.

٤ - الحالات المُعنفت:

التعريف الإجرائي:

تعني الباحثة في تلك الدراسة بالحالات المُعنفت الحالات من النساء المتزوجات وغير المتزوجات اللاتي تعرضن للعنف الأسري من قبل أحد أفراد أسرتهن، في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد -١٩)، وراجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء، ووردت تقاريرهن إلى مركز الحماية من العنف والإيذاء في صحة الأحساء.

الإطار النظري للدراسة:

نظريات الدراسة:

اعتمدت الباحثة في التفسير الاجتماعي لواقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) على عدد من النظريات الاجتماعية والنفسية ذات العلاقة وهي: نظرية الضبط الاجتماعي، ونظرية الأدوار الاجتماعية، ونظرية الإحباط والعدوان، وسيتم عرض كل منها، وبيان علاقتها بموضوع الدراسة في الجزء الخاص بمناقشة النتائج.

١ - نظرية الضبط الاجتماعي:

"تقوم نظرية الضبط الاجتماعي على أساس فكرة حتمية وجود بعض الضوابط السلوكية والفكرية داخل أي تجمع بشري منظم، فالحياة داخل أية جماعة إنسانية أو أي مجتمع تسير عادة بشكل منظم، بحيث يمكن التنبؤ بتفاصيلها وبأفعال وتصرفات الآخرين، مما يسمح بقدر كبير من الاطمئنان، كما يسمح بانصراف كل فرد إلى أداء دوره الاجتماعي المحدد، وهو على ثقة بأن الأمور سوف تسير كما يتوقعها" (السماطوي، ٢٠٠٧ ص. ٣٠٨).

وتمثلت الأفكار الرئيسة لنظرية الضبط الاجتماعي في التعريف الذي وضعه "بول لانديس" للضبط الاجتماعي بأنه سلسلة من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً تجاه المجتمع، وتقييم النظام الاجتماعي وتحافظ عليه، وتشكل من خلالها شخصية الفرد عن طريق تطبيع اجتماعياً، وتؤدي إلى تحقيق نظام اجتماعي أكمل، ومن عوامل الضبط الدين، والمدرسة، والاقتصاد، والحكومة حيث تمثل الدولة العامل الوحيد من عوامل الضبط الاجتماعي الرسمي المقصود الذي ليس له مثل، فهي الهيئة الرئيسة التي تمثل

السلطة المطلقة في كثير من الأنشطة، وتمارس سيادتها في كثير من مجالات السلوك، فهي السلطة التي تقوم بتنفيذ القانون عن طريق الشرطة والمحاكم، فأهمية الحكومة تزداد في الحياة الحديثة؛ نظراً لأن المدينة أصبحت أكثر تعقيداً من أجل كل الناس (آل عيدان وآخرون، ٢٠١٤، ص ٤٩).

وبناءً على نظرية الضبط الاجتماعي فإن منع التجول، والحجر المنزلي، يُعد أحد الضوابط التي فرضتها المملكة العربية السعودية لتقييد سلوك أفراد المجتمع، وذلك من أجل الحد من تفشي جائحة (كوفيد - ١٩)، وربما يترتب على ذلك الضبط تغيير في السلوك الاجتماعي للأفراد نتيجة لحجرهم في منازلهم فترات طويلة.

٢ - نظرية الدور:

يرى "بارسونز" أن الوحدة الأساسية للنسق وما يكتنفه من علاقات وتفاعلات هي الدور، ذلك أن لكل فاعل اجتماعي دور وظيفي يحدد واجباته وحقوقه وعلاقاته الاجتماعية، أي يحدد سلوكه الفردي والجماعي، وسلوك الفرد تحدده المعايير الأخلاقية المشتركة التي يعتقدونها جميعاً، كما تطرق "بارسونز" لفكرة صراع الأدوار الذي يحدث بين الأدوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدواراً مختلفة القيام بواجبات ومهام متعددة في نفس الوقت، والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابليته، وهذا لا بد أن يعرض الفرد إلى اللوم والعتاب، مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها، وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف مع المحيط أو الوسيط الاجتماعي الذي يعيش فيه (الحسن، ٢٠١٥، ص ١٦٢).

وتهتم هذه النظرية بالعلاقة بين طبيعة أداء الأدوار داخل الأسرة وعلاقتها بظهور العنف لدى الأبناء بشكل عام والمراهقين بشكل خاص، فالأسرة تتكون من مجموعة من الأدوار التي يكمل بعضها بعضاً، وتنقسم تلك الأدوار إلى أدوار تقوم بالإشراف وتوجه عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة "أدوار الأب والأم والكبار بوجه، وأدوار معتمدة تتلقى التنشئة والرعاية، وتتغير العلاقة بين الأدوار المختلفة بتغير دورة حياة الأسرة، وتتداخل متغيرات عديدة تؤثر على الطريقة التي يتم بها أداء الأدوار الأبوية في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن هذه المتغيرات توقعات العمل، خبرات التنشئة التي مر بها الوالدان، الصحة، والاستقرار الاقتصادي... الخ (عبد الودود، ٢٠١٢، ص ٥٧٨).

وقد يكون للحجر المنزلي الذي يُعدّ أمراً طارئاً وغير مسبوق دورٌ مهمٌّ في تغيير سلوك الأفراد، ما يعني أنه قد ينتج عنه خللٌ في أداء أدوارهم المتوقعة، وهو ما سيتضح من خلال عرض ومناقشة النتائج.

٣ - نظرية الإحباط والعدوان:

"تعد تلك النظرية أحد نظريات التحليل النفسي التي تهتم بالجوانب الاجتماعية للسلوك الاجتماعي، وتفترض وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان، فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في موقف الإحباط، ويتم ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط، وقد أكد "ميلر ومارتينو" أن كل عدوان مرده إحباط، ولا يستطيع مهاجمة العنصر المحيط مباشرة، فسينتقل عدوانه سواء بالقيام بسلوك مقنع نحو العنصر المحيط أو نحو هدف آخر أو نحو نفسه" (الزليطني، ٢٠١٤، ص ١٧٨).

كما تنص تلك النظرية على أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط ، فعندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه فإن ذلك يقود إلى استثارة الدافع العدواني لديه (منصور، ٢٠١٤. ص٣١١).

ويرى أنصار تلك النظرية أن العنف الذي يمارسه الزوج ضد زوجته يحدث في حالة شعوره وإحساسه بالفشل والإحباط سواء في المنزل أو العمل أو فشله في تحقيق رغبات أسرته وتلبية احتياجاتها ، والبناء الاجتماعي يحوي العديد من الضغوط الناتجة عن أحداث الحياة اليومية الدافعة إلى العنف ، فيتحول العنف من نتيجة إلى سبب فيولد مزيداً من العنف الذي يخلق دائرة مفرغة ، وتتأثر الأسرة والعلاقات بين أفرادها بتلك الضغوطات (عبد الودود، ٢٠١٢. ص٥٨٠).

ويبدو أن طول فترة الحجر وما يستلزمه من الانقطاع عن العمل خارج المنزل ، والاحتكاك بالآخرين ، وما خلفه من آثار مادية على بعض القطاعات المهنية التي يعمل به الأفراد ، قد أوجد مستوى من الإحباط لدى الأزواج ما جعلهم أكثر عدوانية تجاه الزوجات ، وانعكس ذلك بصورة عنف ضدهن ، وهو ما سيتضح في عرض النتائج.

الدراسات السابقة :

تناول العديد من الباحثين موضوع العنف الأسري في مختلف المجتمعات ، ومن عدة جوانب ، ولكن معظم الدراسات السابقة قامت بدراسة العنف الأسري في الأوضاع الطبيعية للمجتمعات ، وليس في ظل الأزمات كما هو الوضع الحالي من انتشار مرض (كوفيد - ١٩) (COVID-١٩) ، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة واقع العنف الأسري أثناء الحجر المنزلي لمنع

انتشار (كوفيد - ١٩) في المجتمع السعودي ، وذلك من خلال مقابلة الحالات اللاتي تعرضن للعنف الأسري ، وراجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء في تلك الفترة ، وقد تم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة للاستفادة مما توصل إليه الباحثون من معرفةٍ ونتائجٍ وفق ما يلي :

أجرى (عبد الودود ، ٢٠١٢) دراسة ميدانية عن العنف الأسري ضد المرأة المصرية ، هدفت إلى حصر أشكال العنف الاقتصادي التي يُمارسها الأزواج ضد زوجاتهم في مدينة المنيا في مصر ، من خلال مقابلة الزوجات المُعنفتات اقتصادياً منتهجاً منهج دراسة الحالة ، وقد توصل إلى أن العنف الاقتصادي ضد الزوجات من أصناف العنف المسكوت عنها في غالب الأحيان ، وأن الحالة التعليمية لأزواج الحالات التي درسها لا تختلف كثيراً عن وضع الزوجات.

وقد كشفت الباحثة (صبان ، ٢٠١٢) في دراسة عن العنف الأسري وعلاقته بالحوار داخل الأسرة السعودية بالاعتماد على المنهج المسحي وأداة الاستبانة ، وجود نسبة مرتفعة من العنف الأسري داخل الأسر في المجتمع السعودي ، وأن أكثر أنواع العنف انتشاراً في المجتمع السعودي هو العنف اللفظي ، يليه العنف الجسدي.

ودراسة (منصور ، ٢٠١٤) التي هدفت إلى التعرف على أشكال العنف الممارس ضد الزوجات في الأردن في مدينة عمان من منظور النساء المعنفات اللواتي كن يراجعن إحدى المراكز الاستشارية بسبب تعرضهن للعنف ، وتحديد أسباب العنف من منظورهن ، وذلك من خلال إجابتهن عن أسئلة الاستبانة ، توصلت الدراسة إلى أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر

من الزوجة المتعلمة ، وأن النساء الأردنيات يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي والجنسي بدرجة عالية.

بينما اختلفت دراسة (الذئب ، ٢٠١٥) في أهدافها عن الدراسات السابقة حيث هدفت إلى التحقق من العلاقة بين كل شكل من أشكال العنف الأسري وبين بعض المتغيرات في المجتمع الليبي ، لدى عينة من الزوجات المعنفات وعينة أخرى من الزوجات غير المُعنفات باستخدام أداة الاستبانة ، وتوصلت إلى أنه كلما انخفض مستوى الزوجة التعليمي زاد تعرضها للعنف المعنوي.

وفي دراسة (كمال ، ٢٠١٧) كانت معظم المبحوثات ذات مستوى تعليمي متوسط ، وربات بيوت ، وأكدت الدراسة أن المُعنفَة في حد ذاتها قد تكون سبباً رئيساً في حدوث العنف ، وكذلك تدخّل أم الزوج أو أم الزوجة في حياة الزوجين ، أو سكن إحداهما مع الزوجين ، وذلك من خلال مقابلة وملاحظة النساء المُعنفات المترددات على مصلحة الطب الشرعي في المجتمع الجزائري ، ومقابلة الموظفين في الشرطة والعدالة.

وقد انتهج (كتفي ، ٢٠١٩) في دراسته عن أسباب العنف في الوسط الأسري في بعض الأحياء في الجزائر المنهج الكمي والكيفي معاً مستخدماً أداة الاستبانة والملاحظة ، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب العنف في الوسط الأسري ، واستنتج الباحث بحسب وجهة نظر عينة دراسته المتمثلة في الأمهات أن العنف الأسري يعود لعدة عوامل وهي بالترتيب : طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة ، ثم أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة ، ثم العلاقات الاجتماعية المتوترة.

كما درس (المرواني، ٢٠٢) العنف الأسري في المدينة المنورة باستخدام المنهج المسحي وذلك بالعمل على تحليل وثائق إحصاءات العنف الأسري التي تم التعامل معها من قبل الشرطة ولجنة الحماية الاجتماعية في المدينة المنورة، وهدف في دراسته إلى التعرف على أنماط وأسباب العنف الأسري، وتوصل إلى أن حالات العنف النفسي والجسدي هي الأكثر شيوعاً بين أنواع العنف الأسري، وأن العنف الأسري في المدينة المنورة يحدث نتيجة وجود مشكلات أسرية لها علاقة مباشرة بالحياة في داخل الأسرة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت العديد من الدراسات مع الدراسة الحالية في عدد من الأهداف ومنها دراسة كلٍّ من (عبد الودود، ٢٠١٢؛ منصور، ٢٠١٤؛ كمال، ٢٠١٧؛ كتفي، ٢٠١٩)، واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الودود، ٢٠١٢) التي هدفت إلى معرفة أشكال العنف الاقتصادي بشكل خاص، والتي يُمارسها الأزواج ضد زوجاتهم في مدينة المنيا في مصر، وتتوافق دراسة (صبان، ٢٠١٢؛ الرواني، ٢٠٢٠) مع الدراسة الحالية في هدف تحديد أنماط العنف الأسري في المجتمع السعودي، وتختلف الدراسة الحالية في أهدافها مع دراسة (الذئب، ٢٠١٥) التي هدفت إلى التحقق من العلاقة بين كل شكل من أشكال العنف الأسري وبين بعض المتغيرات الاجتماعية في المجتمع الليبي. وتتفق دراسة كلٍّ من (عبد الودود، ٢٠١٢؛ كمال، ٢٠١٧) مع الدراسة الحالية في الاعتماد على الدراسة الوصفية والمنهج الكيفي، وأداة المقابلة المتعمقة في دراسة العنف الأسري. وتختلف دراسات كلٍّ من (صبان، ٢٠١٢؛ الذئب، ٢٠١٥، منصور، ٢٠١٤، الرواني، ٢٠٢٠) مع الدراسة

الحالية كون كل منها اعتمد على المنهج الكمي وأداة الاستبانة، حيث تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الكيفي لتحقيق العمق في التوصل إلى واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي من خلال مقابلة حالات واقعية تعرضت للعنف في فترة الحجر المنزلي، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الكمية.

وتختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في العينة، حيث إن عينة الدراسة الحالية هي المُعنفات اللاتي راجعن إحدى مستشفيات محافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي وباء (كوفيد - ١٩)، وهذا ما يُضفي أصالة على الدراسة الحالية، حيث إنها تُعد أحد الدراسات الحديثة والمواكبة للتغيرات التي تعترى مختلف المجتمعات وبالأخص المجتمع السعودي المُتمثلة في تفشي (كوفيد - ١٩)(COVID-١٩) وآثاره على كافة الأصعدة، بينما استهدفت بعض الدراسات السابقة الزوجات المُعنفات كدراسة (عبد الودود، ٢٠١٢؛ منصور، ٢٠١٤؛ الذئب، ٢٠١٥؛ كمال، ٢٠١٧)، وبعضها استهدف الأسر في مجتمع الدراسة بشكل عام كدراسة (صبان، ٢٠١٢) التي استهدفت أسر المجتمع السعودي، وبعضها كانت عينة دراسته إحصاءات ووثائق المُعنفات كدراسة (المرواني، ٢٠٢٠).

إجراءات الدراسة المنهجية:

بما أن الدراسة تسعى للتوصل إلى وصف واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي، فإن هذه الدراسة تعد دراسة وصفية، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها اعتمدت الباحثة على المنهج الكيفي،

وفي اختيار حالات الدراسة اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، وهي أحد أنواع العينات غير العشوائية وذلك لما تهدف إليه الدراسات الكيفية من جمع معلومات متعمقة عن موضوع الدراسة، ولأن دراسة ومقابلة كل حالة بعمق يتطلب الكثير من الوقت والجهد، فإنها تدرس أعداداً محدودة من المبحوثين، وذلك لا يتيح فرصاً متساوية لجميع أفراد المجتمع؛ لذلك يصعب تعميم نتائج الدراسات الكيفية (الخطيب، ٢٠١٦)، وعدم إمكانية التعميم يُعد أحد عيوب العينات القصدية والدراسات الكيفية.

كما تعتمد العينة القصدية على معرفة الباحث بمجتمع الدراسة وخصائصه، حيث يختار الباحث الأفراد الذين تتوفر فيهم شروط الدراسة، والذين يوافقون على التعاون معه، فقد اختارت الباحثة حالات الدراسة من الحالات اللاتي راجعن مستشفى الملك فهد بالهفوف ومستشفى الجفر العام؛ لأن معظم الحالات يراجعن تلك المستشفيات باعتبارها مستشفيات رئيسة في المنطقة، وخاصة الحالات اللاتي وردت تقاريرهن عبر البريد الإلكتروني الرسمي للباحثة؛ حيث إنها تعمل في اللجنة الرئيسية للحماية من العنف والإيذاء بصحة الأحساء، وذلك بعد الحصول على الموافقة لإجراء البحث من الجهات المعنية، وقد استقبل المركز منذ بداية الحجر المنزلي ومنع التجول خمساً وثلاثين حالة مُعنفة تقريباً من النساء والأطفال، وبعد استبعاد الأطفال حيث لا يمكن إجراء مقابلات معهم، أصبح عدد النساء المعنفات خمساً وعشرين حالة، واختارت الباحثة بطريقة عمدية خمساً من الحالات اللاتي تعرضن للعنف حديثاً بالنسبة لفترة جمع البيانات التي استغرقت شهراً وأسبوعاً تقريباً حيث بدأت الباحثة بإجراء المقابلات في تاريخ ١٠ - ٠٩ -

١٤٤١هـ الموافق ٠٣- ٠٥- ٢٠٢٠م، إلى ١٥- ١٠- ١٤٤١هـ الموافق
٠٧- ٠٦- ٢٠٢٠م، حيث استغرقت الدراسة بجزأها النظري والميداني
قراءة ثلاثة أشهر.

وقد اعتمدت الباحثة على أداة المقابلة المتعمقة عبر الهاتف، وهي تعد من
الطرق الرئيسة لجمع البيانات في البحث النوعي، كما أن طبيعة موضوع
الدراسة وما يتطلبه من التعمق في تفاصيل حياة الحالات والعنف الواقع
عليهن، فإن أداة المقابلة "تزود الباحث بكم كبير من المعلومات في وقت
قصير، إلا أن أحد عيوبها أن من يقابله الباحث يمكن أن يحجم عن إبداء
بعض المعلومات المهمة، وربما أعطى معلومات مغلوطة أو غير دقيقة" (العبد
الكريم، ٢٠١٩ ص ١٥٧)، وفي المقابل تحليل ذلك الكم الهائل من
المعلومات التي يتم جمعها من خلال المقابلة قد يكون صعباً، ولما تتطلبه
المقابلة من تفاعل شخصي وتعاون من قبل الحالات فقد يصعب على الباحث
الحصول على موافقة المبحوثين لإجراء المقابلة (التل وآخرون، ٢٠٠٧)،
وهذا ما واجهته الباحثة، حيث رفضت بعض الحالات إجراء المقابلة
وانسحب بعضهن أثناء المقابلة، حيث أجرت الباحثة ثماني مقابلات إلا
انسحاب بعضهن أو رفضهن الإدلاء بمعلومات تفصيلية أكثر جعل الباحثة
تستبعدهن، مما تسبب في ضياع الكثير من الوقت والجهد.

وقد صممت الباحثة دليل المقابلة الذي اشتمل على مجموعة من الأسئلة
المفتوحة والعميقة للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث
قابلت الباحثة الحالات من خلال المكالمات الهاتفية، واستغرقت المكالمات
الواحدة من الساعة إلى الساعة والنصف تقريباً، وللتأكيد على صدق البيانات

قامت الباحثة بتكرار بعض الأسئلة على الحالات في فترات مختلفة أثناء المقابلة، ولاقت الباحثة قبولاً جيداً من الحالات حيث كن يرغبن في الحديث عما جرى لهن، وقد يكون ذلك لطبيعة عمل الباحثة كأخصائية اجتماعية في مركز الحماية من العنف والإيذاء.

وقد سجلت الباحثة كتابياً استجابة المبحوثات لأسئلة الدراسة في قصاصات ورقية، وقامت بتفريغ المقابلات بعد الانتهاء من كل مقابلة مباشرةً، والتحليل في نفس الفترة، ولما قد يقع فيه الباحث من التحيز أثناء جمع أو تحليل بيانات الدراسة - وهذا أحد عيوب الدراسات النوعية - فقد راعت الباحثة الدقة والموضوعية واستخدام الأساليب العلمية في تحليل البيانات، حيث استخدمت أسلوب التحليل الاستقرائي في تحليل استجابات الحالات، حيث استقرأت (تجارب الحالات) والاعتماد على ما أدلت به كل حالة (من التفاصيل إلى العموم)، من التفاصيل المتعلقة بالعنف الذي تعرضت له في تلك الفترة وفي غيرها إلى العموم وتكوين ارتباطات أو علاقات بين واقع العنف الذي تعرضت له وبين الحجر المنزلي، وذلك للخروج بما يمكن من وصف واقع العنف الأسري في فترة الحجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد - ١٩) (العبد الكريم، ٢٠١٩).

الحالات المدروسة (العينة):

الحالة (١):

تبلغ (ح ١) من العمر (٢٩) سنة، حاصلة على شهادة البكالوريوس، ربة منزل ومتزوجة من أحد أقاربها منذ ثمانية سنوات، لديها طفلة واحدة وطفل واحد، تعيش في الهفوف في شقة مستقلة مع أطفالها وزوجها الذي يبلغ من

العمر خمساً وثلاثين سنة، وحاصل على الشهادة الثانوية العامة، كما أنه موظف في إحدى الشركات براتب عشرة آلاف ريال تقريباً، بنظام عمل يقتضي الحضور إلى مقر العمل (١٢) ساعة في اليوم لمدة شهر، والشهر التالي إجازة، كما أنه يرعى في البر ما تطلق عليه الحالة "حلال" أي حيوانات برية كالغنم والإبل، ويقضي فترة إجازته في التنقل بين منزله والبر، وتعتمد الزوجة في قضاء احتياجات المنزل على نفسها، كما أن زوج (ح ١) من الفئة المدخنة بشراهة بحسب إفادة الحالة، ويرغب دائماً في الجلوس وحده لذلك السبب، ويبدو أن الوضع الأسري غير مستقر حيث إن (ح ١) تُعاني من الإهمال من زوجها فيما يتعلق بمتطلبات الأسرة، كما أنها تتعرض للعنف اللفظي بالسب والشتائم، وأحياناً قليلة جداً تتعرض للعنف الجسدي البسيط حسب رأي الحالة، وذلك لأسباب غالباً تتعلق بالجانب المادي، حيث إن الزوج دائم الصرف على "الحلال" وإهمال الأسرة، وينتهي ذلك بالصلح بينهم من قبل ذوي الحالة، إلا أنه في فترة الحجر المنزلي بتاريخ ٠٤ - ٠٩ - ١٤٤١هـ الموافق ٢٧ - ٠٤ - ٢٠٢٠م، في المساء عند الساعة الرابعة والنصف تقريباً تعرضت (ح ١) للعنف الجسدي من قبل زوجها بسبب طلبها منه شراء احتياجات المنزل من خلال تطبيقات التوصيل، ومشاركته لها ولأبنائها أوقاته التي دائماً ما أصبح يقضيها في لعب الألعاب الإلكترونية التي تعتبرها (ح ١) حالة من الإدمان؛ ونتيجة لذلك أُصيبت بعدة كدمات في الرأس والوجه، وبقيت في منزلها مع زوجها مع وجود القطيعة بينهم إلى أن تم الصلح بعد خمسة أيام تقريباً باعتذار الزوج لها.

الحالة (٢):

تبلغ (ح ٢) من العمر (٢٣) سنة، طالبة جامعية، تزوجت في عمر أربع عشرة سنة من إحدى أقاربها، وبحسب ما أفادت بأنها في فترة الخطوبة اكتشفت أنه لا يمكنها إتمام الزواج معه إلا أن الرباط العائلي وصلته القرابة التي تربطهما أجبرتها على إتمام الزواج، وقد مضى على زواجهما تسع سنوات، ولديها طفل واحد يبلغ من العمر أربع سنوات، تعيش الحالة في إحدى قرى الأحساء في شقة مستقلة مع زوجها الذي يبلغ من العمر إحدى وثلاثين سنة، وهو ذو مستوى تعليمي ثانوي، ويعمل في إحدى شركات القطاع الخاص، بنظام عمل (١٢) ساعة في اليوم، ومنذ أربع السنوات الفائتة كانت تدرس الحالة في منطقة أخرى بعيداً عن الأحساء (المنطقة التي يعيش فيها زوجها)، وكانت تنتقل بين المنطقتين وترور زوجها في نهاية كل أسبوع، وفي ذلك الحين كانت تحدث بعض المشكلات الأسرية بين الزوجين بحسب تعبير الحالة "إنها بسيطة وتحصل بين أي زوجين"، وذلك لأسباب تحكم الزوج في الحالة: في طريقة جلوسها، ولبسها، وخلافه، كما يتخلل تلك المشكلات بعضاً من العنف اللفظي من قبل الزوج على (ح ٢) متمثلة في السب والشتم على الحالة وذويها، وأحياناً يستخدم الزوج يده من أجل إبعادها عن طريقه، كما أنه يرمي عليها بعض الأدوات، وتعود المياه إلى مجاريها بسهولة، مع تدخل الأهل في بعض الأحيان للصلح، ومنذ سنة تقريباً استقرت (ح ٢) بشكل مستمر مع زوجها في الأحساء، وحدثت بعض المشكلات البسيطة التي تعتبرها (ح ٢) أشد تفاقمًا من ذي قبل، وفي فترة الحجر المنزلي بتاريخ ٢٣ - ٠٨ ١٤٤١هـ، الموافق ١٦ - ٠٤ - ٢٠٢٠م، تعرضت (ح ٢) للعنف الجسدي واللفظي من قبل زوجها بسبب اتهام الزوج لها بعدم تأديتها

لواجباتها الزوجية فيما يتعلق بحقه الشرعي في الفراش وذلك منذ عدة أيام، مما جعله يتهجم عليها بعصاة من الخشب متسبباً بكدمات متفرقة في جسمها، واتصلت (ح ٢) بعمها الذي أبلغ بدوره الحماية الأسرية على الرقم (١٩١٩) لاصطحابها إلى المستشفى، واستقرت (ح ٢) في منزل ذويها طالبة الطلاق من زوجها.

الحالة (٣):

تبلغ (ح ٣) من العمر (٣٢) سنة، وحاصلة على شهادة المتوسطة، ربة منزل، متزوجة منذ أربع عشرة سنة من رجل يبلغ من العمر (٣٣) سنة، حاصل على الشهادة المتوسطة، يعمل في القطاع الخاص بنظام عمل الاستقرار في مقر العمل لمدة شهر، وإجازة في الشهر التالي، براتب تقريباً خمسة آلاف ريال شهرياً، ومنذ شهرين تقريباً تبعاً لآثار كوفيد -١٩ على قطاع عمل الزوج فقد الزوج عمله وأصبح معدوم الدخل، ولديهم أربعة أولاد ذكور، تعيش الحالة في إحدى قرى محافظة الأحساء في منزل شعبي، يتخلل علاقة (ح ٣) بزوجها عدد من المشكلات بسبب بقاء الزوج أحياناً بدون عمل وانتقاله من عمل إلى آخر، وبحسب إفادة الحالة فإن ذلك يتسبب في الضغط المادي والنفسي على الأسرة، ويحدث السبب والشتيم على بعضهما، كما يرافقه عنف جسدي كرمي الزوجة في الأرض أو إبعادها عن طريقه بالقوة، وتعتبره (ح ٣) ليس ضرباً، وغالباً تلتزم الحالة الصمت، وتترك الأمور كما هي تجري للصّح، وفي مرات نادرة تقدمت بشكوى ضد زوجها في الشرطة، كانت إحداها مؤخراً بتاريخ ٢٣ - ٠٨ - ١٤٤١ هـ الموافق ١٦ - ٠٤ - ٢٠٢٠ م، حين ضربها زوجها وأصابها بكدمة في وجهها

بسبب حرمانها زوجها حقَّه الشرعي في الفراش لعدة أيام، وبقيت (ح ٣) في منزل ذويها إلى أن تم الصلح بينهم بعد خمسة أيام تقريباً بلجوء الزوج إلى مستشار أسري في مركز التنمية الأسرية في المنطقة.

الحالة (٤):

تبلغ من العمر (٢٤) سنة، ذات مستوى تعليمي متوسط، ربة منزل، متزوجة منذ ست سنوات من رجل يبلغ من العمر (٣٠) سنة، حاصل على الشهادة الثانوية، يعمل في القطاع الخاص بنظام عمل أربعة أيام مستمرة في مقر العمل، وأربعة الأيام التالية إجازة، براتب تقريباً أربعة آلاف ريال شهرياً، يُعاني من مرض السكر، لديهم بنت وولد، تعيش الأسرة في شقة في مدينة المبرز، وتُفيد (ح ٤) أن زوجها يرغب دائماً في الجلوس وحده سواءً في المنزل أو العمل مستخدماً الجوال طول الوقت، وهناك عدة مشكلات تحصل بينهما، إحداها كانت بسبب اكتشافها لعلاقة زوجها بامرأة أخرى، وتصف (ح ٤) تلك المشكلات بالطبيعية وتحصل بين أي زوجين، ودائماً ما تجري الأمور للصلح وحدها، ومنذ سنة ونصف تقريباً بدأ الزوج بين الحين والحين يستخدم العنف الجسدي البسيط بحسب تعبيرها، الذي آخرها بتاريخ ١٧ - ٠٩ - ١٤٤١هـ، الموافق ١٠ - ٠٥ - ٢٠٢٠م، حين طلبت (ح ٤) من زوجها أن يُشاركها الإفطار إلا أنه كعادته رفض ذلك، وتهجم عليها بخنقتها وتهديدها بالقتل، مسبباً لها رضوضاً وكدمات في الظهر والأرجل واليدين والرقبة، ونزيف في الفك نتيجة لعدة كسور، وقد استعانت (ح ٤) بأشقائها لطلب الإسعاف، وتم إبلاغ الشرطة من قبل المستشفى، كما أن (ح ٤) ترغب

في مواصلة الشكوى ضد زوجها، كما ترغب في أن تتحدث مع زوجها لفهم سبب ضربه لها ذلك الضرب المبرح.

الحالة (٥):

تبلغ (ح٥) (٣٦) سنة من العمر، حاصلة على الشهادة الجامعية، ربة منزل، متزوجة منذ سنتين من رجل يبلغ من العمر (٣٧) سنة، ذي مستوى تعليمي ثانوي، يعمل في القطاع الحكومي براتب تقريباً عشرة آلاف ريال شهرياً، من الفئة المدخنة، تعيش الحالة في منطقة الجبيل - حيث مقر عمل زوجها - في سكن مستقل، تُفيد (ح٥) أن زوجها كثير الشك ولديه علاقات نسائية، ودائماً ما يقضي وقته على الجوال، وتعرض (ح٥) للعنف اللفظي من قبل زوجها بشكل مستمر، وبحسب إفادتها لا توجد أسباب لذلك، وإنما ذلك من طبع زوجها، ودائماً ما تلتزم الصمت عدا مرة واحدة أخبرت ذويها وتم الصلح، وفي يوم الجمعة بتاريخ ٠٦ - ١٠ - ١٤٤١هـ، الموافق ٣٠ - ٠٥ - ٢٠٢٠م، تعرضت (ح٥) للاعتداء الجسدي من قبل زوجها بسبب مكوثها في منزل ذويها في محافظة الأحساء طول الفترة السابقة لعيد الفطر حيث كان في ذلك الحين حجر منزلي لمدة (٢٤) ساعة في جميع مناطق المملكة، مسبباً لها كدمات متفرقة في جميع أنحاء الجسم، كما طردها من منزلها، فاستعانت (ح٥) بذويها لاصطحابها من منطقة الجبيل حيث سكنها إلى محافظة الأحساء، ومن ثم اصطحابها إلى المستشفى.

نتائج الدراسة:

تم في هذا المحور عرضٌ لنتائج المقابلات التي أُجريت مع خمسٍ من الحالات اللاتي راجعن مستشفى الملك فهد بالهفوف، أو مستشفى الجفر العام

بمحافظة الأحساء بسبب تعرضهن للعنف الأسري في فترة الحجر المنزلي ،
ورُتبت النتائج أدناه بناءً على تسلسل تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

أولاً: خصائص المُعنفات :

تتراوح أعمار الحالات بين (٢٣) سنة و(٣٦) سنة ، وفي الحالة الزوجية جميع الحالات متزوجات ، وفيما يخص المستوى التعليمي فاثنتان منهن مستواهما التعليمي متوسط ، وواحدة طالبة جامعية ، واثنتان مستواهما التعليمي جامعي ، وفيما يتعلق بالحالة الوظيفية فجميعهن ربات منزل وغير مستقلات مادياً ، أما فيما يتعلق بمنطقة السكن فحالة واحدة منهن تسكن في المبرز ، واثنتان في القرى ، وواحدة في الهفوف ، وواحدة في الجبيل ، وجميع الحالات يسكن في سكن مستقل ، وبالنسبة لمدة الزواج تتراوح ما بين سنتين إلى (١٤) سنة ، وعدد الأطفال للحالات يتراوح من طفل واحد إلى أربعة أطفال ، وواحدة ليس لديها أطفال .

ثانياً: خصائص ممارسي العنف :

تتراوح أعمار المُعتدين بين (٣٠) سنة و(٣٩) سنة ، وفي الحالة الاجتماعية جميع المُعتدين متزوجون ، وثلاثة منهم حاصلون على الشهادة الثانوية ، وواحد حاصل على الشهادة المتوسطة ، وجميعهم موظفون في قطاع خاص ، عدا واحد في القطاع الحكومي ، وفيما يتعلق بالوضع الاقتصادي فاثنتان منهم دخلهما الشهري عشرة آلاف ريال ، وواحد دخله الشهري خمسة آلاف ريال ، وواحد دخله الشهري أربعة آلاف ريال ، وواحد معدوم الدخل منذ شهرين تقريباً ، وفيما يتعلق بصلتهم بالحالة فجميعهم أزواج الضحية .

ثالثاً: أنماط العنف الأسري أثناء فترة الحجر المنزلي:

جميع الحالات تعرضن للعنف الجسدي والبعض منهن تزامن العنف الجسدي مع العنف اللفظي، كما أن العنف الجسدي كان في بعض الأحيان نتيجة للإهمال من قبل الحالة، أو من قبل الزوج (المعتدي)، وقد أصيبت جميع الحالات اللاتي تم مقابلتهم بعدة إصابات نتيجة للاعتداء الجسدي من قبل أزواجهن، فالبعض منهن تعرضن لإصابات بليغة، والبعض الآخر تعرضن لإصابات طفيفة، (فالحالة ٣) ضربها زوجها بيده كفاً تسبب في حدوث كدمات على وجهها، بينما (ح ٢) اعتدى عليها زوجها - وهي نائمة - بعصاة من الخشب مع تلفظه عليها بألفاظ الشتم واللعن، وطردها من الشقة، وأصيبت بكدمات في الركبة والكتف الأيمن والأيسر، و(ح ١) ضربها زوجها بيده، ورمأها على الأرض، وسحبها من شعرها، وقد أصيبت بكدمات في الرأس والعين والوجه، والكوع والكتف الأيمن، بينما تعرضت (الحالة ٤) للخنق والتهديد بالقتل، حيث أفادت (ح ٤) أن زوجها كان يردد "أنا بخلص عليك اليوم"، كما ضربها زوجها ضرباً مبرحاً من خلال الرفس بقدميه والضرب بيده، مما تسبب في إصابتها برضوض في فقرات الظهر، والرأس، والرقبة، وكدمات في الوجه، وأربعة كسور في الفك استدعت إجراء عملية جراحية، و(ح ٥) ضربها زوجها بيده، وسحبها على الأرض، ومزق ملابسها، وشد شعرها، وطردها من المنزل، وانهال عليها بالسب والشتم لها ولوالدها، متسبباً لها بكدمات متفرقة في الجسم.

وعلى الرغم من أن معظم الحالات تعرضن للعنف الجسدي سابقاً، إلا أن بعض الحالات أبدین استغراباً واستنكاراً للاعتداء الجسدي الذي تعرضن

له من قبل أزواجهن، فلم تتوقع أيًا من الحالتين (ح ١) و(ح ٤) أن زوجيهما قد يصل إلى تلك الدرجة من العنف، و(ح ٥) لم تتوقع يوماً أن يتعدى زوجها العنف اللفظي الذي اعتادت عليه.

رابعاً: أسباب العنف الأسري أثناء فترة الحجر المنزلي:

هناك عدة أسباب للعنف الأسري الذي تعرضت له الحالات التي تمت مقابلتها، ويمكن تقسيم تلك الأسباب إلى قسمين: الأول أسباب تعود للمعتدي منها الأسباب المادية المُمتملة في عدم قدرة الزوج على تلبية احتياجات الأسرة مادياً، أو الانشغال عن الأسرة وعدم تلبية احتياجات الأسرة، أو تبني نمط حياةً جديداً في فترة الحجر المنزلي كاجلوس وحده والانشغال بالألعاب الإلكترونية والجوال، والطبع العصبي، وأسباب أخرى تعود للحالة المُعنف كالامتناع عن الاستجابة للزوج في حقه الشرعي في الفراش، وطلب الزوجة من الزوج تغيير نمط الحياة الأسرية في فترة الحجر المنزلي من حيث مشاركة الأسرة في اللعب والأعمال المنزلية كالطبخ والتنظيف وغيرها.

فمن الأسباب التي تتعلق بالمعتدي انشغاله بالألعاب الإلكترونية على الجوال طول الوقت، وعدم اهتمامه بتوفير احتياجات المنزل، كما أنه قليل الجلوس والمشاركة واللعب والحوار مع أسرته، كما هو الحال مع (ح ١) حيث إنها تُفيد على حد قولها "حسيت زوجي من قعد في البيت صار مدمن لعبة لودو"، فقد تعرضت الحالة للضرب من قبل زوجها بسبب طلبها منه عدة مرات - وهو يلعب - بأن يُشارك أسرته، ويُلبى احتياجات المنزل من خلال الطلب إلكترونياً باستخدام تطبيقات التوصيل على الجوال، إلا أنه

امتنع عن ذلك بعصبية شديدة وأمرها بأن تتركه يلعب بهدوء دون مقاطعة، واعتدى عليها بالضرب، كما أن (ح ٤) قد تعرضت للعنف الجسدي بسبب عصبية الزوج الدائمة، وانشغاله بشكل دائم بالجوال، وجلوسه وحده وعدم رغبته في تناول الوجبات مع أسرته، مما دفع (ح ٤) وقت الإفطار في أحد أيام رمضان أن تنفعل على زوجها وتزداد حدة النقاش بينهما حتى انتهى باعتداء الزوج على الحالة وتهديدها بالقتل.

هذا رغم إفادة (ح ١) أنه ليس جديداً عليها جلوس زوجها وحده، وإهماله لمتطلبات الأسرة حيث إنها حسب إفادتها المسؤولة عن توفير احتياجات المنزل، وكذلك (ح ٤) فقد كان زوجها لا يشاركها الأكل ولا يجلس معها.

ومن الأسباب التي أدت إلى العنف الأسري تجاه الحالات سوء الوضع المادي للمعتدي خصوصاً، والأسرة بشكل عام، حيث تعرضت (ح ٣) للضرب بسبب عدم وجود دخل كافٍ للزوج ليعول أسرته مع وجود قروض بنكية، مما تسبب في الضغط النفسي عليها وعلى زوجها الذي تعتبره الزوجة ذا طبع عصبي أحياناً، وذلك بسبب تركه عمله في إحدى شركات القطاع الخاص التي كان يعمل بها؛ نتيجة ما تعرضت له الشركة من أزمات بسبب الإغلاق استجابةً للإجراءات الاحترازية لمنع تفشي (كوفيد - ١٩)، بالإضافة إلى مرض زوجها بسبب إصابته أثناء العمل، وعدم قدرته على البحث عن عمل آخر في فترة منع التجول والحجر المنزلي، ولم تُطالب (ح ٣) زوجها مادياً بحسب قولها، ولكنها كانت مُتعبة نفسياً وقلقة من المستقبل فيما يتعلق بتسديد القروض، وعلى حد قولها حين يطلب منها زوجها حقه

الشرعي في الفراش كانت تمتنع عن ذلك لعدة أيام إلى حين أن اشتد النقاش مع زوجها فيما يتعلق بذلك الموضوع الذي انتهى بالاعتداء الجسدي من قبل الزوج على (ح ٣)، ولم يكن الزوج (المُعْتَدِي) هو السبب في العنف الذي تعرضت له (ح ٣) وإنما عدم استجابة الحالة لزوجها فيما يخص حقه الشرعي في الفراش هو السبب، لاسيما أن العلاقة بينهما كانت طبيعية، ولم يكن هناك ما يدعو لامتناعها على الأقل من وجهة نظر الزوج، وكما هو الحال في (ح ٢) فإنها تعرضت للعنف الجسدي أيضاً من زوجها بسبب عدم الاستجابة لحقه الشرعي في الفراش لعدة أيام، بينما تعرضت (ح ٥) للعنف لسبب مختلف عن الحالات السابقة، حيث إنها مكثت في منزل ذويها مدة عيد الفطر؛ وذلك لحظر التجول لمدة (٢٤) ساعة، مما دفع زوجها إلى الغضب حين اصطحبها للعودة إلى منزلهم، وحسب إفادتها "فجأة جابني الشقة وقال لي مثل ما جلستي بيت أهلك طول العيد خليفهم الحين يجون ياخذونك، بعد طردني وقعد يضربني"، وعلى ما يبدو أن زوجها لم يكن موافق على ما فعلته (ح ٥).

خامساً: ردة فعل الضحايا تجاه العنف الذي وقع عليهن أثناء فترة الحجر

المنزلي:

تختلف ردة فعل كل حالة عن الأخرى بعد تعرضها للعنف، وذلك تبعاً لدرجة العنف الذي تعرضت له، ووقت تعرضها للعنف، فثلاث منهن استعن بأهلهم الذين استعانوا بدورهم بالجهات الرسمية كالهلال الأحمر ومركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩)؛ وذلك لعدم قدرتهم على الوصول للحالة بسبب منع التجول، وواحدة صبرت إلى اليوم التالي لتذهب إلى

المستشفى وحدها دون الاستعانة بأحد، كما أن مبرر الحالة لردة فعلها اختلف بين الحالات، فبعضهن كان هدفهن إثبات واقعة العنف للبدء في إجراءات الطلاق، وبعضهن هدفن إلى علاج ما أصابهن، والأخريات رغبن في تخويف الزوج، وأخيراً رغب بعضهن في أخذ حقهن من الزوج بالقانون، وجميع الحالات كن من مراجعي إحدى مستشفيات محافظة الأحساء حيث إنهن مثلن عينة الدراسة، فالحالة (ح ١) بعد تعرضها للاعتداء الجسدي شعرت بالألم، وعدم قدرتها على التوازن، إلا أنها لم تتمكن من الذهاب للمستشفى بسبب منع التجول آنذاك، كما أنها تُفيد أنه في ظل ظروف الحجر المنزلي لا ترغب في أن تزيد الحمل على ذويها وبالأخص أن والديها مُسنّان، فتقول: "أبوي وأمي كبار في السن وتعبانين نفسياً من كورونا والحجر، ما أبي أتعبهم زيادة بمشاكلي"، وحين استيقظت في اليوم التالي ذهبت إلى المستشفى للاطمئنان على صحتها دون علم زوجها، ولم ترغب في أن يُبلغ المستشفى الحماية الاجتماعية أو الشرطة حيث إنها ترى أن ذلك مخالفاً للعادات والتقاليد، ومن العيب أن تشتكي على زوجها، وعلى ما يبدو أن (ح ١) لها مغزى آخر من ذهابها إلى المستشفى، حيث إنها وضعت ورقة الطوارئ في مكان ظاهر ليراها زوجها وأفادت "أنا تعمدت زوجي يشوف الورقة علشان يعرف إنني أقدر آخذ حقي بيدي".

بينما اتصلت (ح ٢) على أخي زوجها الذي يسكن في شقة في الدور الأرضي من نفس العمارة، واتصلت على عمها الذي بدوره أبلغ مركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩)؛ ليتمكن من أخذها من شقة زوجها، حيث كان ذلك في وقت منع التجول لمدة (٢٤) ساعة، واصطحبها عمها إلى

المستشفى للعلاج وطلب تقريراً طبيًا بحالتها، حيث إنها ترغب في تقديم شكوى على زوجها لطلب الطلاق.

بينما (ح ٣) على حد قولها "حنا متفقين نحل الأمور بينا ما يحتاج نكبرها، بس عيالي اتصلوا على أخوي"، وبحسب توالي الأحداث المُمثلة في تقديم (ح ٣) شكوى في الشرطة ضد زوجها، ومن ثم الذهاب إلى المستشفى لإثبات واقعة الضرب، وبالإضافة إلى أنها سبق وأن تقدمت بشكوى في الشرطة ضد زوجها عدة مرات سابقاً، فإن هذا يُشير إلى أن (ح ٣) لم تكن ترغب فعلاً في الصلح مع زوجها، واستقرت (ح ٣) في منزل ذويها، وبعد خمسة أيام تقريباً تواصل الزوج مع مركز التنمية الأسرية رغبةً في الصلح الذي تحقق باشتراط (ح ٣) أن تكون العصمة في يدها، وأن يكف عن الضرب، وأن يتوودد إلى أطفاله، بينما اشترط الزوج ألا تمنعه من حقه الشرعي في الفراش، وألا يتدخل أحد في مشكلاتهم الأسرية.

أما (ح ٤) فبسبب فرض منع التجول لم تتمكن من الذهاب إلى منزل ذويها بعد تهديد زوجها لها بالقتل، وخنقها، وضربها ضرباً مبرحاً تسبب لها في نزيف وكسور في الفك، وقد استعانت بذويها الذين تواصلوا بدورهم مع الهلال الأحمر، وتم إبلاغ الشرطة من قبل المستشفى، وواصلت (ح ٤) الشكوى رغبةً في أن يحاسب زوجها.

أما (ح ٥) فحين طردها زوجها من المنزل لم تتمكن من الخروج لسببين: فرض منع التجول في حينه، وأن ذويها في الأحساء وهي تسكن مع زوجها في منطقة الجبيل، وقد استعانت بذويها مساءً فلم يتمكنوا من الحضور بسبب منع التجول الجزئي إلا في اليوم التالي صباحاً في فترة السماح، وذلك ساهم في

استمرار تعنيف الزوج لها طول فترة انتظارها، مما تسبب لها في آلام ونزيف بسيط ذهبت على أثره إلى المستشفى مع ذويها.

مناقشة النتائج:

المستوى التعليمي المتدني لبعض الحالات قد يكون مؤشراً لعدم وعي الحالات بحقوقهن، ولاستضعاف المُعَنَّفَ لهن، حيث إن جميع الحالات يتعرضن للعنف بين الحين والآخر، كما أن عدم عمل الحالات وعدم استغلالهن المادي قد يُجبرهن على الصبر وتحمل العنف، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل إليه (منصور، ٢٠١٤) أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر من الزوجة المتعلمة، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة (الذئب، ٢٠١٥) التي توصلت إلى أنه كلما انخفض مستوى الزوجة التعليمي زاد تعرضها للعنف المعنوي، ودراسة (كمال، ٢٠١٧) التي توصلت إلى أن معظم الحالات المُعَنَّفَة في المجتمع الجزائري ذات مستوى تعليمي متوسط وربات بيوت.

وقد وجدنا أن جميع الحالات يسكن في سكن مستقل، وهذا يدل على أن أسباب العنف الأسري أسباب أسرية نابعة من داخل الأسرة تعود للحالة المُعَنَّفَة أو المُعَنَّف، ولا وجود لتدخل أهل الزوجين في حياتهما، وتختلف تلك النتيجة دراسة (كمال، ٢٠١٧) التي استنتجت أن سكن والدة أحد الزوجين في نفس المنزل أحد أسباب العنف الأسري وذلك في المجتمع الجزائري، بينما تتفق تلك النتيجة مع دراسة (المرواني، ٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن العنف يحدث نتيجة وجود مشكلات أسرية لها علاقة مباشرة بالحياة في داخل الأسرة في منطقة المدينة المنورة.

وفيما يتعلق بالمُعتمدين فإن جميعهم أزواج الضحية، وفي المستوى التعليمي فإن واحداً ذو مستوى تعليمي متوسط، وأربعة ذوو مستوى تعليمي ثانوي، وتتفق تلك النتائج مع نتيجة دراسة (عبد الودود، ٢٠١٢) الذي توصل إلى أن الحالة التعليمية لأزواج المبحوثات لا يختلف كثيراً عن وضع الزوجات.

وفي أنماط العنف الذي تعرضت له الحالات فإن العنف الجسدي الذي وقع عليهن اتسم بالشدة عن العنف الذي وقع عليهن من قبل، كما أنهن تعرضن للعنف اللفظي. وقد استنتجت دراسة (صبان، ٢٠١٢) أن أكثر أنواع العنف انتشاراً في المجتمع السعودي العنف اللفظي، يليه العنف الجسدي، وتوصلت دراسة (منصور، ٢٠١٤) إلى أن النساء الأردنيات يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي بدرجة عالية، ودراسة (المرواني، ٢٠٢٠) توصلت كذلك إلى أن العنف النفسي والجسدي أكثر أنواع العنف شيوعاً في منطقة المدينة المنورة.

ويمكن تفسير شدة وقوة العنف على الحالات المدروسة في تلك الفترة، إلى أن الحالات اعتدن في حال تعرضهن للعنف سابقاً إلى الذهاب إلى منزل ذويهن، أو حضور ذويهن لهن من أجل الإصلاح مباشرة، ولكن ما حدث في تلك الفترة أن الحالات لم يتمكن من الذهاب إلى منزل ذويهن، ولم يتمكن ذوهن من الحضور لهن، وذلك تبعاً لمنع التجول والحجر المنزلي، هذا ما جعل الحالات المعنفة إلى التحلي بالصبر في منزل زوجها لعدة أيام مع وجود المشكلات التي قد تهدد بوقوع العنف عليها، مما ساهم في تفاقم المشكلات الأسرية وممارسة العنف على الحالة بتلك الصورة الأكثر حدة،

وخصوصاً أن جميع الحالات تعرضن للعنف بسبب مشكلات مستمرة لعدة أيام قبل تعرضهن للعنف.

ويعود العنف الأسري الذي تعرضت له الحالات التي تم مقابلتها إلى عدد من الأسباب، منها أسباب تعود للمُعْتدي، وأسباب أخرى ذات علاقة بالحالة (الضحية)، وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (كتفي، ٢٠١٩) أن العنف الأسري يعود لعدة عوامل هي: طبيعة البرامج التلفزيونية المشاهدة في الأسرة في المرتبة الأولى، وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ثم العلاقات الاجتماعية المتوترة.

فمعظم الحالات تعرضن للعنف بسبب طلب الزوجة (الحالة) من الزوج (المعتدي) أن يُشارك الأسرة أوقاته ويقوم بأدوار اللعب، والحوار، والأعمال المنزلية، وذلك بناءً على وجود الزوج في المنزل طول الوقت امثالاً لقوانين حجر المنزلي لمنع تفشي (كوفيد -١٩)، بينما كان الزوج منشغلاً بالأجهزة الإلكترونية، وذلك أدى إلى الصراع والتصادم بين الحالة والمعتدي الذي لم يتقبل الأدوار التي توكلها له الزوجة، وربما لم يكن الزوج معتاداً عليها من قبل، فقد وجدنا أن الزوج (المعتدي) في فترة الحجر المنزلي ليس لديه أدوارٌ أخرى يقوم بها في البناء الاجتماعي عدا دوره في الأسرة، إلا أنه بسبب طلب الزوجة (الحالة) من الزوج أن يؤدي أعمالاً إضافية غير مُعتاد عليها أدى إلى ممارسته العنف ضد الزوجة، وتخرج تلك النتيجة عن نظرية الأدوار الاجتماعية لبارسونز التي تنص على أن "الصراع يحدث بين الأدوار عندما تطلب المؤسسات من الفرد الواحد الذي يشغل فيها أدواراً مختلفة القيام بواجبات ومهام في نفس الوقت، والفرد لا يستطيع القيام بذلك للتضارب بين

الأوقات أو محدودية قدرات الفرد وقابليته، وهذا لا بد أن يعرض الفرد إلى اللوم والعتاب، مما قد يسبب تصدع شخصية الفرد وانفصالها، وبالتالي عدم قدرة الفرد على التكيف مع المحيط أو الوسيط الاجتماعي الذي يعيش فيه" (الحسن، ٢٠١٥، ص ١٦٢).

فلم يكن لدى الأزواج صراع أدوار في فترة الحجر المنزلي إلا أنه لم يتقبل الدور الجديد المنوط به ولم يتكيف معه، فالحالة (ح ١) تعرضت للعنف بسبب طلبها من زوجها أن يوفر احتياجات المنزل، ومشاركة الأسرة، بينما هو منشغل بالألعاب الإلكترونية، وكذلك الحال بالنسبة ل(ح ٤).

وفي رأي الباحثة فإن الوضع الراهن وما يفرضه من الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي (كوفيد - ١٩) كالحجر المنزلي الذي ألزم جميع أفراد الأسرة بالبقاء في المنزل طول اليوم، تطلب تغييراً في نمط الحياة اليومية للأسرة، وأدوار الأفراد بداخلها، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال مقابلة الحالات، فلم تكن الزوجة تطالب زوجها سابقاً بأن يُساعدها في أعمال المنزل، وأن يجلس مع أطفاله، وأن يلبي احتياجات المنزل والأسرة، ولكن ما فرضه الحجر المنزلي من قضاء الزوج وقته بشكل كامل في المنزل مع الأسرة - وهو وضع جديد على الأسرة - جعل الزوجة تُطالب بمزيد من التغيير داخل المنزل من خلال إلزام الزوج بأدوار لم يكن يؤديها سابقاً، وعلى الطرف الآخر فإن أزواج الحالات المدروسة اختاروا طرقاً جديدة لقضاء أوقات الفراغ في المنزل بعيداً عن أسرهم كالانشغال بالأجهزة الإلكترونية والألعاب الإلكترونية، كما أنهم فقدوا حياتهم الطبيعية من حيث الذهاب للعمل، والالتقاء بالأصدقاء خارج المنزل، وساهم ذلك بدوره في تفاقم المشكلات الأسرية،

وحدة العنف الأسري، حيث صرحت بعض الحالات المدروسة أنه على الرغم من وجود المشكلات سابقاً إلا أنه بمجرد خروج الزوج من المنزل يعود أقل حدة وتزول المشكلة القائمة، وقد يكون ذلك مؤشراً على أن المشكلات الأسرية لدى البعض تزول بالتباعد الجزئي والمؤقت بين الزوجين الذي لا يتحقق في فترة الحجر المنزلي، ونخلص إلى أن الحجر المنزلي وما فرضه من قضاء أفراد الأسرة جميع أوقاتهم في المنزل تلازمه ضرورة تغيير نمط الحياة الأسرية، وأدوار أفرادها.

ونجد أن نظرية الإحباط والعدوان تنطبق على أسباب العنف المتعلقة بالجانب المادي، وحرمان بعض الحالات الزوج من حقه الشرعي في الفراش، وتنص تلك النظرية على أن العدوان هو دائماً نتيجة للإحباط، فعندما يعاق الفرد عن تحقيق أهدافه فإن ذلك يقود إلى استثارة الدافع العدواني لديه، والبناء الاجتماعي يحوي العديد من الضغوط الناتجة عن أحداث الحياة اليومية الدافعة للعنف (منصور، ٢٠١٤)، فالزوج حين يفشل في إيجاد مصدر دخل للأسرة، وحين يفشل في تلبية احتياجات الأسرة فإنه يُصاب بالإحباط، ويولد لديه دافع العدوان، وهذا ما وجدناه لدى (الحالة ٣) حيث إن زوجها بسبب الأزمة الاقتصادية التي يمر بها عمله تبعاً لما خلفه فيروس (كوفيد - ١٩) تم الاستغناء عنه، كما أنه لم يتمكن من البحث عن عمل آخر بسبب منع التجول والحجر المنزلي، مما تسبب في القلق والخوف والضغط النفسي بحسب إفادة الحالة والتفكير في صعوبة تسديد القروض البنكية مستقبلاً، وبالتالي الإحباط وانخفاض الروح المعنوية للأسرة، وذلك ساهم في حدة وتفاقم المشكلات الأسرية بسبب الإحباط والقلق الذي أصابهم، بالإضافة

إلى أن الزوج واجه الرفض والحرمان من العلاقة الجنسية الزوجية من قبل زوجته، فقد واجه المعتدي (الزوج) ضغوطاً مختلفة من الجانب الاقتصادي والجانب الأسري تسببت له في إحباط ودفعته لممارسة العنف الجسدي تجاه زوجته (الحالة)، وينطبق ذلك أيضاً على العنف الذي تعرضت له (ح ٢) لحرمانها زوجها من إشباع الحاجة الجنسية.

وتتفق النتائج السابقة مع ما توصلت إليه دراسة (كمال، ٢٠١٧) أن المعتنة في المجتمع الجزائري قد تكون سبباً رئيساً في حدوث العنف، وكذلك عدم عمل الزوج، ومن أسباب العنف أيضاً المشاجرة الكلامية بين الحالات وأزواجهن، ومطالبة الزوجات شراء حاجيات البيت والأطفال.

ونتيجة للعنف الذي تعرضت له الحالات في فترة الحجر المنزلي، فمعظم الحالات استعن بذويهن، الذين لم يتمكنوا من الذهاب إلى الحالة بسبب منع التجول، ولجؤوا إلى الجهات الرسمية للسماح لهم باصطحاب ابنتهم، فالقوانين التي فرضتها حكومة المملكة العربية السعودية لمنع تفشي مرض (كوفيد - ١٩) من حيث منع التجول والحجر المنزلي وفرض غرامات مالية على من يخالف ذلك، تُعد بمثابة وسائل لضبط سلوك أفراد المجتمع من أجل التصدي لذلك الوباء، وقد ساهم ذلك بشكل غير مباشر في التأثير على ردة فعل ذوي الحالات، فكما هو المعتاد عندما تتعرض الحالات للعنف سابقاً تستعين بذويها الذين دائماً ما يسعون إلى الصلح فيما بينهم، إلا أن امتثال ذوي الحالات المعتنة في الفترة الحالية لقوانين منع التجول حدّ من قدرتهم على الخروج لاصطحاب ابنتهم، مما دفعهم إلى اللجوء إلى الجهات الرسمية والالتزام بالتبليغ عن العنف بشكل رسمي للجهات المعنية كالهلال الأحمر

ومركز بلاغات العنف الأسري (١٩١٩) من أجل السماح لهم باصطحاب ابنتهم، وذلك خلافاً لما يحدث سابقاً من عدم الرغبة في الإبلاغ عن العنف الذي قد يكون لعدة اعتبارات وضوابط اجتماعية مستمدة من الثقافة الاجتماعية للمجتمع السعودي كصلة القرابة مع الزوج، إلا أن قوانين الضبط الاجتماعي المتعلقة بمنع التجول والحجر المنزلي في ذلك الحين أكثر قوة وإلزاماً، وقد يكون في ذلك جانباً إيجابياً من حيث زيادة وعي الحالات المعنفة بضرورة اللجوء إلى الجهات الرسمية حين تعرضهن للعنف من أجل مساعدتهن، كما أنه قد يساهم في ضبط سلوك المعتدي ورادعاً لتكرار العنف، خصوصاً أن جميع الحالات تعرضن للعنف سابقاً، فلم تردع المعتنف قوانين الضبط الاجتماعي المستمدة من الدين والمستمدة من المجتمع، فلابد من لجوء المعتنفات إلى الجهات الرسمية ذات العلاقة لضبط سلوك المعتدي.

وهذا ما تؤكدُهُ نظرية الضبط الاجتماعي التي تُعد الحكومة أحد عوامله الرسمية، وهي السلطة التي تقوم بتنفيذ القانون عن طريق الشرطة والمحاكم، ويعني الضبط الاجتماعي تنظيم سلوك الأفراد في حياتهم الفردية والاجتماعية وفقاً للمعايير المشكّلة في القيم والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين، مما يؤدي إلى تكوين النظام الاجتماعي الذي لا غنى عنه لوجود المجتمع، ومن عوامله أيضاً الأسرة، والدين، والمدرسة، والاقتصاد. (آل عيدان، ٢٠١٤)

وما يمكن الخروج به في نهاية البحث أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة لمنع تفشي جائحة (كوفيد - ١٩) من فرض منع التجول

والحجر المنزلي وغيرها من الإجراءات، ساهمت بشكل غير مباشر في تغيير نمط الحياة اليومية للأسرة في المجتمع السعودي، بدلاً من التسوق في الأسواق إلى التسوق الإلكتروني، ومن التعلم في مباني المدارس والجامعات إلى التعلم عن بُعد، ومن العمل في مقر العمل إلى العمل عن بعد من المنزل، ومن الاعتماد على أكل المطاعم إلى الاعتماد بشكل كبير على ما يُطهى في المنزل، ومن الترفيه خارج المنزل إلى ابتكار وسائل ترفيهية داخل المنزل، وأصبح الزوج يقضي الوقت كله في المنزل بعد ما كان سابقاً يقضي جزءاً من وقته في العمل، وما استلزمه الحجر المنزلي من التقارب الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، كل ذلك ساهم في خلق أوقات فراغ لديهم، واختار كل فرد ما يُناسب ميوله وتوجهاته التي قد تكون مخالفة لميول واتجاهات فرد آخر في الأسرة، مما أدى إلى التصادم بين أفراد الأسرة الواحدة وخصوصاً الزوج والزوجة التي طالبت زوجها مشاركة أوقاته مع الأسرة في الأعمال المنزلية، وقد تُعد تلك الأدوار الجديدة لدى بعض الأزواج (المعتدين) وقد لا يتقبلها بعضهم، وقد يكون لثقافة المجتمع السعودي دور في ذلك، فالمتعارف عليه أن الأعمال المنزلية تُنشط بالمرأة وليس الرجل، مما تسبب في اصطدام بين نمط الحياة الأسرية الذي ترغب فيه الزوجة، ونمط الحياة الذي يرغب فيه الزوج، كما أدى بشكل غير مباشر إلى بروز وتفاقم المشكلات الأسرية، وشدة وحدة العنف الأسري في تلك الفترة وبالأخص العنف الجسدي الذي احتل المرتبة الأولى من أنماط العنف، فالحجر المنزلي لم يُغيّر أنماط العنف الأسري الذي تعرضت له الحالات المدروسة سابقاً، ولم يفرز أنماطاً جديدة من العنف الأسري، ولكنه أصبح في تلك الفترة أكثر شدة وقسوة عن السابق، كما أن

تلك الإجراءات خلقت أزمة اقتصادية لدى العديد من القطاعات الخاصة التي استغنت عن بعض موظفيها، وشكل ذلك أزمة مادية لبعض الأسر، من حيث ترك عائل الأسرة لعمله، وعدم قدرته على إيجاد عمل آخر لما يفرضه منع التجول من قوانين، وللأسباب المادية جزء كبير من مسببات العنف الأسري لدى الحالات في فترة الحجر المنزلي، كما أن لتلك الإجراءات التي تُعد بمثابة قوانين لضبط سلوك الأفراد، والتزام وامثال أفراد المجتمع لها ساهم بشكل غير مباشر في استعانة ذوي الحالة بالجهات الرسمية للإبلاغ عن العنف بعد استعانة الحالات بذويهن، وقد يكون ذلك نقطة تحول في وعي الحالات المعنفة، إلا أن ذلك لم يُؤثر في قرار الحالة المعنفة حيث يرغب معظمهن في استمرار الحياة الزوجية، وقد يدل ذلك على أن جائحة (كوفيد - ١٩) والأزمات بشكل عام لم تؤثر في مبادئ وقيم المجتمع التي تُعد من الثوابت في المجتمعات العربية من حيث اعتماد المجتمع على المرأة وتحميلها مسؤولية الحفاظ على الحياة الأسرية مهما كانت الصعاب، وتظل هذه الاستنتاجات بحاجة إلى اختبار للتأكد من صدقها.

تتقدم الباحثة بالشكر الجزيل إلى الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية والمهندس محمد العقيل على دعمهما الكامل للبحث.

-تم بحمد الله -

* * *

المراجع العربية:

- آل عيدان، ريماء، سحاق، محمد، زيتون، أيمن. (٢٠١٤). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- التل، سعيد، أبو زينة، فريد، الإبراهيم، مروان، قنديلجي، عامر، عدس، عبد الرحمن، عليان، خليل. (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي طرق البحث النوعي. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحسن، إحسان. (٢٠١٥). النظريات الاجتماعية المتقدمة (ط.٣). الأردن: دار وائل للنشر.
- الحربي، مرام. (٢٠٢٠، مايو ٦). العنف الأسري في ظل الحجر المنزلي [محاضرة]. منى الغريبي (مدير الحوار)، الجمعية السعودية للدراسات الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الخطيب، سلوى. (٢٠١٦). مناهج البحث الاجتماعي (ط.١). الرياض، المملكة العربية السعودية: الشقري للنشر وتقنية المعلومات.
- الذئب، أمباركة. (٢٠١٥). العنف الأسري. المجلة الليبية للدراسات، (العدد ٩)، ص ص: ١٠٠ - ١١٩، ليبيا: دار الزاوية للكتاب.
- الرميحي، محمد. (٢٠١٢). العنف الأسري وانعكاساته الأمنية لرسالة ماجستير منشورة، الأكاديمية الملكية الشريفة. البحرين: مركز الإعلام الأمني.
- الزليطني، نجاه. (٢٠١٤). سيكولوجية العدوان والنظريات المفسرة له. جامعة الزاوية: المجلة الجامعة، ٤ (العدد ١٠)، ١٦٧ - ١٨٤.
- السمالوطي، نبيل. (٢٠٠٧). البناء النظري لعلم الاجتماع (ط.٥). القاهرة، مصر: دار الكتب الجامعية للطباعة والنشر.

- شقلابو، نوري. (٢٠١٥). العنف الأسري: الأسباب والآثار وطرق الوقاية. مركز جبل البحث العلمي: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد ٥)، ١١٥-١٢٧.
- صبان، انتصار، الذواد، الجوهرة، المجيد، بثينة، الرفاعي، صباح. (٢٠١٢). العنف الأسري وعلاقته بالحوار داخل الأسرة. كلية الملك فهد الأمنية مركز البحوث والدراسات: مجلة البحوث الأمنية، ٢١ (العدد ٥٢)، ١٣١-٢٠١.
- صحيفة سكاى نيوز العربية (٢٠٢٠، أبريل ١٨). تفشي فيروس كورونا "يؤجج" العنف الأسري. صحيفة سكاى نيوز العربية.
<https://bit.ly/32Jw15U>
- عاكوم، كارولين (٨ أبريل ٢٠٢٠). تفاقم ظاهرة العنف الأسري في لبنان مع إجراءات الحجر المنزلي. صحيفة الشرق الأوسط.
<https://bit.ly/3bi7dWh>
- عبد الرحمن، السيد. (٢٠١٤). العنف الأسري. جامعة الزعيم الأزهرى: مجلة العلوم الإنسانية، (العدد ١)، ٩٩-١٢٠.
- العبد الكريم، راشد. (٢٠١٩). البحث النوعي في التربية (ط.٢). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- عبد الودود، رجاء. (٢٠١٢). العنف الأسري ضد المرأة المصرية دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا. رابطة الأدب الحديث: مجلة فكر وإبداع، ٦٦، ٥٥٩-٦٢٣.
- العلاف، عبد الله. (د.ت). العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع [بحث ماجستير منشور]. موقع مكتبة نور.
<https://bit.ly/3jynadX>
- كنفى، ياسمين. (٢٠١٩). أسباب العنف في الوسط الأسري دراسة ميدانية ببعض أحياء مدينة المسيلة. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية: مجلة العلوم الاجتماعية، (العدد ٠٩)، ٢٨٤-٢٩٧.

- كمال، بوعلاق. (٢٠١٧). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر: دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بمعسكر لرسالة دكتوراه منشورة، جامعة وهران ٢ محمد بن أحمد. قاعدة معلومات جامعة وهران ٢ محمد بن أحمد.
- لموالدي، عواطف. (٢٠١٢). مقارنة نظرية لمفهوم العنف الأسري. جامعة عنابة: مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (العدد ٣٢)، ٩٠ - ٧٣.
- محمد، عزيزة، خضر، زينب، الصاوي، نورهان، محسن، دنيا، عبد الحليم جهاد. (٢٠٠٩). أسباب العنف وآثاره على المجتمع المصري. مصر: جامعة القاهرة. <https://cu.edu.eg/userfiles/10.pdf>
- المرواني، نايف. (٢٠٢٠). العنف الأسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٢٦ (العدد ٥١)، ٨٣ - ١٤٢.
- منصور، عصام. (٢٠١٤). العنف الأسري في مدينة عمان دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهة نظر تربوية. جامعة القدس المفتوحة: مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٢ (العدد ٧)، ٣٠٧ - ٣٤٢.
- منظمة الأونروا. (٢٠٢٠). فايروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) دليل توعوي شامل ٢٠٢٠. https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_covid-19_-_public_-_arabic.pdf
- منظمة الصحة العالمية (2020). (WHO). رسائل وأنشطة رئيسة للوقاية من مرض (كوفيد - ١٩) والسيطرة عليه في المدارس ٢٠٢٠. <https://uni.cf/2YWKeek>
- منظمة الصحة العالمية (2020). (WHO). الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩) ٢٠٢٠. https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331299/WHO-2019-nCov-IHR_Quarantine-2020.1-ara.pdf

المراجع الأجنبية:

- Michigan department of Community Health.(2013). العزل والحجر الصحي معلومات للعامة.
https://www.michigan.gov/documents/michiganprepares2/Isolation_and_Quarantine_Facts_428145_7.pdf
- Alsowat, Hamad (2019). Sampling in qualitative research - Elsevier journal.

List of References:

- Al-Idan, Rima, IShaq, Muhammad, Zaytoun, Ayman. (2014). The effect of social media on the process of social control. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd National Library.
- Al-Tal, Saeed, Abu Zina, Farid, Ibrahim, Marwan, Kandilji, Amer, Ads, Abdul Rahman, Elyan, Khalil. (2007). Methodologies of scientific research. Methods of qualitative research. Jordan: Dar Al-Maseerah for Publishing and Distribution.
- Al Hassan, Ihsan. (2015). Advanced social theories (3rd edition). Jordan: Wael Publishing House.
- Al-Harbi, Maram. (May 6, 2020). Domestic Violence under Home Quarantine [Lecture]. Mona Al-Gharibi (Dialogue Director), Saudi Society for Social Studies, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.
- Khatib, Salwa. (2016). Social Research Methodologies (1st edition). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Shukry Publishing and Information Technology.
- Al-Theab, Ambarkah. (2015). Familial violence. The Libyan Journal of Studies, (9th edition), pp. 100-119, Libya: Dar Al-Zawiya Books.
- Al-Rumaihi, Muhammad. (2012). Familial Violence and Its Security Implications [published Master Thesis, Royal Police Academy]. Bahrain: Security Media Center.

- Zaitni, Najat. (2014). The psychology of aggression and the theories explaining it. Zawia University: The University Journal, (4th edition), pp.167-184.
- Samaloti, Nabil. (2007). Theoretical construction of sociology (5th edition). Cairo, Egypt: University Books House for Printing and Publishing.
- Shqlabo, Nuri. (2015). Familial Violence: Causes, Effects and Methods of Prevention. The Center of Mountain for Scientific Research: The Generation of the Humanities and Social Sciences Journal, (5th edition), pp.115-127.
- Saban, Intisar, Al Thawad, Al Jawhara, Al Majid, Buthaina, Al Rifai, Sabah. (2012). familial violence and its relationship to dialogue within the family. King Fahd Security College, Research and Studies Center: Journal of Security Research, 21 (52nd edition), pp. 131-201.
- Sky News Arabia (2020, April 18) The outbreak of the Covid-19 (Corona) is "fueling" familial violence. Sky News Arabia.
<https://bit.ly/32Jw15U>
- Akum, Caroline (April 8, 2020). Worsening of the phenomenon of familial violence in Lebanon with home quarantine procedures. Asharq Al-Awsat Newspaper.
<https://bit.ly/3bi7dWh>
- Mr. Abdul Rahman. (2014). familial violence. Al-Zaeem Al-Azhari University: Journal of the Human Sciences, (1st edition), pp. 99-120.
- Al-Abdul-Karim, Rashid. (2019). Qualitative research in education (2nd edition). Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Al-Roshd Library for Publishing and Distribution.
- Abdel-Wadood, Rajaa. (2012). familial violence against Egyptian women, a field study in the center and city of Minya. The Modern Literature Association: Journal of Thought and Creativity, pp. 66, 559-623.

- Al-Allaf, Abdullah. (T.S). Familial Violence and its Effects on the Family and Society [Published Master Research]. Noor Library website.

<https://bit.ly/3jynadX>

- Katfi, Yasmina. (2019). The causes of violence in the family environment, a field study of some neighborhoods in the city of Messila. The Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies: Journal of the Social Sciences, (9th edition), pp. 284-297.

- Kamal, Boualak. (2017). Familial violence and its impact on the family and society in Algeria: a field study at the level of the forensic medicine department at Musallam al-Tayeb Hospital in Moaqsar [published PhD thesis, University of Wahran 2 Muhammad bin Ahmed]. Information Base of University of Wahran 2 Mohamed bin Ahmed.

- Lemwaldi, Awatif. (2012). A theoretical approach to the concept of familial violence. Innaba University: Journal of Communication in the Humanities and Social Sciences, (32nd edition), pp. 90-73.

- Muhammad, Aziza, Khader, Zainab, Al-Sawy, Nourhan, Mohsen, Donia, Abdel Halim Jihad. (2009). Causes of violence and its effects on Egyptian society. Egypt: Cairo University.

<https://cu.edu.eg/userfiles/10.pdf>

- Al-Marwani, Naif. (2020). familial violence, an analytical survey in the Medina region. Naif Arab University for Security Sciences: The Arab Journal for Security Studies, 26 (51st edition), pp. 83-142.

- Mansour, Essam. (2014). Familial Violence in Amman, a field study on abused women from an educational point of view. Al-Quds Open University: Journal of Al-Quds Open University for Research and Educational and Psychological Studies, 2 (7th edition), pp. 307-342.

- UNRWA. (2020). Coronavirus (Covid-19) A comprehensive awareness guide 2020.

https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_covid-19_-_public_-_arabic.pdf

- World Health Organization (WHO). (2020). Main messages and activities for prevention and control of (Covid-19) disease in schools 2020.

<https://uni.cf/2YWKeek>

- World Health Organization (WHO) (2020). Considerations relating to the quarantine of individuals in the context of the containment of Coronavirus (COVID-19) 2020.

https://apps.who.int/iris/bitstream/handle/10665/331299/WHO-2019-nCov-IHR_Quarantine-2020.1-ara.pdf

* * *

البنية العاملية لمقياس الوسواس القهري في البيئة السعودية
دراسة سيكومترية على المترددين على العيادات النفسية

د. إبراهيم بن عبده سعدي

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة جدة



البنية العاملية لمقياس الوسواس القهري في البيئة السعودية دراسة سيكومترية على المترددين على العيادات النفسية

د. إبراهيم بن عبده سعدي

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة جدة

تاريخ قبول البحث: ٢٠/٦/١٤٤٢هـ


تاريخ تقديم البحث: ١٩/١٠/١٤٤١هـ

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن خصائص البنية العاملية لمقياس الوسواس القهري في البيئة السعودية، والتحقق من الصدق البنائي لمقياس أبعاد الوسواس القهري. كما هدفت أيضاً لحساب معامل التشابه العاملي لأبعاد المقياس بعد ترجمته للبيئة السعودية مقارنة مع البيئات الأخرى المتاحة، وذلك لتوفير أداة تقرير ذاتي لمقياس اضطراب الوسواس القهري. وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى من مرضى الوسواس القهري وعددهم (ن = ١٢٧) مريضاً، والمجموعة الثانية من الأسوياء وعددهم (ن = ١٢٧) تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٦٠) عاماً. والمجموعة الثالثة من المجتمع العام وعددهم (ن = ٢٧٥٨) تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٦٠) عاماً. وتكونت أدوات الدراسة من مقياس أبعاد الوسواس القهري. وأشارت نتائج الدراسة إلى صدق البناء العاملي للمقياس، ووجود معامل تشابه عاملي بين مقبول ومرتفع بين النتائج الحالية ونتائج الدراسات السابقة. كما أظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي ملاءمة النموذج المقترح من أربعة عوامل للبيانات التي تم الحصول عليها من العينة المجتمعية. كما جاءت نتائج الثبات من حيث الاتساق الداخلي والثبات عبر الوقت مرتفعة. وأيضاً كان للمقياس قدرة مرتفعة على التمييز الدقيق بين المرضى والأسوياء. كما أظهرت نتائج الانتشار نسبة كلية مرتفعة حيث كانت (٧٪) فيما بين المجتمع العام، وكانت نسبتها في الذكور (٤.٩٪)، وفي الإناث (٩٪).

الكلمات المفتاحية: اضطراب الوسواس القهري، التشابه العاملي، التحليل العاملي

الاستكشافي والتوكيدي، منحني الحساسية والتحديد، الخصائص السيكومترية.



The Factorial Structure of the Obsessive-Compulsive Scale in the Saudi Environment: A Psychometric Study on Psychiatric Clinic outpatients


Dr. Ibrahim A Saadi

Department of Psychology -Social Sciences College - University of Jeddah

Abstract:

The present study aims to investigate the structural validity of the Dimensional Obsessive-Compulsive Scale (DOCS). In addition, estimating the factor congruency of the Saudi-Arabic translation of the scale with other available studies. That for make availability of a valid measurement of the Obsessive- Compulsive Disorder (OCD) in the current culture. The present study sample included three groups, the first and the second groups consisted of both OCD patients and healthy individuals (the healthy group as a controller group). Every group included 127 participants and their ages ranged between 18 and 60 years old. The third group recruited from the general population (n= 2758; ages ranged from 18 to 60 years old). the DOCS was utilized to assess the symptoms of the OCD among all the study sample. The results indicated that there was a validity of the factorial structure of the DOCS beside the acceptable and excellent factor congruency values with the relevant studies. In addition, the CFA results showed fair and significant fit indices of the four-factor model. Reliability analysis based on the internal consistency and the test-retest methods, appeared high values. Receiver Operating Characteristic (ROC) curve analysis showed that the DOCS has a high ability in discriminant diagnosis.

Keywords: Obsessive- Compulsive Disorder (OCD), Factor congruency, exploratory and confirmatory factor analysis, ROC curve, psychometric properties.



المقدمة:

إن الوسواس القهري من الاضطرابات العقلية الشديدة التي تتسبب في معاناة كبيرة لدى الشخص المضطرب. فمعظم الناس يُعانون من أفكار مُزعجة أو سلوكيات مُلحة، وعندما تُصبح هذه الأفكار والسلوكيات مُتكررة بشكل مُبالغ فيه لتتعارض مع الأنشطة اليومية العادية، يُصبح التشخيص هنا مُرتبط بشكل كبير باحتمالية وجود اضطراب الوسواس القهري، هذا التشخيص تتراوح نسبته بين (٢.٥٪ : ٣٪) من المجتمع العام، كما يُشكل هذا الاضطراب عبئاً صحياً على المجتمع (Pittenger, 2017).

ويُعد الشكل الأساسي في اضطراب الوسواس القهري هو أفكار وسواسية أو أفعال قهرية. وتتكون الأفكار الوسواسية من خلال أفكار أو صور تقتحم تفكير المريض مراراً وتكراراً بشكل نمطي. وتضغط هذه الأفكار المريض بشكل مستمر، ويُحاول المريض أن يُقاوم هذه الأفكار ولكنه لا يستطيع التخلص منها. أما الأفعال القهرية فهي عبارة عن سلوكيات وعادات يومية متكررة ونمطية. هذه الأفعال ليست بغرض الاستمتاع أو تنفيذ مهام يومية ذات فائدة، ولكنها تكون مجرد محاولة للتخلص من القلق. وعند منع حدوث هذه الأفعال القهرية تزداد حالة المريض سوءاً (WHO, 1992). يُعرف غانم (٢٠٠٤) اضطراب الوسواس القهري "بأنه أفكار تراود الفرد وتعاوده وتلازمه ولا يستطيع التخلص منها، على الرغم من غرابتها وعدم واقعيتها؛ أما الأفعال القهرية فهي أفعال حركية روتينية غير مفيدة، ولا يوجد معنى منطقي لها". كما يُعرف بأنه أفكار وسلوكيات أو أفعال عقلية اقتحامية متكررة لا يمكن السيطرة عليها. فالوسواس Obsessions هي الأفكار أو الصور أو

النبضات الاقتحامية المتكررة غير العقلانية التي لا يمكن السيطرة عليها. أما الأفعال القهرية فهي السلوكيات أو الأفعال العقلية المتكررة التي تظهر للحد من التوتر الذي تسببه الأفكار الوسواسية أو لمنع حدوث خطر ما (كربنج وآخرون، ٢٠١٥).

وقد تناولت نظريات علم النفس الوسواس القهري من جوانب عدة، ووضعت تفسيرات عديدة حول أسباب ظهور اضطراب الوسواس القهري: فمثلاً أشارت نظرية التحليل النفسي إلى أن سبب الإصابة بالوسواس القهري هو قوة رقابة الأنا الأعلى على سلوك الفرد بشكل مبالغ فيه، نتيجة لأساليب التنشئة الخاطئة التي تعتمد على اللوم والتأنيب، بالإضافة إلى أهمية مراحل النمو وبالأخص إجراءات النظافة المتبعة عند تعليم الطفل التحكم في الإخراج. مما ينتج عنه لوم ذات وتأنيب بشكل متكرر في صورة أفكار تسلطية (إمام والرمادي، ٢٠٠١). ومن وجهة النظر الاجتماعية، فإن من سمات الشخص ذوي الوسواس القهري عبارة عن تعلم سلوكيات وممارستها بما يقلل من القلق أو الانفعالات السلبية الأخرى، حيث يعجز الآباء عن خلق جو من المرح والتلقائية، بل قد يعاقبون الطفل على قيامه بهذه الأشياء. كما يسعى الآباء لإلزام الطفل بتنفيذ أوامرهم وحفظ القواعد المتوقعة (عيسوي، ٢٠٠٤). بينما ترى النظرية المعرفية أن الأفكار التسلطية تكون على المستوى المعرفي، ويرافقها الشعور بالتوتر والقلق المتزايد نتيجة نوع الفكرة وخرابتها. ويولد هذا القلق رغبة ملحة لدى الفرد تدفعه إلى الحد منه، ومن هنا يبدأ الفرد بالقيام بالفعل القهري حتى يشعر بالراحة والهدوء. ولكن لا يدوم هذا الإحساس لأن الفعل لا يُزيل الفكرة التسلطة. بل يؤدي إلى إحساس بعدم

كفاية الفعل القهري، مما ينتج عنه زيادة التوتر والقلق. وهكذا تستمر الدورة النفسية بين الفكرة التسلطية والفعل القهري. كما يتسم ذوي الوسواس القهري بتحيز معرفي يجعلهم يُفسرون أفكارهم العابرة تفسيراً كارثياً، ويرافق ذلك إضفاء معاني سلبية على الشخص، فيحاول كبح هذه الأفكار، مما يؤدي بدوره إلى زيادة القلق والتوتر (بشري وعبد الظاهر، ٢٠٠٩). ومن وجهة النظر السلوكية، فإن الوسواس القهري يرجع إلى الاشراف بين الأفكار التسلطية والقلق، وما بين الأفعال القهرية والشعور بالراحة المؤقتة. حيث يصبح الوسواس منبهاً شرطياً للتوتر والقلق، وتصبح الأفكار المحايدة منبهات شرطية قادرة على استثارة القلق، ثم يتوصل الشخص أن فعلاً معيناً هو الذي يقلل القلق المرتبط بالأفكار التسلطية، لذلك تتطور خطط التجنب الفعالة على شكل أفعال قهرية للسيطرة على هذا القلق، وتصبح خطط التجنب ثابتة بكونها أنماطاً متعلمة للسلوك القهري (عبد الخالق ورضوان، ٢٠٠٢). وأن الأفعال القهرية يتكرر فعلها الإلزامي للحد من القلق. وتكرار هذه الأفعال مرتبط بعدم الثقة في الذاكرة (كرينج وآخرون، ٢٠١٥). كما تشير التفسيرات العصبية إلى أن الإصابة بالوسواس القهري ترجع إلى النشاط غير العادي في ثلاث مناطق بالمخ، وهي: القشرة الأمامية المدارية، والنواة المذنبة، والمنطقة الحزامية الأمامية، كما تُسهم الوراثة بنسبة تتراوح من (٣٠ - ٥٠٪) في الإصابة باضطراب الوسواس القهري (كرينج وآخرون، ٢٠١٥). ويرى زهران (٢٠٠١) أن العوامل البيولوجية التي تؤدي إلى تغيرات كيميائية تحدث نتيجة وجود بؤرة كهربائية نشطة في لحاء المخ تسبب تكرار الفكرة أو السلوك، كما أن النقص في الناقل العصبي الكيميائي في المخ (السيروتونين) يؤدي إلى

ظهور الوسواس القهري. هذا بالإضافة إلى العوامل الوراثية التي تنقل المرض من الآباء إلى الأبناء ، خاصة إذا كان لديهم الاستعداد الوراثي للمرض.

ويوضح (DSM-5) الدليل الاحصائي والتشخيصي للأمراض النفسية معايير أو محكات اضطراب الوسواس القهري على النحو التالي

(أ) وساوس أو أفعال قهرية أو كليهما

- تحدد الوسواس بما يلي :

- ١) أفكار مستمرة ومتكررة أو صور ذهني. تكون هذه الصور أو الأفكار غير مرغوب فيها ، وتقتحم عقل الشخص رغماً عنه ، وتسبب له القلق.
- ٢) يحاول الشخص تجاهل أو كبت هذه الأفكار والصور.

- تحدد الأفعال القهرية بما يلي :

- ١) ممارسة سلوكيات متكررة مثل (غسل اليدين - ترتيب وفحص الأشياء) أو أفعال عقلية (تكرار العد - تكرار كلمات بدون صوت).
 - ٢) يكون الغرض من السلوكيات والأفعال الحد من القلق والتوتر ، وتكون غير واقعية وغير مرتبطة بالواقع.
- (ب) تلك الوسواس والأفعال القهرية تستهلك الوقت ، كما تؤثر سلباً على جوانب الحياة الاجتماعية العمل.
- (ج) لا تكون هذه الأعراض ناتجة عن تأثيرات فسيولوجية لعقار طبي معين.

(د) قد يكون المريض مستبصراً أو غير مستبصر بأعراض الاضطراب ، أو قد يكون مصحوباً بضلالات أو أوهام (APA, 2013).

مشكلة الدراسة

يُعد بناء مقياس يتمتع بخصائص سيكومترية لتقييم الاضطرابات النفسية مثل الوسواس القهري بطريقة التقرير الذاتي للمستجيب أمراً في غاية الأهمية؛ نظراً لتعدد أعراض هذا النوع من الاضطرابات النفسية وتنوعها بين الأفراد.. ووجد أن العديد من مقاييس الوسواس القهري محدودة من حيث اتساقها التجريبي ووضوح المفاهيم حول تقييم شدة أعراض هذا الاضطراب. على سبيل المثال بعض المقاييس تقيس شدة الأعراض بعبارات تقيس أعراضاً مختلفة لا يوجد بينها ترابط. وبناءً على ما سبق فإن استخدام مقياس أبعاد الوسواس القهري هو محاولة للتغلب على مشاكل مقاييس التقرير الذاتي السابقة (Melli et al., 2015 a). ويُعد قياس الوسواس القهري وتشخيصه أمراً مهماً في مجال القياس النفسي والمجال الإكلينيكي، وذلك لزيادة معدلات انتشاره، حيث تُقدر نسب الانتشار وفقاً للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس، في الولايات المتحدة (١.٢) وعالمياً بين (١.١ : ١.٨)، وتكون النسبة أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور في مرحلة الرشد، والعكس في مرحلة الطفولة. ويبدأ ظهور الاضطراب عند (١٩.٥) عاماً و(٢٥٪) من الحالات يبدأ عند عمر (١٤) عاماً، ونادراً ما يظهر الاضطراب بعد عمر (٣٥) عاماً (APA, 2013). وفي الإسكندرية يُعاني واحد من (٤٠) بالغاً، وواحد من كل (٢٠٠) طفل من اضطراب الوسواس القهري (سالم، ٢٠٠٨). وفي محافظة القاهرة (جمهورية مصر العربية) نجد أن نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري تمثل (١٠٪) من المرضى المترددين على العيادات النفسية، حيث يأتي في المرتبة الرابعة بعد اضطراب المخاوف، والاكتئاب، والاضطرابات الناتجة

عن المخدرات (عكاشة، ٢٠٠٣). وفي دراسة لحساب انتشار الوسواس القهري في (محافظة عسير) جنوب المملكة العربية السعودية تم استخدام النسخة العربية من القائمة المراجعة للوسواس القهري بسختها المختصرة (Obsessive – Compulsive Inventory Revised (OCI-R) (Alsubaie et al., ٢٠٢٠). أظهرت النتائج أن نسبة الانتشار الكلية للوسواس القهري تمثل (٣,٤٪) (Alsubaie et al., ٢٠٢٠).

ومما سبق عرضه يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات التالية:

- ١) هل تتشابه العوامل المستخرجة من مقياس أبعاد الوسواس القهري في الثقافة السعودية مع العوامل المستخرجة من ثقافات أخرى؟
- ٢) ما مكونات البيئة العاملة لمقياس الوسواس القهري على العينة المجتمعية؟
- ٣) ما دلالات القدرة التشخيصية لمقياس الوسواس القهري لاضطراب الوسواس القهري؟
- ٤) ما دلالات الصدق والثبات لمقياس الوسواس القهري لدى أفراد الدراسة؟
- ٥) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري يعزى للمتغيرات (النوع، العمر، التعليم، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة).

أهداف الدراسة :

١. التعرف إلى أي مدى تتشابه العوامل المستخرجة من مقياس أبعاد الوسواس القهري في الثقافة السعودية مع العوامل المستخرجة من ثقافات أخرى.
٢. التعرف على مكونات البيئة العاملة لمقياس الوسواس القهري على العينة المجتمعية.
٣. الكشف عن دلالات القدرة التشخيصية لمقياس الوسواس القهري لاضطراب الوسواس القهري.
٤. استكشاف دلالات الصدق والثبات لمقياس الوسواس القهري لدى أفراد الدراسة.
٥. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري يعزى للمتغيرات (النوع، العمر، التعليم، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة).

الأهمية النظرية والتطبيقية للدراسة.

- ١) تبرز أهمية الدراسة من أهمية اضطراب الوسواس القهري، الذي يؤثر سلباً على تكيف الفرد مع جوانب الحياة بكل أشكالها.
- ٢) توفير مراجعات حديثة لمفهوم الوسواس القهري.
- ٣) توفير أداة علمية للباحثين الإكلينكيين مقننة على البيئة المحلية.
- ٤) التيسير على الباحثين القيام بدراسات لهذا الاضطراب تعتمد على مقياس يتمتع بكفاءة سيكومترية عالية.

٥) ترجمة وحساب الخصائص السيكومترية لمقياس لتقييم اضطراب الوسواس القهري يمثل أهمية في العمل الإكلينيكي ليلائم البيئة السعودية.

٦) تُعد هذه الدراسة أساساً علمياً لوضع برامج التأهيل وإعادة التأهيل، والتي تهتم للارتقاء بالحالة الصحية والنفسية للأشخاص ذوي الوسواس القهري.

مصطلحات الدراسة:

اضطراب الوسواس القهري

الوسواس القهري هو عبارة عن وجود وساوس قهرية وأفعال قهرية. فالوساوس هي أفكار متكررة أو صور ذهنية غير مرغوب فيها تقتحم عقل المريض. أما الأفعال القهرية فهي سلوكيات مُتكرر يقوم بها الفرد، ويشعر أنه مدفوع لفعلها وفقاً لقواعد صارمة لا يستطيع التخلص منها (APA, 2013).

ويُعرف الوسواس القهري إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه اضطراب عقلي يظهر على شكل خوفاً من التلوث (العدوى) أو حدوث كوارث مفاجئة (توقع السوء دون مبرر لذلك) أو صوراً ذهنية تقتحم العقل (تخيلات مزعجة بالرغم من معرفته عدم صحتها) أو عدم تحمل فعل الأشياء الا بمثالية مفرطة. قد يكون هذا الخوف أفكاراً أو يصل لأفعال لتجنب هذه الأفكار. كلما زاد معدل تكرار تلك الأفكار والافعال ونجم عن ذلك إضاعة وقت ومجهود الشخص كلما كانت الحياة أكثر صعوبة واعتبر هذا اضطراباً إكلينيكياً يتداخل مع حياة الفرد اليومية مما يؤثر سلباً على حياته الاجتماعية والمهنية والدراسية.

التشابه العاملي

يُعرف التشابه العاملي بأنه استخدام معامل توكر للتشابه العاملي Toker's Factor Congruence بغرض التحقق من تشابه بنيه عاملية تم استخراجها بالتحليل العاملي الاستكشافي على عينة ما مع بنية عاملية أخرى تم استخراجها بنفس الطريقة ونفس عدد العوامل لعينة أخرى، قد تكون عبر ثقافية او لعينات مختلفة داخل نفس الثقافة، كأن تكون عينة اكلينيكية وأخرى مجتمعية (Lorenzo-Seva & Ten Berge, 2006). ويمكن استخراج هذا المعامل بطريقة يدوية أو إلكترونية باستخدام برامج الإحصاء، وحاليا هذه الطريقة متاحة باستخدام لغة البرمجة R (Revelle, 2017) وموضح بالجدول (٣) في جزء النتائج الكود الخاص بهذه الطريقة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: طبقت أداة الدراسة الحالية على العينة المستهدفة في

الدراسة بين شهري ديسمبر ٢٠١٩ ويناير ٢٠٢٠م.

الحدود البشرية والمكانية: تتضمن الحدود البشرية في مجموعتين هما: عينة

إكلينيكية من الذكور والإناث (مرضى الوساس القهري، ن=١٢٧) من

المتريدين على العيادات الخارجية في مستشفى للصحة النفسية بمدينة جدة،

وقسم الصحة النفسية بمستشفى الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ومستشفى

الأمل للصحة النفسية بجازان. بالإضافة إلى عينة مجتمعية من الذكور والإناث

(ن=٢٧٥٨).

الحدود الموضوعية: التحقق من التشابه العاملي لمقياس أبعاد الوسواس

القهري مع ثقافات أخرى، بالإضافة للتحقق من صدق وثبات المقياس.

الإطار النظري :

كان يُعد اضطراب الوسواس القهري من الاضطرابات النادرة الحدوث والتي يصعب علاجها (Kringlen, 1965). وخلال الخمسون عاماً السابقة، تم تحديد مجموعات الأعراض التي أظهرت أن الاضطراب شائع ويُصيب ما يقرب (١.٢٪ : ٣٪) من المجتمع العام (Ruscio, Stein, Chiu, & Kessler, 2012; Yuki, Meinschmidt, Gloster, & Lieb, 2010). يُعاني مريض الوسواس القهري من مشكلات كبيرة تؤثر سلباً وبشكل دال على حياته العلمية والاجتماعية (Markarian et al., 2010). وبسبب تلك الأعراض التي تؤثر سلباً على حياة الشخص بشكل عام، وبالنظر لانتشار الاضطراب في المجتمع العام، فإن الحاجة لتطوير علاج فعال لاضطراب الوسواس القهري كانت من الأمور التي حظيت باهتمام كبير من قِبَل الباحثين نتج عما سبق وجود اتجاهين أساسيين لعلاج اضطراب الوسواس القهري الأول: وهو العلاج النفسي باستخدام العلاج المعرفي السلوكي، والثاني: أدوية مضادات الاكتئاب. علماً بأن العلاج المعرفي السلوكي هو صاحب التأثير الأكبر في علاج اضطراب الوسواس القهري (McKay et al., 2015). أما أدوية مضادات الاكتئاب، فكان حجم تأثيرها أقل في علاج اضطراب الوسواس القهري (Fineberg et al., 2015).

وبالرغم من فاعلية العلاج النفسي، وأيضاً العلاج الدوائي، إلا أن الأمر ليس مثالياً. حيث إن (٣٠٪) من المرضى لا يستجيبون للعلاج، وقد تم إرجاع ذلك لعدة أسباب منها شدة الأعراض أو وجود اضطراب نفسي مُصاحب كالاكتئاب أو اضطراب كرب ما بعد الصدمة أو الحالة الصحية العامة

للشخص. أيضاً قد يكون سوء التقييم للحالة المرضية (عملية التشخيص) وعدم مراعاة الخلفية الثقافية كلها عوامل تُسهم في عدم استجابة المريض للعلاج (McKay, Arocho, & Brand, 2014).

أيضاً أثبتت الأبحاث أن هناك بعض الأعراض تكون أقل استجابة للعلاج عن غيرها (Abramowitz, Franklin, Schwartz, & Furr, 2003). تضمنت معايير الدليل التشخيصي والاحصائي الخامس لاضطراب الوسواس القهري مجموعة واسعة من الأعراض، كما لاحظ الباحثون أن كل مجموعة من الأعراض استجابة مختلفة لأنواع محددة من العلاج. ولقد قام الباحثون بتحديد مجموعات الأعراض هذه لعمل تجارب علاجية على كل مجموعة بشكل مستقل لقياس فاعلية العلاج (Hollander, 1993). تبقى مشكلة تشخيص وتحديد أعراض اضطراب الوسواس القهري هي أول خطوة لتحديد ووضع برنامج علاجي ناجح للاضطراب نظراً لتشعب الأعراض وتداخلها (Storch, Abramowitz, & Goodman, 2008).

ومن المسببات البيئية لاضطراب الوسواس القهري. نجد أن الدراسات التي أُجريت على التوائم وجدت اختلافات في أعراض الوسواس القهري بين التوائم، وذلك ناتج عن دور العوامل البيئية غير الجينية مما يؤكد على أهمية دور البيئة في تشكيل أعراض هذا الاضطراب (Russell, Fawcett, & Mazmanian, 2013). أيضاً، أحداث الحياة الضاغطة والصارمة التي يمر بها الشخص في الطفولة تكون بمثابة سبباً في ظهور أعراض اضطراب الوسواس القهري سواء في مرحلة الطفولة أو ما بعد البلوغ (Lafleur et al., 2011). وفي الراشدين تحديداً قد يكون أسباب الاضطراب متنوعة فمنها ضغوط الحمل،

الأحداث الصادمة، سوء استخدام العقاقير (Russell et al., 2013). أما عن الأسباب الجينية وما يتعلق بالوراثة لاضطراب الوسواس القهري، أظهرت الدراسات التي أُجريت على التوائم ارتفاع نسب الانتشار بين الأقارب، وأيضاً، الدراسات التي أُجريت على العائلات أظهرت نتائج انتشار هذا الاضطراب في عائلات محددة بشكل ملحوظ (Fontenelle & Hasler, 2008).

وفي الثمانينيات نشر المعهد الوطني للصحة العقلية الأمريكي نتائج دراسة طولية أُجريت على عينة مجتمعية على طلاب المدارس من الصف التاسع حتى الصف الثاني عشر. حيث بلغ عدد المشاركين (٥٥٩٦) طالباً وطالبة. وذلك وفقاً لمعايير الدليل التشخيصي آنذاك (الإصدار الثاني). حيث بلغ معدل الانتشار (١.٩٪). مما أكد أن هذا الاضطراب ليس نادراً كما أوضح الباحثون أيضاً أن احتمالية أن تكون النسب الواقعية أكبر مما ظهرت في نتائج الدراسة، حيث إن الحالات الشديدة من الممكن أنها لم تذهب إلى المدرسة (Flament, 1988). وفي دراسة أخرى أُجريت على عينة مجتمعية ما بين عامي (١٩٨٦ : ١٩٨٨) وتضمنت تلك العينة عبي (٣٠٠٠) مراهق من أربع مدارس. أظهرت أن نسبة الانتشار بلغت (٣٪) وأن العراض الغربية للاضطراب كانت منتشرة بنسبة (١٩٪) (Valleni-Basile et al., 1994). أما عن نسب الانتشار الأكثر حداثة فسيتم عرضها في جزء الدراسات السابقة.

واتفقت نتائج الدراسات على أن المرضى البالغين على وجود أربعة عوامل لاضطراب الوسواس القهري تضمنت النظام، والأفكار الوسواسية، والنظافة، والادخار (Bloch, Landeros-Weisenberger, Rosario, 2008).

دراسات لاحقة، ولكن على عينات من الأطفال، حيث تم اثبات أيضاً نموذج الأربعة عوامل (Scahill et al., 1997). وفيما يلي عرض للدراسات السابقة المعاصرة، وذلك كمحاولة لتحديد المقاييس المستخدمة حالياً وكيفية حساب خصائصها السيكومترية للخروج بمقياس يتمتع بخصائص سيكومترية مرتفعة، ويمكن استخدامه في البيئة السعودية، وذلك بهدف تقييم اضطراب الوسواس القهري.

الدراسات السابقة :

وأكدت عديد من الدراسات على الآثار السلبية الناجمة عن وجود أعراض الوسواس القهري، والتي قد تسببه في حياة الفرد، حيث وجد أن الوسواس القهري يؤثر سلباً وبشكل دال على جودة الحياة، مما يؤدي إلى معاناة كبيرة في حياة الشخص الاجتماعية والمهنية. ولهذا السبب العديد من مقاييس التقرير الذاتي تم بنائها لتقييم شدة وتكرار أعراض هذا الاضطراب (Angelakis et al., 2016). وإذا تم تتبع عملية البحث العلمي في مجال الوسواس القهري، يظهر اهتماماً متزايداً عربياً وأجنبياً بدراسة الوسواس القهري، وبالأخص بناء وفحص صدق وثبات أدوات القياس الخاصة باضطراب الوسواس القهري، وفيما يلي عرض للدراسات السابقة التي اهتمت بحساب الصدق البنائي (العالمي) لأكثر المقاييس تداولاً في المجتمع العلمي العربي والدولي، من عام ٢٠٠٩ وحتى عام ٢٠٢٠م.

هدفت دراسة عيد والنيال وعبد الخالق (٢٠٠٩) للتحقق من صدق مقياس الوسواس القهري وثباته على طلاب جامعة الكويت حيث (ن=

٤٤٦) طالباً. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود عامل عام واحد للمقياس ، تشبعت فيه أغلب بنود مقياس الوسواس القهري ، ولم تظهر تقديرات مقبولة لصدق بناء المقاييس الفرعية. ويُنظر لهذا المقياس بوصفه أحادي العامل. كما هدفت دراسة ميلي وآخرون (Melli et al., 2015 a) لفحص الخصائص السيكومترية للنسخة الإيطالية من مقياس أبعاد الوسواس القهري The Dimensional Obsessive – Compulsive Scale (DOCS)، مع تحديد ارتباطها بالخصائص الديموجرافية – الاجتماعية ، وذلك على عينات من المجتمع العام ، مع حساب التشابه العملي على عينات إكلينيكية وغير إكلينيكية ، حيث تكونت العينة الأساسية من (٣١٥) مشاركاً من المجتمع العام (٤٢٪ ذكور ، ٥٨٪ إناث) ، وكانت أعمارهم (م = ٣٨.٧٠ ، ع = ١٤.٥١) عاماً. وأكدت نتائج الدراسة على نموذج الأربعة عوامل ، وذلك لكل من العينات الإكلينيكية وغير الإكلينيكية. بالإضافة لوجود تشابه عملي بين العينات مع الاتفاق على الأربعة عوامل المستخرجة. وفي دراسة أخرى قام بها ميلي وآخرون (Melli et al., 2015b) حيث هدف إلى فحص الخصائص السيكومترية للنسخة الإيطالية لمقياس يال- برون للوسواس القهري Yale-Brown Obsessive – Compulsive Scale (Y-BOCS). وتكونت عينة الدراسة من (١٣٧) مريضاً بالوسواس القهري ، تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٥٧) عاماً (م = ٣٣.٣٨ ، ع = ١٠.٢٣). وتمت ترجمة المقياس للإيطالية وتطبيقه مع مقاييس أخرى للقلق والاكتئاب. وأظهرت النتائج وجود عاملين تم استخلاصهم مختلفين عما تم استخلاصه في الدراسة الأصلية لمقياس يال - برون للوسواس القهري ، بالإضافة إلى وجود صدق تقاربي جيد مع المقاييس الأخرى ، وثبات اتساق داخلي مرتفع.

وهدفت دراسة بيكيراس وآخرون ((Piqueras et al., 2015)) إلى فحص إذا ما كان المقياس المختصر للوسواس القهري يصلح لتقييم الاضطراب في مدى كبير من الأعمار من الطفولة للمراهقة. مع حساب الخصائص السيكومترية للمقياس. وتكونت العينة من (٩٤) مريضاً تراوحت أعمارهم بين (٩ - ١٩) عاماً، بالإضافة إلى مجموعة مناظرة من العاديين (ن=٨٨٠) مشاركاً. باستخدام المقياس المختصر لاضطراب الوسواس القهري Short Obsessive - Compulsive Disorder Screen (SOCS). وأشارت النتائج إلى وجود عامل واحد للمقياس، وأنه متماثل عبر مجموعات الدراسة. بالإضافة لوجود ثبات مرتفع من خلال الاتساق الداخلي وإعادة الاختبار.

وهدفت دراسة يورلماز وآخرون (Yorulmaz et al., 2015) إلى حساب الخصائص السيكومترية للنسخة التركيبية لقائمة الوسواس القهري - المراجعة (OCI-R Obsessive - Compulsive Inventory Revised) على عينة (ن=٣١٩) من طلاب الجامعة الأتراك (٦٧٪ من الطالبات) (م=٢١.٥، ع=٠.٢). أظهرت نتائج التحليل العاملي أن المقياس يتكون من ستة عوامل. وأيضاً أظهر المقياس صدقاً تقاربياً مع المقاييس الأخرى التي تقيس نفس البنية، كما يؤكد على صلاحية المقياس للاستخدام في البيئة التركية.

أما دراسة انجلاكس وآخرون ((Angelakis et al., 2016)) هدفت إلى حساب صدق النسخة اليونانية لقائمة الوسواس القهري - المراجعة (OCI-R). وتكونت عينة الدراسة من (١٣٧٩) مشاركاً من البالغين (٦٩٪ إناث، ٣١٪ ذكور) بمدى عمري (١٨ : ٨٣) عاماً حيث (م=٢٧.٤، ع=١٠.٧)، وتضمنت كلاً من طلاب الجامعة وبالغين من المجتمع العام. وأظهرت نتائج

التحليل العاملي أن المقياس يتكون من ستة عوامل. وهذه النتيجة مطابقة لنتائج مُعد المقياس الأصلي. وفي دراسة أسدي وآخرون (Asadi et al., 2016) تم استكشاف البنية العاملية لمقياس يال - برون للوسواس القهري (Y-BOCS) على عينة من مرضى الوسواس القهري الإيرانيين. وتكونت عينة الدراسة من (٢١٦) (١٤٦ أنثى، ٧٠ ذكراً) مريضاً من العيادة الخارجية بمستشفى الإمام حسين بشرق طهران (إيران)، حيث (م = ٣٣.٧٠، ع = ١٠.٢٥). وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي استخلاص خمسة عوامل تمثل العوامل المستخرجة من المقياس الأصلي. وهذا يعكس الفروق الثقافية لاضطراب الوسواس القهري في إيران عن الدول الأخرى.

وفي دراسة جرسيا - دلجار وآخرون (Garcia-Delgar et al., 2016) هدفت لتقييم النسخة الأسبانية من مقياس يال - برون للوسواس القهري على عينة من الأطفال والمراهقين. وتكونت عينة الدراسة من (٩٧) من الأطفال والمراهقين ذوي اضطراب الوسواس القهري، حيث تم اختيار العينة من وحدة الأطفال والمراهقين بمستشفى برشلونة. وتم التشخيص من خلال اثنين من الأطباء النفسيين ذوي الخبرة. وقد تراوحت أعمار المشاركين بين (٧ - ١٧) عاماً (٤٨ ذكراً، ٤٩ أنثى). وأظهرت النتائج معامل اتساق داخلي مرتفع، ولكنه كان أقل مما كان عليه في الدراسات التي أجريت على عينات البالغين. كما أشارت نتائج التحليل العاملي إلى وجود خمسة عوامل وهي (العدوانية - الجنس - النظافة - التناسق - الادخار).

وهدفت دراسة هوشجاراد وآخرون (Højgaard et al ٢٠١٦) للتحقق من البنية العاملية لاضطراب الوسواس القهري لدى الأطفال والمراهقين.

وتكونت عينة الدراسة من جنسيات من الأطفال والمراهقين، حيث:
بالولايات المتحدة (ن=٤٠٠)، والسويد (ن=١٨٤)، والنرويج (ن=١١١)،
والدنمارك (ن=١٠١)، وهولندا (ن=٥٨) من الأطفال والمراهقين الذي تم
تشخيصهم باضطراب الوسواس القهري وفقاً لمحاكات تشخيص الدليل
التشخيصي والإحصائي الرابع. وقد تراوحت أعمارهم بين (٧- ١٨) عاماً
(م=١٢.٢٩، ٥٣٪ من الذكور). وتم استخدام مقياس يال -برون للوسواس
القهري. وأيضاً تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للتحقق
من البنية العاملية المثلى للمقياس. وأظهرت نتائج التحليل العاملي أن نموذج
الثلاثة عوامل هو الأكثر ملاءمة (عامل التلوث/ النظافة - عامل الإيذاء/
الجنس - عامل التنظيم/ الإدخار).

ودراسة بارك وآخرون (Park et al., 2016) هدفت إلى إعداد مقياس
جديد للوسواس القهري (مقياس تورونتو) - Toronto Obsessive -
Compulsive Scale (TOCS). وتكونت عينة الدراسة من (١٦٧١٨) طفلاً
ومراهقاً تراوحت أعمارهم بين (٦- ١٧) عاماً، حيث تم الاختيار من
المجتمع العام. وأشارت النتائج إلى وجود اتساق داخلي مرتفع للمقياس الكلي
حيث (ألفا= ٠.٩٤)، بالإضافة إلى وجود صدق تقاربي مع مقاييس أخرى.
وأن المقياس صالح بشكل عام لقياس اضطراب الوسواس القهري للأطفال
والمراهقين. وهدفت دراسة "واو" وآخرون (Wu et al., 2016) إلى فحص
الخصائص السيكومترية للإصدار الثاني من مقياس يال - برون للوسواس
القهري. وتكونت عينة الدراسة من (٦١) مريضاً من ذوي اضطراب
الوسواس القهري (٤٤٪ ذكور) تم اختيارهم من العيادة الخارجية من المنطقة

الجنوبية الغربية بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت أعمارهم (م= ٣٥,٢٧، ع= ١٤,٩١). وأشارت النتائج إلى وجود اتساق داخلي مقبول لبُعدي المقياس، كما أظهرت النتائج وجود صدق تقاربي للمقياس الحالي مع المقاييس الأخرى التي تقيس نفس المكون. وقام أخرس (٢٠١٧) بدراسة بعنوان "إعداد مقياس للوسواس القهري على البيئة الأردنية"، وذلك على عينة إكلينيكية ن= (٢٠٠) حيث (٥٠٪) من الإناث (م= ٣٥,٩، ع= ٧,١) مريضاً خارجياً بالوسواس القهري بالمركز الوطني للصحة النفسية بالأردن. وعينة من الأسوياء ن= (٢٠٠) حيث (٥٠٪) من الإناث (م= ٣٧,٦، ع= ٦,٤) عام. تم حساب الصدق التمييزي، كما تم حساب الصدق التلازمي للعينة الإكلينيكية مع مقياس يل - براون، ووصل معامل الارتباط بين المقياسين إلى (٠,٦٩). وكان معامل الثبات (٠,٨٩) للأسوياء و(٠,٨٨) للمرضى، بالإضافة إلى وجود فروق دالة في اتجاه الذكور مرضى الوسواس القهري، في حين لم تظهر فروق بين الذكور والإناث الأسوياء على مقياس الوسواس القهري. وفي دراسة الرتسن وآخرون (Eilertsen et al., 2017)) تم عمل نسخة مختصرة من مقياس الوسواس القهري The Dimensional Obsessive - Compulsive Scale Short-Form (DOCS-SF)، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة مرضى الوسواس القهري (ن= ٢٠٤) حيث (٧٠,٦٪ إناث، ٢٩,٤٪ ذكور) بمدى عمري (١٨ - ٦٥) عاماً، حيث (م= ٣١، ع= ١٠,٥)، ومجموعة من المجتمع العام للمقارنة (ن= ٢١١) حيث (٧١,٦٪ إناث، ٢٨,٤٪ ذكور) بمدى عمري (١٨ - ٧٤) عاماً، حيث (م= ٣١,٢، ع= ١١,٥). وأشارت النتائج إلى وجود ثبات الاتساق الداخلي

والصدق التقاربي بالإضافة لقدرة المقياس على التشخيص الدقيق والتميز بين المجموعتين. كما أن نتائج هذه الدراسة كانت متسقة مع الدراسات الأخرى التي أُجريت على هذا المقياس في ثقافات أخرى. ودراسة سفاك وآخرون (Safak et al., 2017)) هدفت إلى حساب الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد الوسواس القهري (DOCS)، وذلك على عينة تركيبة تكونت من (٩٦) مريضاً باضطراب الوسواس القهري (٢٦ ذكراً، ٧٠ أنثى)، تراوحت أعمارهم بين (١٨ - ٦٥) عاماً (م = ٢٧.٢١، ع = ٨.٠٦). وأظهرت نتائج التحليل العاملي وجود أربعة عوامل دالة للمقياس، بالإضافة إلى وجود ثبات اتساق داخلي مرتفع للمقياس الكلي حيث ألفا = (٠.٨٧٤)، ومرتفع جداً للمقاييس الفرعية الأربعة حيث تراوحت ألفا بين (٠.٩٢١ و ٠.٩٤٨). وهدفت دراسة الجين وآخرون (Algin et al., 2018) إلى حساب صدق مقياس أبعاد الوسواس القهري، بالإضافة لعمل التكيف الثقافي للمقياس في البيئة البنغالية. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مريض من ذوي اضطراب الوسواس القهري (٦٥ ذكراً، ٣٥ أنثى) تم اختيارهم من العيادة الخارجية بكلية طب جامعة "شيخ مجيب" (Sheikh Mujib). وأظهرت النتائج أن المقياس يتكون من أربعة عوامل تم تدويرهم بطريقة فارماكس. وكان الاتساق الداخلي للمقياس الكلي مرتفع، حيث ألفا = (٠.٩٣) وللعوامل الأربعة تراوحت ألفا بين (٠.٩١ و ٠.٩٤). وفي دراسة بورتون وآخرون (Burton et al., 2018) تم إعداد مقياس لتقييم أعراض الوسواس القهري للمراهقين، وذلك لمقياس ترونو للوسواس القهري (TOCS)، وقد تم استخدام المقياس لتقييم سمات الاضطراب على عينة مكونة من (١٦٧١٨) مراهقاً تراوحت

أعمارهم بين (٦ - ١٨) عاماً بمتوسط عمري (١١.١)، ومثل الذكور نسبة (٥٠.٥٪) حيث تم اختيارهم من مركز تورونتو للعلوم ومتحف العلوم (تورنتو، كندا). وأظهرت نتائج التحليل العاملي أن المقياس يتكون من ستة عوامل، أول خمسة عوامل كانت تحت متغير كامن واحد، ولكن العامل السادس (الادخار القهري - الاكتناز) كانت تحت متغير كامن آخر. وهدفت دراسة جروفر وآخرون (Grover et al., 2018) إلى تقييم البنية العاملية للظهور المبكر والمتأخر لاضطراب الوسواس القهري باستخدام مقياس يال - برون. وقد تم اختيار (٣٤٥) مشاركاً مقسمين إلى مجموعتين، المجموعة الأولى ن= (٩١) ظهور مبكر (٦٨ ذكراً، و٢٣ أنثى) كانت أعمارهم (م= ٢٤.٨، ع= ٨.٧). والمجموعة الثانية ن= (٢٨٤) ظهور متأخر (١٢٨ ذكراً، ١٢٦ أنثى) أعمارهم (م= ٣٤.٥، ع= ٩.٩). وأظهرت نتائج التحليل العاملي ثلاثة عوامل للمجموعتين، حيث كانت (الأول= الادخار - السيمترية/ والثاني= النظافة/ والثالث= الوسواس الدينية والجنسية). حيث أكدت نتائج الدراسة أن العوامل متشابهة بين المجموعتين. وهدفت دراسة فيرجوس وآخرون (Fergus et al., 2019) إلى فحص الصدق العاملي لمقياس المعتقدات الوسواسية (Obsessive Beliefs Questioner) (OBQ-20). وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى (١٢١٠) مشارك (٥٣٪ إناث) من طلاب جامعة Midwestern U.S University، حيث كانت أعمارهم (م= ١٩.٤، ع= ٢.٥)، في حين تكونت المجموعة الثانية من (١٣٤٢) مشاركاً (٥٧.٤٪ إناث) من المجتمع العام حيث كانت أعمارهم (م= ٣٣.١، ع= ١١.٣). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود عامل عام للمقياس بالإضافة لأربعة عوامل

فرعية، وهي (التهديد - المسؤولية - الأهمية / التحكم في الأفكار - المثالية / التأكيد). وتأكدت هذه النتائج من خلال المجموعتين، مما يؤكد على الصدق العملي للمقياس. كما هدفت دراسة ترينيفينو دي لا جاززا وآخرون (٢٠١٩) (Treviño-de la Garza et al., 2019) لعمل تكيف ثقافي لمقياس أبعاد الوسواس القهري (DOCS) على عينة مكسيكية، بالإضافة إلى حساب البنية العاملية للمقياس. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥٧) بالغاً (٧٧,٥٪ إناث)، وأغلبهم من طلاب الجامعة (٩٥,٨٪) حيث (م = ٢٠,٣٩، ع = ٢,٥٥). وأشارت نتائج التحليل العملي التوكيدي إلى تأكيد نموذج الأربعة عوامل (التلوث - المسؤولية نحو الذات - الأفكار المفاجئة - التناقض). بالإضافة لذلك أظهرت نتائج الثبات وجود معامل اتساق داخلي مرتفع للمقياس الكلي والمقاييس الفرعية. في حين هدفت دراسة هوشيلد وآخرون (Hauschildt et al., 2019) إلى حساب التشابه بين نسختي مقياس يال - برون للوسواس القهري (نسخة الملاحظة الإكلينيكية - نسخة التقدير الذاتي) وذلك عبر ثلاثة قياسات (قياس قبلي - بعدي - متابعة بعد ستة شهور). وتكونت عينة الدراسة من (١٢٨) مشاركاً (٤٢ ذكراً، ٨٦ أنثى) كانت أعمارهم (م = ٣٩,٠٢، ع = ١٠,٧٦) حيث تم تقييمهم باستخدام مقياس يال - برون النسختين المذكورتين سلفاً. وأظهرت النتائج وجود ارتباط من متوسط وحتى قوي بين نسخة الملاحظة الإكلينيكية ونسخة التقدير الذاتي. وأيضاً كانت تقييمات التقدير الذاتي للاضطراب أقل من تقييم ملاحظة الإكلينيكين. وأخيراً هدفت دراسة خوسرافاني وآخرون (Khosravani et al., 2020) للتحقق من البناء العملي لمقياس أبعاد الوسواس القهري (DOCS) النسخة الفارسية، وذلك على عينة

من مرضى الوسواس القهري (ن=٧٤٦). وقد تم تشخيصهم بمحكات تشخيص الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع. وأيضاً تم استخدام مقياس يال - برون ، ومقياس فانكوفر بالإضافة لقائمة الوسواس القهري - المراجعة ، وذلك للتحقق من الصدق التقاربي. وتراوحت أعمار العينة بين (١٥-٧٨) عاماً بمتوسط عمري (٣٥) عاماً. وأظهرت نتائج التحليل العاملي أن النسخة الفارسية من المقياس تكونت من أربعة عوامل ، كما هو في المقياس الأصلي ، بالإضافة إلى ثبات اتساق داخلي مرتفع للمقياس وأبعاده الفرعية. هذا ، ويمكن تلخيص ما سبق عرضه من دراسات منشورة دولياً فيما يتعلق بتكرار المقاييس الأكثر تداولاً لتقييم اضطراب الوسواس القهري في جدول (١).

جدول (١) تكرار استخدام مقاييس الوسواس القهري في الدراسات السابقة المنشورة.

SOCS	OBQ	OCI-R	TOCS	DOCS	Y-BOCS	الدراسات/المقياس المستخدم
				/		Melli et al., (2015 a)
					/	Melli et al., (2015 b)
/						Piqueras et al., (2015)
		/				(Yorulmaz, et al., (2015
		/				Angelakis et al., (2016)
				/		Asadi et al., (2016)
				/		Garcia-Delgar et al., (2016)
				/		..Højgaard et al (٢٠١٦)
			/			Park et al., (2016)
				/		(Wu et al., (2016
				/		(Eilertsen et al., (2017
				/		(Safak et al., (2017
				/		Algin et al., (2018)

SOCS	OBQ	OCI-R	TOCS	DOCS	Y-BOCS	الدراسات/المقياس المستخدم
			/			Burton et al., (2018)
					/	Grover et al., (2018)
	/					Fergus et al., (2019)
				/		Treviño-de la Garza et al., (2019)
					/	Hauschildt et al., (2019)
				/		Khosravani et al., (2020)
١	١	٢	٢	٦	٧	التكرار

من خلال جدول (١) اتضح أن أكثر المقاييس تكرارا تنازليا هما مقياسي يال - برون ومقياس أبعاد الوسواس القهري. وسوف تستخدم الدراسة الحالية مقياس أبعاد الوسواس القهري، وذلك لعدة أسباب: أن المقياس من أكثر المقاييس استخداماً، سهولة تطبيقه نظراً لقلّة عدد عباراته ووضوحها، الدراسات التي قامت بفحص هذا المقياس هي الأحداث نسبياً، كما أن المقياس لم يترجم حتى الآن في اللغة العربية، رغم ترجمته في العديد من الثقافات الأخرى.

فروض الدراسة:

١. تتشابه العوامل المستخرجة من مقياس أبعاد الوسواس القهري في الثقافة السعودية مع العوامل المستخرجة من ثقافات أخرى.
٢. تتكون البيئة العاملية لمقياس الوسواس القهري على العينة المجتمعية من أربعة عوامل.
٣. يُميز مقياس الوسواس القهري بين المرضى والأسوياء بشكل دال إحصائياً.

٤. يتميز مقياس الوسواس القهري بمعاملات صدق وثبات مرتفعة لدى أفراد الدراسة.

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري يعزى للمتغيرات (النوع، العمر، التعليم، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة).

المنهج

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج السيكمومتري التقليدي، بالإضافة لمنهج التحليل العاملي بشكل خاص، للتحقق من البناء العاملي للمقياس الحالي ومدى تشابهه مع ثقافات أخرى استخدمت نفس المقياس (Revelle, 2017; Muthén & Muthén, 2015).

عينة الدراسة وإجراءاتها:

لاختيار مجموعات عينة الدراسة، تم اتباع الآتي، أولاً: اختيار مجموعة المرضى، وذلك من المتردين على العيادات الخارجية بمستشفى للصحة النفسية بمدينة جدة، وقسم الصحة النفسية بمستشفى الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، ومستشفى الأمل للصحة النفسية بجازان. حيث تم تشخيصهم باضطراب الوسواس القهري وفقاً لمعايير الدليل التشخيصي والإحصائي. تم تطبيق مقياس أبعاد الوسواس القهري على ١٢٧ مريضاً ممن تم اختيارهم من المراكز سالفة الذكر، وذلك لحساب التحليل العاملي الاستكشافي، والتشابه العاملي مع نتائج الدراسات الأخرى، بالإضافة لحساب ثبات إعادة الاختبار بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني أسبوع. ثانياً: تم إطلاق المقياس من خلال رابط إلكتروني لنماذج جوجل الجاهزة، وذلك عبر وسائل التواصل

الاجتماعي الإلكتروني (مثال: الواتس آب، والفيسبوك، وغيرها) وذلك للحصول على عينة مجتمعية، وتم تحديد مدة زمنية للتطبيق تنتهي بقله عدد الاستجابات، حيث تم غلق الرابط عند الوصول لعدد ٢٧٥٨ مشاركاً. كان الهدف من اختيار هذه العينة هو حساب التحليل العاملي التوكيدي والاتساق الداخلي لمقياس أبعاد الوسواس القهري، بالإضافة لحساب انتشار الاضطراب فيما بين المشاركين. ثالثاً: تم اختيار عينة مناظرة للعينة المرضية من العينة المجتمعية، وكان الاختيار بطريقة إحصائية، حيث الحفاظ على التناظر بين المجموعتين في الخصائص الديموجرافية، مع عدم وجود أية أعراض تشير لوجود اضطراب الوسواس القهري، وتم اختيار هذه العينة بغرض حساب قدرة المقياس على التمييز والتشخيص الدقيق بين المرضى والأسوياء (جدول (٢) يوضح الإحصاء الوصفي لمجموعات عينة الدراسة).

معايير التضمن والاستبعاد:

معايير التضمن بالنسبة للمضطربين كانت انطباق محكات تشخيص الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية بإصداره الخامس لاضطراب الوسواس القهري، أما معايير الاستبعاد فكانت وجود أيًا من الاضطرابات الذهانية، واضطرابات الاكتئاب، واضطرابات القلق. أما معايير التضمن بالنسبة لعينة العاديين فكانت عدم ظهور أيًا من أعراض الاضطرابات الذهانية، واضطرابات الاكتئاب، واضطرابات القلق، بالإضافة لاضطراب الوسواس القهري، وفقاً لمحكات تشخيص الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية بإصداره الخامس، والاستبعاد كان بسبب وجود أي من هذه الاضطرابات سالف الذكر.

جدول (٢) المتغيرات الديموجرافية لعينات الدراسة.

المتغير	مجموعة الوسواس القهري (ن=١٢٧)		المجموعة المناظرة (ن=١٢٧)		العينة المجتمعية (ن=٢٧٥٨)	
	ن	%	ن	%	ن	%
النوع	ذكور	٦٠	٦٠	٤٧.٢%	١٢٠٦	٤٣.٧%
	إناث	٦٧	٦٧	٥٢.٨%	١٥٥٢	٥٦.٣%
كأ ^٢ للنوع	كأ ^٢ (١) = ٠.١٣٩ بدلالة = ٠.٩٩٩					
العمر	١٨-٢١	٧٨	٦٢	٤٨.٨%	١٦١٧	٥٨.٦%
	٢٢-٢٩	٣٩	٥٢	٤٠.٩%	٨٦٧	٣١.٤%
	٣٠-٣٩	٤	٧	٥.٥%	١٥٠	٥.٤%
	٤٠-٤٩	٣	٣	٢.٤%	٨٧	٣.٢%
	٥٠-٥٩	٣	٣	٢.٤%	٣١	١.١%
	٦٠ فأكثر	—	—	—	٦	٠.٢%
	كأ ^٢ لفئات العمر	كأ ^٢ (٤) = ٤.٥٠٤ بدلالة = ٠.٣٤٢				
التعليم	يقرأ ويكتب	٣	١	٨.٠%	٥٧	٢.١%
	تعليم متوسط	٣٥	٤٠	٣١.٥%	٧٥١	٢٧.٢%
	تعليم عالي	٨١	٨١	٦٣.٨%	١٨٢٧	٦٦.٢%
	ماجستير	٨	٣	٢.٤%	٨٥	٣.١%
	دكتوراة	٠	٢	١.٦%	٣٨	١.٤%
	كأ ^٢ للتعليم	كأ ^٢ (٤) = ٥.٦٠٦ بدلالة = ٠.٢٣١				

المتغير	مجموعة الوسواس القهري (ن=١٢٧)		المجموعة المناظرة (ن=١٢٧)		العينة المجتمعية (ن=٢٧٥٨)		
	ن	%	ن	%	ن	%	
الحالة الاجتماعية	أعزب	١٠٣	٪١.٨١	١٠٣	٪١.٨١	٢١٥٨	٪٢.٧٨
	متزوج	٢٢	٪٣.١٧	٢٤	٪٩.١٨	٥٦٠	٪٣.٢٠
	مطلق	٠	٠	٠	٠	٢٧	٪٠.١
	أرمل	٢	٪٨.٠	٠	٠	١٣	٪٥.٠
كآ ^٢ للحالة الاجتماعية كآ ^٢ (٣) = ٢.٠٨٧ = بدلالة = ٠.٣٥٢							
المستوى الاقتصادي	منخفض جدا	١	٪٨.٠	٢	٪٦.١	٤٣	٪٦.١
	منخفض	٩	٪١.٧	١٠	٪٩.٧	١٩٩	٪٢.٧
	متوسط	٩١	٪٧.٧١	٨١	٪٨.٦٣	١٨٨٠	٪٢.٦٨
	مرتفع	٢٤	٪٩.١٨	٢٩	٪٨.٢٢	٥٣٠	٪٢.١٩
	مرتفع جدا	٢	٪٦.١	٥	٪٩.٣	١٠٦	٪٨.٣
كآ ^٢ للمستوى الاقتصادي كآ ^٢ (٤) = ٢.٧٢٥ = بدلالة = ٠.٦٠٥							
مكان الإقامة	ريف	٧٥	٪١.٥٩	٧٤	٪٣.٥٨	١٤٦٦	٪٢.٥٣
	حضر	٥٢	٪٩.٤٠	٥٣	٪٧.٤١	١٢٩٢	٪٨.٤٦
كآ ^٢ لمكان الإقامة كآ ^٢ (١) = ٠.٠١٦ = بدلالة = ٠.٨٩٩							

أدوات الدراسة :

مقياس أبعاد الوسواس القهري. المكون من (٢٠) عبارة موزعة على أربعة أبعاد، هي: التلوث، والمسئولية، والأفكار، والنظام، حيث يتضمن كل بعد خمس عبارات. ويطبق المقياس بشكل فردي وجماعي بطريقة التقرير الذاتي. حيث يتم التقييم بمدرج ليكرت خماسي (١=أبدأ : ٥=دائمًا) حيث إن الدرجة المرتفعة (١٠٠) تُشير إلى شدة الاضطراب.

وقام "أبرامويتز" (Abramowitz, et al., 2010) ببناء هذا المقياس في البداية على ثلاث مجموعات: مجموعة مرضى الوسواس القهري (ن=٣١٥)، ومجموعة مرضى القلق (ن=١٩٨)، ثم مجموعة العاديين من طلاب الجامعة (ن=١٠٤٤). وتم حساب التحليل العاملي. وأشارت نتائج التحليل العاملي الاستكشافي إلى وجود الأربعة عوامل المذكورة سلفاً. كما أكدت نتائج التحليل العاملي التوكيدي على مطابقة هذا النموذج على عينات أخرى (RMSEA= 0.059, TLI=0.99, & CFI= 0.96). بالإضافة إلى حساب ثبات المقياس بعدة طرق، منها الاتساق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ (٠.٩٣) للمقياس الكلي، و (٠.٨٣) لبعء التلوث، و (٠.٨٦) لبعء مسئولية الإيذاء، و (٠.٨٨) للأفكار القهرية، (٠.٨٩) للنظام، كما تم حساب الثبات عن طريق إعادة الاختبار (٠.٦٦) للمقياس الكلي، و (٠.٥٨) لبعء التلوث، و (٠.٥٦) لبعء مسئولية الإيذاء، و (٠.٥٥) للأفكار القهرية، (٠.٦٦) للنظام. كما تم حساب دقة التشخيص للمقياس بين العاديين ومرضى الوسواس القهري، وبين مرضى الوسواس القهري ومرضى القلق. وأشارت النتائج في المجمل إلى

أن المقياس قادر بشكل ممتاز بين المرضى والعاديين. وبشكل مقبول بين مرضى الوسواس القهري، ومرضى القلق (Area Under Curve) $AUC = 0.86$.

الترجمة والتكيف الثقافي للمقياس:

وفقاً للقواعد الإرشادية لجويلمن (Guillemin, 1993)، تم إجراء الخطوات الثلاث التالية: (١) ترجمة المقياس إلى اللغة العربية: حيث تم اختيار اثنين من المترجمين على علم بالغرض من الدراسة لإجراء الترجمة. حيث قام كل مترجم بالترجمة منفصلاً عن الآخر. ونتج عن هذا الإجراء إصداران من المقياس باللغة العربية. (٢) الترجمة إلى اللغة الأصلية (الإنجليزية): حيث تم اختيار اثنين آخرين من المترجمين ليسوا على دراية بالغرض من البحث لإجراء الترجمة للغة الأصلية. ونتج عن هذا الإجراء إصداران للمقياس باللغة الإنجليزية. (٣) الحصول على النسخة النهائية للمقياس: تم فحص الإصدارات الأربعة للمقياس، من حيث المعنى والمصطلحات. ونتج عن هذه الإجراءات السابقة النسخة النهائية لمقياس اضطراب الوسواس القهري (DOCS) باللغة العربية.

رابعاً: أساليب التحليل الإحصائي:

للتحقق من فروض الدراسة، تم استخدام طريقة البنية العاملية البسيطة Very Simple Structure لتحديد عدد العوامل الممكن استخراجها باستخدام لغة البرمجة R الحقيبة (Psych (Revelle, 2017). ثم التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (M plus (Muthén & Muthén, 2015)، ومعامل توكر للتشابه العاملي Tucker's Factor Congruency باستخدام لغة البرمجة R الحقيبة (Psych (Revelle, 2017). أيضاً تم استخدام ثبات إعادة

الاختبار وثبات الاتساق الداخلي ، بالإضافة إلى منحى التحديد والحساسية و كلاً لدلالة الفرق للتكرارات باستخدام برنامج SPSS. وللتأكد من نموذج الـ ٤ - عوامل للمقياس الحالي ، تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج Amos الإصدار (٢١) (Byrne, 2010).

نتائج الدراسة :

الفرض الأول: ينص على "تشابه العوامل المستخرجة من مقياس أبعاد الوسواس القهري في الثقافة السعودية مع العوامل المستخرجة من ثقافات أخرى". وللتحقق من صحة هذا الفرض ، تم تحديد مجموعة من الخطوات :
١. تحديد الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة عوامل المقياس وهي أربع دراسات فقط ، من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي ، واتفقوا جميعهم على وجود أربعة عوامل (Algin et al., 2018; Khosravani et al., 2017; Melli et al., 2015 a; Safak et al., 2020).

٢. تم استخراج أربعة عوامل ، وذلك لمقارنتها عبر ثقافياً مع أربع مصفوفات عاملية متاحة من أربع دراسات سابقة. والمقصود بالدراسة عبر الثقافية ليست مقارنة الدرجات الخام لعينات من مجتمعات مختلفة ، ولكن مقارنة نتائج التحليل العاملي الاستكشافي لعينات مختلفة.

٣. وباستخدام معامل التشابه العاملي لتوكر (Lorenzo-Seva & Ten Berge, 2006) ، تم حساب مدى تقارب المصفوفة العاملية الحالية مع المصفوفات الأخرى كما في الجداول (٣ : ٦). وتم استخدام معامل التشابه العاملي لتوكر من خلال برنامج R الحقيية Psych ، كما في جدول (٣).

جدول (٣) الكود الخاص ببرنامج R ، ونتائج التشابه العاملي.

R version 3.4.1 (2017-06-30) -- "Single Candle"
Copyright (C) 2017 The R Foundation for Statistical
Computing

Platform: x86_64-w64-mingw32/x64 (64-bit)
> library(readxl)
package 'readxl' was built under R version 3.4.4

> library(psych)
> fa.congruence(S, M)
m1 m2 m3 m4
F1 0.86 0.20 0.08 -0.20
F2 0.41 0.80 -0.11 0.20
F3 0.11 0.18 0.91 0.24
F4 0.18 0.19 0.19 0.94
> fa.congruence(SS, F)
S1 S2 S3 S4
F1 0.96 0.00 0.00 0.00
F2 0.00 0.93 0.00 0.00
F3 0.00 0.00 0.93 0.00
F4 0.00 0.00 0.00 0.97
> fa.congruence(SS, A)
A1 A2 A3 A4
F1 0.96 0.00 0.00 0.00
F2 0.00 0.91 0.00 0.00
F3 0.00 0.00 0.97 0.00
F4 0.00 0.00 0.00 0.98
> fa.congruence(S, K)
K1 K2 K3 K4
F1 0.85 0.30 0.19 -0.11
F2 0.51 0.80 0.05 0.28
F3 0.26 0.31 0.94 0.33
F4 0.32 0.29 0.32 0.97

(f1: f4) هي العوامل المستخرجة من الدراسة الحالية، s = الدراسة الحالية

بكامل تحميلات البنود على العوامل، SS = الدراسة الحالية بتحميلات بنود

كل عامل فقط، M = دراسة ميلي وآخرون، ٢٠١٥، S = دراسة سافاك

واخرون، ٢٠١٧، A = دراسة الجين، ٢٠١٨، K = دراسة خوسرافاني، ٢٠٢٠.

وقد أظهرت النتائج قيم تشابه عاملي تتراوح من مقبولة لمرتفعة. حيث كان التشابه العاملي مع دراسة ميلي وزملائه (Melli et al., 2015 b) جيدة بالنسبة للعامل الأول، ومنخفضة في العامل الثاني، ومرتفعة في العاملين الثالث والرابع، كما في جدول (٤).

جدول (٤) التشابه العاملي بين الدراسة الحالية ودراسة ميلي، (2015 b).

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b
٤٠٥.٠	٩٠٠.٠	٠٦٧.٠	-	٠٦٢.٠	٠٢٠.٠	١١٠.٠	-
٥٠٤.٠	٨٨٠.٠	٠٣٦.٠	-	١٨٩.٠	٠٤٠.٠	-	-
٧١٥.٠	٩٥٠.٠	٠٥٥.٠	-	٢٠٧.٠	٠٤٠.٠	-	-
٥٠٨.٠	٩٦٠.٠	٠٢٩.٠	٠٣٠.٠	٠٦٧.٠	٠٠٠.٠	٠١٠.٠	٠٣٠.٠
٨٤٢.٠	٩٦٠.٠	١٢٦.٠	٠٣٠.٠	٠٦٤.٠	٠٧٠.٠	٠٤٠.٠	-
-	٠٠٠.٠	٩٢٠.٠	٩٤٥.٠	١٩٧.٠	٠٤٠.٠	١١٠.٠	٢٥٢.٠
١٣٩.٠	٠٦٠.٠	٣٠٧.٠	٨١٠.٠	٠٦٨.٠	٢١٠.٠	٠١٠.٠	١٣٦.٠

العامل الرابع		العامل الثالث		العامل الثاني		العامل الأول		
دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	دراسة Melli et al. 2015b	الدراسة الحالية	
٠٤٠.٠ -	٠٤٣.٠	٠٠٠.٠	١٣٦.٠	٩٨٠.٠	٣٨٤.٠	١١٠.٠ -	٢٠٣.٠	٨ع
١٢٠.٠	١٢٥.٠	٠٨٠.٠ -	٠٦٦.٠	٩٨٠.٠	٧٠٤.٠	٠٤٠.٠	٢٠٠.٠	٩ع
٠٠٠.٠	١٤١.٠	٠٣٠.٠	٠٧٣.٠	٩٥٠.٠	٦٧٥.٠	٠٣٠.٠ -	٢٨٥.٠	١٠ع
٠٤٠.٠ -	٢٠٦.٠	٨٩٠.٠	٤٢٩.٠	٠٥٠.٠	١٨٩.٠	٠٦٠.٠	٠٩٢.٠ -	١١ع
٠٣٠.٠	٠٩٦.٠	٨٨٠.٠	٣٨٧.٠	٠٢٠.٠	١٩٦.٠ -	٠٢٠.٠	٠١٤.٠	١٢ع
٠٠٠.٠	٠٦٩.٠	٩٧٠.٠	٨٢٧.٠	٠٨٠.٠ -	٢٢٦.٠ -	٠٠٠.٠	١٤٥.٠	١٣ع
٢١٠.٠	١٦٧.٠	٨٦٠.٠	٩٤٤.٠	٠١٠.٠ -	١٠٤.٠ -	٠٣٠.٠	١٠١.٠	١٤ع
٠١٠.٠	١١٦.٠	٩٣٠.٠	٩٣١.٠	٠٥٠.٠	١١٢.٠ -	٠١٠.٠	١١٨.٠	١٥ع
٩٠٠.٠	٥٧٩.٠	٠٣٠.٠	٠٣٨.٠	٠٥٠.٠	٢٨٧.٠	٠٣٠.٠	١٨٧.٠ -	١٦ع
٨٤٠.٠	٥٤٢.٠	٠٢٠.٠	٠٩٤.٠	٠٤٠.٠	١٧١.٠	٠٠٠.٠	٠٠٨.٠	١٧ع
٨٨٠.٠	٩٣٤.٠	٠٦٠.٠	٠٩٧.٠	٠٣٠.٠	٠٦٣.٠	٠٢٠.٠	٣١٨.٠ -	١٨ع
٩٤٠.٠	٨٦٤.٠	٠٠٠.٠	٣٠٤.٠	٠١٠.٠ -	٠٩٠.٠	٠٧٠.٠	٠٩٨.٠ -	١٩ع
٩٧٠.٠	٨٣٥.٠	٠١٠.٠	١٦٦.٠	١٣٠.٠	٠٧٩.٠	٠٢٠.٠	١٩١.٠ -	٢٠ع
								معامل
								توكر
								للتشابه
								العالمي
	٩٤.٠		٩١.٠		٨٠.٠		٨٦.٠	

في حين كانت قيم التشابه العالمي مع دراسة Safak, 2017 مرتفعة في الأربعة عوامل مع الدراسة الحالية، كما في جدول (٥).

جدول (٥) التشابه العملي بين الدراسة الحالية ودراسة سافاك، ٢٠١٧.

العامل الرابع		العامل الثالث		العامل الثاني		العامل الأول		
دراسة Safak, 2017	الدراسة الحالية	دراسة Safak, 2017	الدراسة الحالية	دراسة Safak, 2017	الدراسة الحالية	دراسة Safak, 2017	الدراسة الحالية	
	٠٦٢.٠		٠٦٧.٠		٣٦١.٠	٩٠٢.٠	٤٠٥.٠	١ع
	١٨٩.٠		٠٣٦.٠		٠٥٥.٠	٩٠٢.٠	٥٠٤.٠	٢ع
	٢٠٧.٠		٠٥٥.٠		٢٣٧.٠	٨٧٩.٠	٧١٥.٠	٣ع
	٠٦٧.٠		٠٢٩.٠		٣٥٨.٠	٨٤٩.٠	٥٠٨.٠	٤ع
	٠٦٤.٠		١٢٦.٠		٥٤٥.٠	٨٢٩.٠	٨٤٢.٠	٥ع
	١٩٧.٠		٢٥٢.٠	٩١٨.٠	٩٤٥.٠		٠٥٧.٠-	٦ع
	٠٦٨.٠		١٣٦.٠	٩١٠.٠	٣٠٧.٠		١٣٩.٠	٧ع
	٠٤٣.٠		١٣٦.٠	٨٨١.٠	٣٨٤.٠		٢٠٣.٠	٨ع
	١٢٥.٠		٠٦٦.٠	٨٢٩.٠	٧٠٤.٠		٢٠٠.٠	٩ع
	١٤١.٠		٠٧٣.٠	٧٧٢.٠	٦٧٥.٠		٢٨٥.٠	١٠ع
	٢٠٦.٠	٩٤٢.٠	٤٢٩.٠		١٨٩.٠		٠٩٢.٠-	١١ع
	٠٩٦.٠	٩٢٩.٠	٣٨٧.٠		١٩٦.٠-		٠١٤.٠	١٢ع
	٠٦٩.٠	٩٢٠.٠	٨٢٧.٠		٢٢٦.٠-		١٤٥.٠	١٣ع
	١٦٧.٠	٩٠١.٠	٩٤٤.٠		١٠٤.٠-		١٠١.٠	١٤ع
	١١٦.٠	٧٩٢.٠	٩٣١.٠		١١٢.٠-		١١٨.٠	١٥ع
٩٢٥.٠	٥٧٩.٠		٠٣٨.٠		٢٨٧.٠		١٨٧.٠-	١٦ع
٨٨٥.٠	٥٤٢.٠		٠٩٤.٠		١٧١.٠		٠٠٨.٠	١٧ع
٨٦٨.٠	٩٣٤.٠		٠٩٧.٠		٠٦٣.٠		٣١٨.٠-	١٨ع
٨١٦.٠	٨٦٤.٠		٣٠٤.٠		٠٩٠.٠		٠٩٨.٠-	١٩ع
٧٧٢.٠	٨٣٥.٠		١٦٦.٠		٠٧٩.٠		١٩١.٠-	٢٠ع
								معامل
								توكر
	٩٧.٠		٩٣.٠		٩٣.٠		٩٦.٠	للتشابه
								العملي

أما بالنسبة للتشابه مع عوامل دراسة (Algin 2018)، فقد كانت قيم التشابه العملي مرتفعة أيضاً في الأربعة عوامل، انظر (جدول ٦).

جدول (٦) التشابه العملي بين الدراسة الحالية ودراسة الجاين، ٢٠١٨.

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
دراسة Algin et al. (2018)	الدراسة الحالية	دراسة Algin et al. (2018)	الدراسة الحالية	دراسة Algin et al. (2018)	الدراسة الحالية	دراسة Algin et al. (2018)	الدراسة الحالية
٨٨٠.٠	٤٠٥.٠	٦٧.٠	٠٦٢.٠	٣٦١.٠	٠٥٥.٠	١٨٩.٠	١٤ع
٨٠٠.٠	٥٠٤.٠	٣٦.٠	١٨٩.٠	٠٥٥.٠	٠٥٥.٠	٢٠٧.٠	٢ع
٧٧٠.٠	٧١٥.٠	٠٥٥.٠	٢٠٧.٠	٢٣٧.٠	٠٢٩.٠	٠٦٧.٠	٣ع
٨١٠.٠	٥٠٨.٠	٠٢٩.٠	٠٦٧.٠	٣٥٨.٠	١٢٦.٠	٠٦٤.٠	٤ع
٨٢٠.٠	٨٤٢.٠	١٢٦.٠	٠٦٤.٠	٥٤٥.٠	٢٥٢.٠	١٩٧.٠	٥ع
٠٥٧.٠ -	٠٥٧.٠ -	٢٥٢.٠	١٩٧.٠	٦٥٠.٠	٣٠٧.٠	٠٦٨.٠	٦ع
١٣٩.٠	١٣٩.٠	١٣٦.٠	٠٦٨.٠	٨٣٠.٠	٣٠٧.٠	٠٤٣.٠	٧ع
٢٠٣.٠	٢٠٣.٠	١٣٦.٠	٠٤٣.٠	٨١٠.٠	٣٨٤.٠	١٢٥.٠	٨ع
٢٠٠.٠	٢٠٠.٠	٠٦٦.٠	١٢٥.٠	٨٢٠.٠	٧٠٤.٠	١٤١.٠	٩ع
٢٨٥.٠	٢٨٥.٠	٠٧٣.٠	١٤١.٠	٨١٠.٠	٦٧٥.٠	٢٠٦.٠	١٠ع
٠٩٢.٠ -	٠٩٢.٠ -	٤٢٩.٠	٢٠٦.٠	١٨٩.٠	١٨٩.٠	٠٩٦.٠	١١ع
٠١٤.٠	٠١٤.٠	٣٨٧.٠	٠٩٦.٠	١٩٦.٠ -	٣٨٧.٠	٠٦٩.٠	١٢ع
١٤٥.٠	١٤٥.٠	٨٢٧.٠	٠٦٩.٠	٢٢٦.٠ -	٨٢٧.٠	١٦٧.٠	١٣ع
١٠١.٠	١٠١.٠	٩٤٤.٠	١٦٧.٠	١٠٤.٠ -	٩٤٤.٠	١١٦.٠	١٤ع
١١٨.٠	١١٨.٠	٩٣١.٠	١١٦.٠	١١٢.٠ -	٩٣١.٠	٨٣٠.٠	١٥ع
١٨٧.٠ -	١٨٧.٠ -	٠٣٨.٠	٨٣٠.٠	٢٨٧.٠	٠٣٨.٠	٨٧٠.٠	١٦ع
٠٠٨.٠	٠٠٨.٠	٠٩٤.٠	٨٧٠.٠	١٧١.٠	٠٩٤.٠	٨٧٠.٠	١٧ع
٣١٨.٠ -	٣١٨.٠ -	٠٩٧.٠	٨٧٠.٠	٠٦٣.٠	٠٩٧.٠	٧٩٠.٠	١٨ع
٠٩٨.٠ -	٠٩٨.٠ -	٣٠٤.٠	٧٩٠.٠	٠٩٠.٠	٣٠٤.٠	٧٨٠.٠	١٩ع
١٩١.٠ -	١٩١.٠ -	١٦٦.٠	٧٨٠.٠	٠٧٩.٠	١٦٦.٠	٨٣٥.٠	٢٠ع
معامل توكر							
٩٦.٠		٩٧.٠		٩١.٠		٩٨.٠	
للتشابه العملي							

ومع دراسة Khosravani, 2020 كانت قيم التشابه العاملية جيدة في العامل الأول، ومنخفضة في العامل الثاني، ومرتفعة في العاملين الثالث والرابع، انظر (جدول ٧).

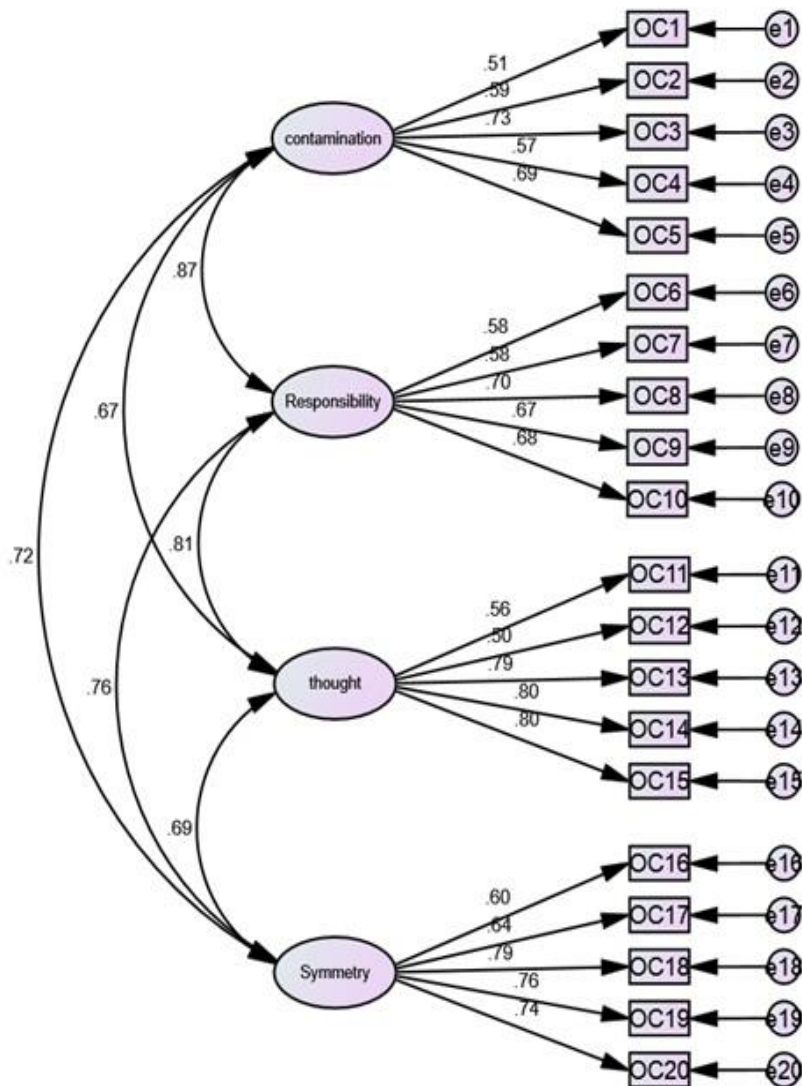
جدول (٧) التشابه العاملية بين الدراسة الحالية ودراسة خورسافاني، ٢٠٢٠.

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		
الدراسة الحالية	دراسة Khosravani, 2020	الدراسة الحالية	دراسة Khosravani, 2020	الدراسة الحالية	دراسة Khosravani, 2020	الدراسة الحالية	دراسة Khosravani, 2020	
٤٠٥.٠	٨١٠.٠	٦٧.٠	١١٠.٠	٣٠.٠	٠٤٠.٠	٦٢.٠	٠٤٠.٠	١ع
٥٠٤.٠	٨٠٠.٠	٣٦.٠	١٥٠.٠	٠٤٠.٠	٠٥٥.٠	١٨٩.٠	٠٥٠.٠	٢ع
٧١٥.٠	٧٤٠.٠	٥٥.٠	٠٧٠.٠	١٤٠.٠	٢٣٧.٠	٢٠٧.٠	٠٧٠.٠	٣ع
٥٠٨.٠	٧٦٠.٠	٢٩.٠	٠٩٠.٠	١٠٠.٠	٣٥٨.٠	٠٦٧.٠	٠٩٠.٠	٤ع
٨٤٢.٠	٧٤٠.٠	١٢٦.٠	٠٨٠.٠	١٢٠.٠	٥٤٥.٠	٠٦٤.٠	٠٧٠.٠	٥ع
٥٥٧.٠	١٣٠.٠	٩٤٥.٠	٨٤٠.٠	٨٠.٠	٢٥٢.٠	١٩٧.٠	٠٤٠.٠	٦ع
١٣٩٠.٠	١٠٠.٠	٣٠٧.٠	٩٠٠.٠	٦٠.٠	١٣٦.٠	٠٦٨.٠	٠٨٠.٠	٧ع
٢٠٣.٠	٠٤٠.٠	٣٨٤.٠	٧٨٠.٠	١١٠.٠	١٣٦.٠	٠٤٣.٠	١٥٠.٠	٨ع
٢٠٠.٠	١٠٠.٠	٧٠٤.٠	٧٣٠.٠	١٤٠.٠	٠٦٦.٠	١٢٥.٠	١٥٠.٠	٩ع
٢٨٥.٠	١٧٠.٠	٦٧٥.٠	٨١٠.٠	١٣٠.٠	٠٧٣.٠	١٤١.٠	٠٩٠.٠	١٠ع
٠٩٢.٠	١٦٠.٠	١٨٩.٠	١٠٠.٠	٧٧.٠	٤٢٩.٠	٢٠٦.٠	٠٨٠.٠	١١ع
٠١٤.٠	١٢٠.٠	١٩٦.٠	٠٧٠.٠	٧٨٠.٠	٣٨٧.٠	٠٩٦.٠	٠٦٠.٠	١٢ع
١٤٥٠.٠	١٣٠.٠	٢٢٦.٠	١٨٠.٠	٧٩٠.٠	٨٢٧.٠	٠٦٩.٠	١٠٠.٠	١٣ع
١٠١.٠	٠٩٠.٠	١٠٤.٠	٠٨٠.٠	٨٤٠.٠	٩٤٤.٠	١٦٧.٠	١٥٠.٠	١٤ع
١١٨.٠	١٠٠.٠	١١٢.٠	٠٩٠.٠	٨٠٠.٠	٩٣١.٠	١١٦.٠	١٢٠.٠	١٥ع
-	١٢٠.٠	٢٨٧.٠	٠٩٠.٠	٠٣٠.٠	٠٣٨.٠	٥٧٩.٠	٦٦٠.٠	١٦ع
١٨٧.٠	١١٠.٠	١٧١.٠	١٢٠.٠	١٥٠.٠	٠٩٤.٠	٥٤٢.٠	٧٩٠.٠	١٧ع
-	٠٨٠.٠	٠٦٣.٠	١٣٠.٠	١٥٠.٠	٠٩٧.٠	٩٣٤.٠	٨٣٠.٠	١٨ع
٣١٨.٠	-	٠٩٠.٠	٠٩٠.٠	١٦٠.٠	٣٠٤.٠	٨٦٤.٠	٧٥٠.٠	١٩ع
-	٠٩٨.٠	٠٧٩.٠	٠٦٠.٠	٠٥٠.٠	١٦٦.٠	٨٣٥.٠	٨٣٠.٠	٢٠ع
١٩١.٠	٠٨٠.٠	٠٧٩.٠	٠٦٠.٠	٠٥٠.٠	١٦٦.٠	٨٣٥.٠	٨٣٠.٠	
معامل								
توكر	٨٥.٠		٨٠.٠			٩٤.٠	٩٧.٠	
للتشابه								
العاملية								

ومن خلال (٤، ٥، ٦، ٧، ٨)، تشير نتائج الدراسة الحالية إلى تحقق الفرض الأول، حيث ثبات المقياس عبر الثقافات المختلفة، والتي تضمنتها هذه الدراسة. وأن مقياس الوسواس القهري يتكون من أربعة عوامل هي (التلوث، المسؤولية، التفكير، التنظيم). ويدل ذلك على أن البنية العاملية للمقياس قوية ولا تتأثر بدرجة كبيرة بالفروق الثقافية، ولم يظهر هذا التأثير إلا في العامل الثاني لهذه الدراسة مع دراستين (Khosravani et al., 2020 & Melli et al., 2015b)، بالرغم من أن القيم تُعد مقبولة.

الفرض الثاني: ينص على "تتكون البيئة العاملية لمقياس الوسواس القهري على العينة المجتمعية من أربعة عوامل". وللتحقق من بنية المقياس في تقييم أعراض الاضطراب، تم فحص نموذج الأربعة عوامل، باستخدام التحليل العنقودي التوكيدي، على العينة المجتمعية للدراسة الحالية. أظهرت نتائج التحليل العنقودي التوكيدي أنه لا يوجد فرق دال بين النموذج المقترح وبين البيانات المستمدة من عينة التطبيق، إذ كانت مؤشرات ملاءمة النموذج المقترح كالتالي: مؤشر جودة الملاءمة (Goodness of Fit Index) (GFI) = (886,0)، ومؤشر الملاءمة المعياري (Normed Fit Index) (NFI) = (880,0)، ومؤشر الملاءمة المتزايد (Incremental Fit Index) (IFI) = (888,0)، ومؤشر الملاءمة المقارن (Comparative Fit Index) (CFI) = (885,0)، وجذر متوسط مربع الخطأ للتقارب (Root Mean Square Error of Approximation) (RMSEA) = (07,0). أشارت النتائج السابقة إلى أن المقياس الحالي يعكس نموذجاً لأربعة عوامل تتناول اضطراب الوسواس

القهري بشكل جيد. وأظهرت النتائج أيضاً أن المقياس صالح للتطبيق في البيئة السعودية. ويظهر من الشكل التالي الرزمة المسارية للتحليل العاملي للمقياس شكل (١).



شكل (١) التحليل العامل التوكيدي لمقياس أبعاد الوسواس القهري.

ملحوظة: OC1-OC20 = عبارات المقياس ، Contamination = التلوث ،

Responsability = المسئولية ، Thought = التفكير ، Symmetry = التنظيم

الفرض الثالث: ينص على " يُميز مقياس الوسواس القهري بين المرضى

والأسوياء بشكل دال إحصائياً". وللتحقق من ذلك تم استخدام منحنى

التحديد والحساسية (ROC Receiver operating characteristic) لفحص

دقة التشخيص لمقياس أبعاد الوسواس القهري ، وللتحقق من قدرة المقياس

على التحديد الدقيق والتمييز بين مجموعة المضطربين ومجموعة الأسوياء ن =

(٣٨٤) ؛ (١٩٢) مشاركاً من ذوي اضطراب الوسواس القهري ،

و(١٩٢) مشاركاً من الأسوياء). أظهرت النتائج أن المقياس يتميز بحساسية

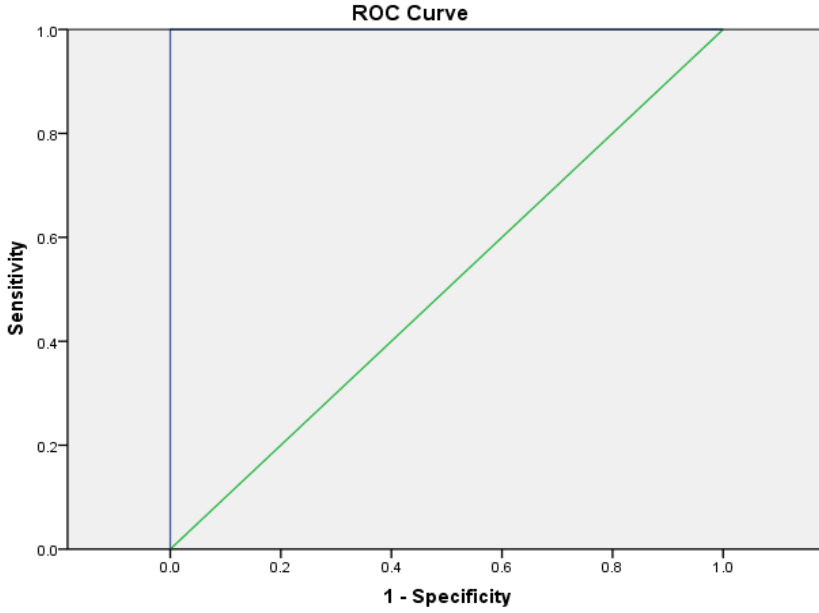
وتحديد مرتفعين ، حيث كانت المنطقة تحت المنحنى = (٠.٩٩٩) ، عند

احتمالية > (٠.٠١٠) ، بفترة ثقة (٩٥٪) شكل (٢) ، وبنقطة فصل \leq (٥٣)

الجدول (٨). وتشير النتائج السابقة إلى أن المقياس قادر بشكل دال على

التمييز بين مجموعة الوسواس القهري ، ومجموعة الأسوياء ، ويوضح جدول

(٨) نتائج هذا التحليل.



شكل (٢) منحنى التحديد والحساسية.

جدول (٨) نقطة الفصل (من الدرجات الخام) على مقياس أبعاد

الوسواس القهري.

التحديد	الحساسية	الدرجة الخام
٠,٩٨٦	٠,٩٩٩	٥٢
٠,٩٩٩	٠,٩٩٩	٥٣
٠,٩٩٩	٠,٨٩٦	٥٤

ملحوظة: الصف المظلل هو نقطة الفصل، حيث أعلى

نقطة في الحساسية والتحديد.

الفرض الرابع: ينص على " يتميز مقياس الوسواس القهري بمعاملات

صدق وثبات مرتفعة لدى أفراد الدراسة ". وللتحقق من ذلك بالنسبة للعينة

الإكلينيكية، ن = (١٢٧) تم استخدام إعادة التطبيق بفارق أسبوع بين التطبيقين. وباستخدام معامل ارتباط بيرسون أظهرت النتائج ثباتاً مرتفعاً للمقياس حيث $r = (٠.٨٩٧)$ ، عند مستوى دلالة $> (٠.٠١)$ ، أما بالنسبة للعينة المجتمعية، ن = (٢.٧٥٨) تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي، حيث تم استخدام كل من معامل ألفا، وارتباط البند - البند، وارتباط البند بالدرجة الكلية. وذلك للمقياس الكلي، والمقاييس الفرعية، وقد أظهرت النتائج قيم ثبات مرتفعة للمقياس، جدول (٩).

جدول (٩) تحليل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس.

المقياس	الكلي	عامل التلوث	عامل المسؤولية	عامل التفكير	عامل التنظيم
معامل ألفا	٠.٩١٩	٠.٧٥١	٠.٧٧٩	٠.٨٠٩	٠.٨٣١
م ارتباط ع - ع	٠.٣٦١	٠.٣٧٦	٠.٤١٤	٠.٤٦١	٠.٤٩٥
م ارتباط ع - ك	٠.٥٩٠	٠.٦٠٢	٠.٦٢٥	٠.٦٤٠	٠.٦٦٦

ملحوظة: م = متوسط، ع = عبارة، ك = الدرجة الكلية

ويُظهر الجدول (٩) أيضاً أن قيم معامل الارتباط بين العبارات وبعضها وبين العبارات والدرجة الكلية تعكس اتساقاً داخلياً مرتفعاً، حيث يُعد المتوسط المقبول لارتباط البنود بعضها ببعض، يتراوح بين (٢.٠، و٤.٠) وارتباط البنود بالدرجة الكلية يتراوح بين (٠.٤، و٠.٦) (Piedmont, 2014) حتى لا تعتبر البنود غير متسقة أو تعتبر مجرد تكرار لبعضها البعض. وتشير

النتائج السابقة إلى أن المقياس متسق من حيث البنود، ولا يوجد به بنود مكررة، أن بنود المقياس تمثل نفس البنية التي تقيسها.

الفرض الخامس: ينص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري يعزي للمتغيرات (النوع، العمر، التعليم، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة).

أظهرت نتائج الدراسة الجدول (١٠) أن نسبة الانتشار الكلية لاضطراب الوسواس القهري كانت (٧٪). وأن الانتشار والحدوث وفقاً للنوع. كانت نسبته في الإناث أعلى من نسبتها في الذكور بشكل دال إحصائياً حيث (كا^١) (١) = (٠,٢٨,١٨)، عند احتمالية > (٠,٠٠١). أما عن الانتشار والحدوث وفقاً للعمر، أظهرت النتائج أن الاضطراب أكثر انتشاراً في الفئة العمرية (١٨ - ٢١) عاماً، كما أظهرت نتائج (كا^٢) أن هذه الفروق في نسبة الانتشار للاضطراب غير دالة إحصائياً حيث (كا^٢) (٥) = (٣٨١,٢)، عند احتمالية = (٠,٧٩٤). وفيما يتعلق بالانتشار والحدوث وفقاً للتعليم، أظهرت النتائج أن الاضطراب أكثر انتشاراً وفقاً لمستوى التعليم الجامعي، كما أظهرت نتائج (كا^٢) أن هذه الفروق في نسبة الانتشار للاضطراب غير دالة إحصائياً حيث (كا^٢) (٤) = (١٣٦,١)، عند احتمالية = (٠,٨٨٨). أيضاً كان الانتشار والحدوث وفقاً للحالة الاجتماعية أكثر فيما بين المطلقين، كما أظهرت نتائج (كا^٢) أن هذه الفروق في نسبة الانتشار للاضطراب دالة إحصائياً حيث (كا^٢) (٣) = (٧٥٦,١٠)، عند احتمالية = (٠,٠١٣). أما الانتشار والحدوث وفقاً للمستوى الاقتصادي، فقد أظهرت النتائج أن الاضطراب أكثر انتشاراً في

المستوى الاقتصادي المرتفع جداً ثم المنخفض جداً، كما أظهرت نتائج (كأ) أن هذه الفروق في نسبة الانتشار للاضطراب دالة إحصائياً حيث (كأ) (٤) = (٦٤٩,٣)، عند احتمالية = (٠,٠٥٦). وأخيراً تحديد نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري وفقاً لمكان الإقامة، فقد أظهرت النتائج أن انتشار الاضطراب في الحضر أعلى من الريف، ولكن أظهرت نتائج (كأ) أن هذه الفروق في نسبة الانتشار للاضطراب لم تكن دالة إحصائياً حيث (كأ) (١) = (٢٧٤,٢)، عند احتمالية = (٠,١٣٢).

جدول (١٠) نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري في العينة المجتمعية.

المتغير	عاديون		مضطربون	
	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكور	١٣٠٣	٦٧	٩,٤%
	إناث	١٢٦٣	١٢٥	٠,٩%
العمر	١٨ - ٢١	١٤٩٨	١١٩	٤,٧%
	٢٢ - ٢٩	٨٠٩	٥٨	٧,٦%
	٣٠ - ٣٩	١٤٠	١٠	٧,٦%
	٤٠ - ٤٩	٨٣	٤	٦,٤%
	٥٠ - ٥٩	٣٠	١	٢,٣%
	٦٠ فأكثر	٦	٠	٠,٠%
	يقرأ ويكتب	٥٣	٤	٠,٧%
	تعليم متوسط	٧٠٢	٤٩	٥,٦%
التعليم	تعليم جامعي	١٦٩٥	١٣٢	٢,٧%
	ماجستير	٨١	٤	٧,٤%
	دكتوراة	٣٥	٣	٦,١%

أعزب	٢٠١١	%٢.٩٣	١٤٧	%٨.٦	الحالة الاجتماعية
متزوج	٥٢١	%٠.٩٣	٣٩	%٠.٧	
مطلق	٢١	%٨.٧٧	٦	%٢.٢٢	
أرمل	١٣	%١٠٠	٠	%٠.٠	
منخفض جدا	٣٩	%٧.٩٠	٤	%٣.٩	المستوى الاقتصادي
منخفض	١٨٩	%٠.٩٥	١٠	%٠.٥	
متوسط	١٧٥٩	%٦.٩٣	١٢١	%٤.٦	
مرتفع	٤٨٣	%١.٩١	٤٧	%٩.٨	
مرتفع جدا	٩٦	%٦.٩٠	١٠	%٤.٩	
قرية	١٣٧٤	%٧.٩٣	٩٢	%٣.٦	مكان الإقامة
مدينة	١١٩٢	%٣.٩٢	١٠٠	%٧.٧	
النسبة الكلية	٢٥٦٦	%٠.٩٣	٢٩٢	%٠.٧	

المناقشة

هدفت الدراسة الحالية إلى حساب الخصائص السيكومترية للنسخة السعودية لمقياس أبعاد الوسواس القهري. بالإضافة إلى التحقق من بنية المقياس عبر ثقافات أخرى، ومن خلال عينة مجتمعية، أكدت النتائج الحالية على نموذج الأربعة عوامل والتي تتفق مع نتيجة الدراسة الأصلية للمقياس (Abramowitz et al., 2010)، كما تم التحقق من ذلك في الدراسة الإيطالية (Melli et al., 2015 a)، والتركية (Safak et al., 2017)، والبنغالية (Algin et al., 2018)، والإيرانية (Khosravani et al., 2020).

نتائج التحليل العاملي الاستكشافي في هذه الدراسة دعم الأربعة عوامل المتوقعة، وذلك على العينة الإكلينيكية. وبخصوص التشابه العاملي مع

الدراسات الأخرى ، نجد أنه مع دراستي (Khosravani et al., 2020; Melli et al., 2015 a) كانت نتائج العامل الأول (التلوث) مقبولة من حيث التشابه مع العامل الأول في الدراسة الحالية. ولكن كانت ضعيفة في العامل الثاني (المسئولية). أما العاملين الثالث (الأفكار الوسواسية) والرابع (التنظيم المثالي) كانت قيم معامل التشابه العملي مرتفعة. أما مع دراستي (Algin et al., 2017; Safak et al., 2018) فكانت قيم التشابه العملي مع الدراسة الحالية مرتفعة في الأربعة عوامل. وتشير تلك النتائج في المجمل (في ضوء العينات الإكلينيكية) إلى أن المقياس بينيته العملية الحالية يعكس جيداً أربعة عوامل لاضطراب الوسواس القهري لا تختلف من ثقافة إلى أخرى.

وبخصوص العينات غير الإكلينيكية (التي تم اشتقاقها من المجتمع العام) حيث كان الهدف من اختيار تلك العينة هو التأكد من صدق البنية العملية للمقياس على عينات غير إكلينيكية. وجاءت نتائج التحليل العملي التوكيدي مُتسقة مع الدراسة الأصلية ، والتي استخدمت نفس الطريقة حيث التأكد من البنية العملية للمقياس على مجموعة من الطلاب ممن تم اختيارهم بشكل عشوائي ، وجاءت النتائج أيضاً بمؤشرات ملائمة وتوافق مرتفعة (Abramowitz et al., 2010). واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Treviño-de la Garza et al., 2019) ، التي أجريت على عينة مكسيكية ، حيث تم استخدام التحليل العملي التوكيدي ، والتأكد من ملائمة نموذج الأربعة عوامل للبيانات المستمدة من العينة المكسيكية. والتي أظهرت نتائجها ملائمة نموذج الأربعة عوامل لمقياس أبعاد الوسواس القهري. بالإضافة لما أظهرته نتائج التحليل العملي التوكيدي ، والتي أجريت على عينة إيرانية ،

حيث أكدت أيضاً على ملاءمة نموذج الأربعة عوامل بمؤشرات ملاءمة مرتفعة (Khosravani et al., 2020) واتفقت تلك البنية أيضاً مع نتائج التحليل العاملي التوكيدي للدراسة الحالية.

ولفحص قدرة المقياس الحالي على التشخيص الدقيق، حيث إن الفرض الأساسي من تعريبه هو استخدامه في المجال الإكلينيكي، فلقد تم استخدام منحني الحساسية والتحديد، لتحديد إلى أي مدى تكون درجات المقياس قادره على التمييز بين المرضى والأسوياء، حيث إن القيمة (1) تساوي قدرة (100٪) على التشخيص، سواء بمؤشر الحساسية أو مؤشر التحديد، وأن قيمة (0,50) تمثل الصدفة. جاءت نتيجة هذه الدراسة متفقه مع الدراسة الأصلية للمقياس، حيث كانت المساحة تحت المنحنى في الدراسة الأصلية = (0,86) (Abramowitz et al., 2010). وبالإضافة للدراسة الأصلية، فقد جاءت نتائج عديد من الدراسات بعد ذلك متفقه مع تقييم الدراسة الحالية. حيث كانت المساحة تحت المنحنى في العينة الإيطالية = (0,87) (Melli et al., 2015 a). وللصورة المختصرة للمقياس، كانت المساحة تحت المنحنى = (0,97) (Eilertsen et al., 2017). وتشير تلك النتائج، التي تتفق مع نتائج الدراسة الحالية إلى التأكيد على قدرة المقياس التشخيصية لاضطراب الوسواس القهري، وذلك في الثقافة السعودية.

أظهرت نتائج الدراسة الحالية ثباتاً مرتفعاً للمقياس الحالي، سواء باستخدام طريقة ثبات إعادة الاختبار، و معامل الاتساق الداخلي (ألفا - كرونباخ). في الدراسة الأصلية لمقياس أبعاد الوسواس القهري وباستخدام ثبات إعادة الاختبار أظهرت النتائج معامل ثبات حيث $r = (0,60)$

(Abramowitz et al., 2010) وهي نتيجة أقل مما هي عليه في الدراسة الحالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الفترة التي وقعت بين التطبيقين في الدراسة الأصلية كانت (١٢) أسبوعاً، مما أثر سلباً على قيمة معامل الارتباط. كما اتفقت نتائج الاتساق الداخلي مع نتائج الدراسة الأصلية، حيث كانت قيم معامل ألفا في الدراسة الأصلية تتراوح بين (٠.٨٣ - ٠.٩٣) للعينة غير الإكلينيكية (Abramowitz et al., 2010). كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية من حيث الاتساق الداخلي للمقياس مع العديد من الدراسات السابقة (Algin et al., 2018; Eilertsen et al., 2017; Treviño-de la Garza et al., 2019; Khosravani et al., 2020; Melli et al., 2015 a; Safak et al., 2017).

وبخصوص نتائج نسبة الانتشار الكلية للدراسة الحالية، تعتبر هذه النسبة كبيرة مقارنة بما تم طرحه من قبل رابطة الطب النفسي الأمريكية، إذ أشارت إلى أن نسب الانتشار عالمياً تتراوح بين (١.١٪) وبين (١.٨٪)، كما أشارت أيضاً إلى نسبة انتشار الاضطراب في الولايات المتحدة الأمريكية تصل لـ (١.٢٪) (APA, 2013). ولكن تلك النسب تم حسابها وتقريرها في عام (٢٠١٣م). أيضاً وفي دراسة سالم (٢٠٠٨) أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الكلية لانتشار اضطراب الوسواس القهري تعد (٢.٥٪) فيما بين البالغين بمدينة الإسكندرية (جمهورية مصر العربية) وهي نسبة لا زالت أقل مما ظهرت في الدراسة الحالية، وفي دراسة عكاشة (٢٠٠٣)، حيث قام بحساب نسبة الانتشار لاضطراب الوسواس القهري، ولكن فيما بين العينات الإكلينيكية من المترددين على العيادات الخارجية بمستشفيات الصحة النفسية (محافظة

القاهر؛ جمهورية مصر العربية) حيث أشارت نتائج الدراسة لوجود نسبة انتشار تقدر بـ (١٠٪). ومؤخراً نشرت دراسة سعودية حيث أجريت في جنوب المملكة العربية السعودية، وذلك لحساب انتشار اضطراب الوسواس القهري، وأظهرت نتائجها أن نسبة الانتشار (٣,٤٪)، وهي أقل مما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية. ويرجع الباحث الفرق الكبير في نسبة الانتشار الكلية التي أظهرتها الدراسة الحالية وبين نسب الانتشار الأقل التي أشارت إليها نتائج الدراسات السابقة لعدة أسباب. أولها، أن الدراسة الحالية وبالأخص التطبيق على العينة المجتمعية، تم في توقيت كانت أعداد انتشار مصابي فيروس كورونا في ازدياد مما قد يؤثر على نتائج الدراسة الحالية في اتجاه ازدياد نسبة انتشار اضطراب الوسواس القهري. السبب الثاني، هو حداثة الدراسة الحالية، إذ من الممكن أن تكون النسب التي ذكرت في الدراسات السابقة لم تعد كما هي الآن، بل أصبحت مختلفة زيادة أو نقصاناً. والسبب الثالث، أن نسبة كبيرة من العينة من المتعلمين بما يسهم في ارتفاع نسب انتشار اضطراب الوسواس القهري. والسبب الرابع، هو طريقة اشتقاق العينة وعددها، وقد يؤثر كلاهما على نتائج الانتشار.

وفيما يتعلق بالانتشار والحدوث وفقاً للنوع، تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الخالق ورضوان (٢٠٠٢) وعبد المنعم (٢٠٠٠) في أن الوسواس القهري أكثر انتشاراً لدى الإناث عن الذكور، كما تتفق هذه النتيجة مع أكثر الدراسات حداثة في البيئة السعودية (Alsubaie et al., 2020). وتختلف مع دراسة عبد الخالق وآخرون (١٩٩٥) والعنزي (١٩٩٧) حيث أشاروا إلى عدم وجود فروق بينهم في الوسواس القهري. ونجد أن اضطراب الوسواس

القهري أكثر انتشاراً بين الإناث مقارنة بالذكور (كرينج وآخرون، ٢٠١٥). ويرجع ذلك إلى طبيعة الإناث، حيث يغلب عليهن الأفعال القهرية، لحرصهن على التأكد والتدقيق من إتمام أعمالهن بشكل مثالي، وبالتالي الإحساس بالقلق تجاه إنجاز العمل بشكل أفضل وأدق (عبد المنعم، ٢٠٠٠). بالرغم من عدم دلالة الفروق بين الفئات العمرية في نتائج هذه الدراسة، إلا أن نسبة الانتشار كانت أعلى في الفئة العمرية المرتبطة بطلاب الجامعة (من ١٨ - ٢١) عاماً، ويمكن تفسير ذلك كون أغلب العينة كانت من طلاب الجامعة، وأن هذه الفئة ينتشر فيها أعراض اضطراب الوسواس القهري، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة السباعي (Alsubaie et al., 2020) وتتسق النتيجة مع أن الانتشار كان أكثر فيما بين طلاب الجامعة (بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية) بالإضافة لما ذكره السباعي عن هذه الفئة فنجد أيضاً أن هذه النتيجة تتفق ذلك مع نتيجة دراسة (عبد الخالق ورضوان، ٢٠٠٢)، حيث أشار إلى أن الوسواس القهري أكثر شيوعاً لدى من تلقوا تعليماً أرقى. وقد يرجع ذلك إلى الروتين المتعلق بحياتهم الجامعية، التي تتطلب بذل الجهد والوقت مما يؤدي إلى زيادة التوتر والقلق وقلة الاستقرار؛ مما يؤدي بدوره إلى ظهور سمات هذا الاضطراب. بالإضافة لما سبق أظهرت الدراسة أن اضطراب الوسواس القهري ينتشر أكثر فيما بين المطلقين بدلالة إحصائية عن الفئات الأخرى من المتزوجين وغير المتزوجين والأرامل. ولم تكن هناك دلالة للفرق في حدوث اضطراب الوسواس القهري في كل من المستوى الاجتماعي - الاقتصادي ومكان الإقامة إلا أن الانتشار كان أعلى في المستويات الاجتماعية - الاقتصادية المرتفعة جداً والمنخفضة جداً، وهو ما يتفق جزئياً

مع نتائج دراسة عبد الخالق (٢٠٠٢) حيث أشار إلى أن الوسواس القهري يكون أكثر شيوعاً بين الطبقات الاجتماعية الأعلى ، أما في هذه الدراسة انتشر الوسواس القهري بشكل كبير في المستويات المنخفضة جداً ، وهو ما يشير في الثقافة الحالية إلى أن التطرف في المستوى الاجتماعي -الاقتصادي مرتبط بظهور أعراض اضطراب الوسواس القهري. وبخصوص مكان الإقامة (قرية -مدينة) ، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن اضطراب الوسواس القهري منتشر بشكل أكبر بين سكان الحضر ، وتتفق النتيجة مع نتائج دراسة الرماوي والرماوي (٢٠١٤) على عينة من طلاب جامعة القدس. ويرى الباحث أن انتشار اضطراب الوسواس القهري فيما بين سكان المناطق الحضرية هو أمر منطقي ربما لما يعانيه هؤلاء السكان من ضغوط يومية ، وأحياناً افتقار للدعم الاجتماعي والتنافسية في مجالات الحياة اليومية.

* * *

المراجع العربية:

- أخرس، نائل (٢٠١٧). إعداد مقياس للوسواس القهري على البيئة الأردنية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٥(٢)، ١٦٧-١٨٥.
- إمام، حنفي، والرمادي، نور (٢٠٠١). علم نفس الشواذ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- بشري، صمويل، وعبد الظاهر، عبد الله (٢٠٠٩). اضطراب الوسواس القهري. مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ١٩(٣)، ٢٧٥-٣١٨.
- الرمادي، عمر، والرمادي، أميرة (٢٠١٤). الوسواس القهري وعلاقته بإبعاد الشخصية العصابية والانبساطية لدى طلبة جامعة القدس. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٣(٥)، ٨٩-١٠٣.
- زهران، حامد (٢٠٠١). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.
- سالم، محمد (٢٠٠٨). الوسواس القهري: دليل علمي للمريض والأسرة والأصدقاء. ط (٥)، الإسكندرية: دار العقيدة.
- عبد الخالق، أحمد (٢٠٠٢). الوسواس القهري التشخيص والعلاج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الخالق، أحمد والدماطي، عبد القادر (١٩٩٥). الوسواس القهري لدى طلبة المدارس الثانوية وطلبة الجامعة في مدينة الرياض بالملكة العربية السعودية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١٥(١)، ١-١٧.
- عبد الخالق، أحمد، ورضوان، سامر (٢٠٠٢). مدى صلاحية المقياس العربي للوسواس القهري على عينات سورية. مجلة دراسات نفسية، ١٢(١)، ٤٣-٦١.
- عبد المنعم، توفيق (٢٠٠٠). الوسواس القهري دراسة على عينات بحرينية. مجلة علم النفس، ١٤(٥٥)، ٦٤-٧٧.
- عكاشة، أحمد (٢٠٠٣). الطب النفسي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

العنزي، فريج (١٩٩٧). الوسواس القهري لدى الأطفال الكويتيين. مجلة دراسات نفسية، ٧(٢)، ١٨١-٢٠٢.

عيد، غادة، ونيال، مايسة، وعبد الخالق، أحمد (٢٠٠٩). الخصائص السيكومترية والتحليل العاملي التوكيدي لمقياس أعراض الوسواس القهري لعينة من طلاب جامعة الكويت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٠(٣)، ١١١-١٤٠.

عيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٤). الصحة النفسية من منظور القانون. لبنان: منشورات المجلة الحقوقية.

غانم، محمد (٢٠٠٤). الوسواس القهري. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة.

كاظم، علي، وآل سعيد، تغريد (٢٠٠٨). الوسواس القهري لدى الأطفال والمراهقين العمانيين. مجلة الطفولة العربية، الكويت، ٩(٣٦): ٨-٣١.

كرينج، آن، وجونسون، شيري، ونيال، جون، ودافيسون، جيرالد (٢٠١٥). علم النفس المرضي. (ترجمة: أمثال الحويلة وفاطمة عياد وهناء شويخ وملك الرشيد ونادية الحمدان)، القاهرة: الأجلو المصرية.

* * *

المراجع الأجنبية:

Abramowitz, J., Franklin, M., Schwartz, S., & Furr, J. (2003). Symptom presentation and outcome of cognitive-behavior therapy for obsessive-compulsive disorder. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 71, 1049–1057.

Abramowitz, J., Deacon, B. J., Olatunji, B., Wheaton, M., Berman, N. C., Losardo, D., & Hale, L. R. (2010). Assessment of obsessive-compulsive symptom dimensions: Development and evaluation of the dimensional obsessive-compulsive scale. *Psychological Assessment*, 22(1): 180-198.

Algin, S., Nahar, J., Sajib, M. & Arafat, S. (2018). Dimensional obsessive-compulsive scale-bangla version. *PsycTESTS Dataset*.

Alsubaie, S., Almathami, M., Abouelyazid, A., Alqahtani, M. M., Alshehri, W. and Alamri, A. (2020). Prevalence of obsessive-compulsive disorder: A Survey with Southern Saudi Arabian samples. *J Psychiatry Depress Anxiety*, 6, 031.

American Psychiatric Association (APA) (2013). *Obsessive-Compulsive & Related Disorders*. In: *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders: DSM-5 (235-263)*. Arlington, VA: Author.

Angelakis, I., Panagioti, M. & Austin, J. (2016). Factor structure and validation of the obsessive-compulsive inventory-revised (OCI-R) in a Greek non-clinical sample. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, 39(1), 164-175.

Asadi, S., Daraeian, A., Rahmani, B., Kargari, A., Ahmadiani, A. & Shams, J. (2016). Exploring yale-Brown obsessive-compulsive scale symptom structure in Iranian OCD patients using item-based factor analysis. *Psychiatry Research*, 245, 416-422.

Bloch, M., Landeros-Weisenberger, A., Rosário, M., Pittenger, C., & Leckman, J. (2008). Meta-analysis of the symptom structure of obsessive-compulsive

disorder.

American Journal of Psychiatry, 165, 1532–1542.

Burton, C. L., Park, L. S., Corfield, E. C., Forget-Dubois, N., Dupuis, A., Sinopoli, V., & Arnold, P. (2018). Heritability of obsessive-compulsive trait dimensions in youth from the general population. *Translational Psychiatry*, 8(1).

Byrne, B. M. (2010). *Structural Equation Modeling with AMOS: Basic Concepts, Applications, and Programming* (2nd Ed.). New York, NY: Routledge, Taylor & Francis Group.

Eilertsen, T., Hansen, B., Kvale, G., Abramowitz, J., Holm, S. & Solem, S. (2017). The dimensional obsessive-compulsive scale: Development and validation of a short form (DOCS-SF). *Frontiers in Psychology*, 8,1503.

Fergus, T., Latendresse, S. & Wu, K. (2019). Factor structure and further validation of the 20-Item short form of the obsessive beliefs questionnaire. *Assessment*, 26(6): 984-1000.

Fineberg, N. A., Regunandan, S., Simpson, H. B., Phillips, K. A., Richter, M. A., Matthews, K., Stein, D. J., Sareen, J., Brown, A., & Sookman, D. (2015). Obsessive-compulsive disorder (OCD): Practical strategies for pharmacological and somatic treatment in adults. *Psychiatry Research*, 227, 114–125.

Flament, M. F., Whitaker, A., Rapoport, J. L., Davies, M., Zaremba Berg, C., Kalikow, K., Shaffer, D. (1988). Obsessive compulsive disorder in adolescence: An epidemiological study. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 27, 764–771.

Fontenelle, L. F., & Hasler, G. (2008). The analytical epidemiology of obsessive-compulsive disorder: Risk factors and correlates. *Progress in Neuro-Psychopharmacology and Biological Psychiatry*, 32(1), 1–15.

Garcia-Delgar, B., Ortiz, A., Morer, A., Alonso, P., Do Rosário, M. & Lázaro, L. (2016). Validation of the Spanish version of the dimensional Yale–Brown obsessive–compulsive scale (DYBOCS) in children and adolescents. *Comprehensive Psychiatry*, 68, 156-164.

Grover, S., Sarkar, S., Gupta, G., Kate, N., Ghosh, A., Chakrabarti, S. & Avasthi, A. (2018). Factor analysis of symptom profile in early onset and late onset OCD. *Psychiatry Research*, 262, 631-635.

Guillemin, F. (1995). Cross-cultural adaptation and validation of health status measures. *Scandinavian journal of rheumatology*, 24(2), 61-63.

Hauschildt, M., Dar, R., Schröder, J. & Moritz, S. (2019). Congruence and discrepancy between self-rated and clinician-rated symptom severity on the Yale–Brown obsessive-compulsive scale (Y-BOCS) before and after a low-intensity intervention. *Psychiatry Research*, 273, 595-602.

Højgaard, D., Mortensen, E. L., Ivarsson, T., Hybel, K., Skarphedinsson, G., Nissen, J., & Thomsen, P. (2016). Structure and clinical correlates of obsessive–compulsive symptoms in a large sample of children and adolescents: a factor analytic study across five nations. *European Child & Adolescent Psychiatry*, 26(3): 281-291.

Hollander, E. (1993). *Obsessive Compulsive Related Disorders*. Washington, DC: American Psychiatric Press.

Khosravani, V., Abramowitz, J., Samimi Ardestani, S., Sharifi Bastan, F & Kamali, Z. (2020). The Persian version of the dimensional obsessive-compulsive scale (P-DOCS): A psychometric evaluation. *Journal of Obsessive-Compulsive and Related Disorders*, 25: 100522.

Kringlen, E. (1965). Obsessional neurotics: Long-term outcome. *British Journal of Psychiatry*, 111, 709–722.

Lafleur, D. L., Petty, C., Mancuso, E., McCarthy, K., Biederman, J., Faro, A., ... & Geller, D. A. (2011). Traumatic events and obsessive compulsive disorder in children and adolescents: Is there a link? *Journal of Anxiety Disorders*, 25(4), 513–519.

Lorenzo-Seva, U. & Ten Berge, J. (2006). Tucker's congruence coefficient as a meaningful index of factor similarity. *Methodology*, 2(2), 57-64.

Markarian, Y., Larson, M. J., Aldea, M. A., Baldwin, S. A., Good, D., Berkeljon, A., Murphy, T. K., Storch, E. A., & McKay, D. (2010). Multiple pathways to functional impairment in obsessive compulsive disorder. *Clinical Psychology Review*, 30, 78–88.

McKay, D., Arocho, J., & Brand, J. (2014). Cognitive-behavior therapy for anxiety disorders: When intervention fails. In P. M. G. Emmelkamp & T. Ehring (Eds.), *International Handbook of Anxiety Disorders* (Vol. II) (pp. 1197–1214). Chichester: Wiley.

McKay, D., Sookman, D., Neziroglu, F., Wilhelm, S., Stein, D., Kyrios, M., Mathews, K., & Veale, D. (2015). Efficacy of cognitive-behavior therapy for obsessive-compulsive disorder. *Psychiatry Research*, 225, 236–246.

Melli, G., Avallone, E., Moulding, R., Pinto, A., Micheli, E. & Carraresi, C. (2015a). Validation of the Italian version of the Yale–Brown obsessive compulsive scale–second edition (Y-BOCS-II) in a clinical sample. *Comprehensive Psychiatry*, 60, 86-92.

Melli, G., Chiorri, C., Bulli, F., Carraresi, C., Stopani, E. & Abramowitz, J. (2015b). Factor congruence and psychometric properties of the Italian version of the dimensional obsessive-compulsive scale (DOCS) across non-clinical and clinical samples. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*, 37(2), 329-339.

Muthen, L. K. & Muthen, B. (2015). *Mplus: Statistical Analysis with Latent Variables: User's Guide*. Los Angeles, CA: Muthén & Muthén.

Park, L., Burton, C., Dupuis, A., Shan, J., Storch, E., Crosbie, J. & Arnold, P. D. (2016). The Toronto obsessive-compulsive scale: Psychometrics of a dimensional measure of obsessive-compulsive traits. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, 55(4), 310-318.

Piedmont, R. (2014). Inter-item correlations. In: A. C. Michalos (Ed.), *Encyclopedia of Quality of Life and Well-Being Research* (1st ed., p. 3304). Springer Netherlands.

Piqueras, J., Rodríguez-Jiménez, T., Ortiz, A., Moreno, E., Lázaro, L. & Godoy, A. (2015). Validation of the short obsessive-compulsive disorder screener (SOCS) in children and adolescents. *BJPsych Open*, 1(1), 21-26.

Pittenger, C. (Ed.). (2017). *Obsessive-compulsive disorder: phenomenology, pathophysiology, and treatment*. Oxford University Press.

Revelle, W. (2017). *How to Use the Psych Package for Factor Analysis and Data Reduction*. Evanston, IL: Northwestern University, Department of Psychology

Ruscio, A. M., Stein, D. J., Chiu, W. T., & Kessler, R.C. (2010). The epidemiology of obsessive-compulsive disorder in the National Comorbidity Survey. *Molecular Psychiatry*, 15, 53–63.

Russell, E., Fawcett, J., & Mazmanian, D. (2013). Risk of obsessive-compulsive disorder in pregnant and postpartum women: A meta-analysis. *Journal of Clinical Psychiatry*, 74(4), 377–385.

Safak, Y., Say Ocal, D., Ozdel, K., Kuru, E. & Orsel, S. (2017). Dimensional approach to obsessive-compulsive disorder: Dimensional obsessive-compulsive scale with Turkish psychometric properties. *Turkish Journal of Psychiatry*. 29 (2) 122-130.

Scahill, L., Riddle, M., & McSwiggin-Hardin, M. (1997). Children's Yale-Brown obsessive-compulsive scale: Reliability and validity. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 36, 844–852.

Storch, E., Abramowitz, J., and Goodman, W. (2008). Where does obsessive-compulsive

disorder belong in DSM-V? *Depression and Anxiety*, 25, 336–347.

Valleni-Basile, L., Garrison, C., Jackson, K., Waller, J., McKeown, R., Addy, C., & Cuffe, S. (1994). Frequency of obsessive-compulsive disorder in a community sample of young adolescents. *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 33, 782–791.

Treviño-de la Garza, B., Berman, N., Fisak, B., Ruvalcaba-Romero, N. & Gallegos-Guajardo, J. (2019). Validation of the dimensional obsessive-compulsive scale for Mexican population. *Journal of Obsessive-Compulsive and Related Disorders*, 21: 13-17.

World Health Organization (1992). *The ICD-10 Classification of Mental and Behavioural Disorders: Clinical Descriptions and Diagnostic Guidelines*. Geneva: World Health Organization.

Wu, M. S., McGuire, J., Horng, B. and Storch, E. (2016). Further psychometric properties of the Yale–Brown obsessive-compulsive scale — Second edition. *Comprehensive Psychiatry*, 66, 96-103.

Yorulmaz, O., Inozu, M., Clark, D. & Radomsky, A. (2015). Psychometric properties of the obsessive-Compulsive inventory-Revised in a Turkish analogue sample. *Psychological Reports*, 117(3): 781-793.

* * *

**العوامل المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي
دراسة مُطبَّقة على المُدخَّات المُرتادات للمقاهي في مدينة الرياض**

د. جواهر بنت صالح الخمشي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



العوامل المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي دراسة مطبقة على المُدخَّئات المُرتادات للمقاهي في مدينة الرياض

د. جواهر بنت صالح الخمشي

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٦/٥/١٤٤٢هـ

تاريخ تقديم البحث: ٢٨/٢/١٤٤٢هـ

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة خصائص الفتيات المُدخَّئات، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي، وأكثر أنواع التدخين المنتشرة بينهن. وقد اعتمدت الدراسة على أداة الملاحظة والمقابلة لعينة غير احتمالية عمدية (١٠) من الفتيات المُدخَّئات في المقاهي، وتوصّلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها: متوسط أعمار الفتيات المُدخَّئات لتي تتراوح بين (١٩ - ٢١) وأن عدد السجائر اليومية من (٥ - ٦) ويزيد معدل تدخين السجائر اليومي بازدياد عدد السنوات، كما أن غالبية العينة مُدخَّئات بدون معرفة الأهل بذلك، ويُفضّلن المقاهي والأماكن العامة للتدخين. ويعدّ الشعور بالحربة والاستقلالية والمساواة بين الشاب والفتاة، وعدم الانصياع لعادات المجتمع وتقاليدته؛ من أهم العوامل التي ساعدت على التدخين، تأثير الأصدقاء، ويليها الهروب من الضغوط الأسرية والدراسية.

وعن العوامل الاقتصادية، فقد بيّنت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين زيادة الدخل للفتاة والتدخين، أما عن أنواع السجائر المنتشرة في أوساط بعض الفتيات المُدخَّئات، فتمثّل في: الشيشة الإلكترونية؛ لاعتقادهن أنها أخفّ في كمية النيكوتين، وأنها أقل ضرراً، وذات رائحة مميزة. وتوصي الدراسة بعمل مزيد من الأبحاث المستقبلية حول أضرار التدخين، وزيادة وعي المجتمع باستخدام أنواع مختلفة من السجائر.

الكلمات المفتاحية: السجائر- تدخين الفتيات- العوامل- المجتمع السعودي.

Factors leading to the spread of smoking among girls in Saudi society
A study applied to female smokers who go to coffee shops in Riyadh

Dr. jwaher saleh al khumashi

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University- College of Social Sciences-
Department of Sociology and Social Work

Abstract:

This study purpose to know the characteristics of girls who smoke and the social and economic factors that lead to the spread of smoking among girls in Saudi society. And about the most common types of smoking among girls. This study relied on the observation and interview tool for a deliberate non-probability sample (10) of girls' smokers in cafes. The study reached a number of results: The most important of them are: The average age of smoker's ranges between (19-21) and the number of daily cigarettes is from (5-6). Daily cigarette smoking with increasing number of years. The majority of the sample are smokers without the parents knowing about it, and they prefer cafes and public places to smoke.

The feeling of freedom, independence, and equality between the young man and the girl and not obeying the customs and traditions of society are among the most important factors that helped smoking, as well as the influence of friends and a sense of pleasure and ventilation, followed by escape from family pressures and academic pressures.

On the economic factors: the study showed that there is a positive relationship between increasing the income of a girl and smoking. And on the types of cigarettes that are widespread among some girls who smoke electronic hookah, because they think that it is lighter in nicotine, less harmful and has a distinctive smell. This study recommends conducting more future research on the harm and increasing community awareness of using different types of cigarettes.

Key words: cigarettes - smoking girls - factors - Saudi society

المقدمة:

يُعتبر التدخين مشكلة عالمية لما يسببه من اضرار على الانسان تؤثر سلبا عليه صحيا واجتماعيا واقتصاديا ونفسيا على جميع فئات المجتمع ؛ ولكن الخطورة تُحيط بوجه خاص بفئة المراهقين والشباب من الجنسين ، الذين يبدؤون التدخين في سن مبكرة ؛ مما يؤدي إلى تعرّضهم لمشكلات عديدة في المستقبل ، وقد بدأ معظم المدخنين قبل سن (١٨) عاماً ، كما في العديد من البلدان الأوروبية ، وبما يفوق ٧٠٪ من المُدخّنين الحاليين ومن سبق لهم التدخين بانتظام بدأوا قبل سن (١٨) عاماً.

ويُعد التدخين عند المراهقين وسيلة ناجحة من وسائل تحقيق الذات والتمرد على النفس والأسرة والمجتمع ككل ، وتخفيف وطأة المتاعب والمشاكل النفسية ، والتعويض عن الخجل ، ويتوهم الكثير من المراهقين أنه يمنحهم شعوراً الثقة بالنفس والإحساس بالأمان الداخلي.

كما ارتبط بدء التدخين خلال فترة المراهقة المبكرة - مقارنةً بالمراهقة اللاحقة - بزيادة سلوكيات خطيرة، مثل: تعاطي المخدرات، والاستهلاك المحفوف بالمخاطر، والسلوكيات الجنسية الخاطئة، والسلوك الانتحاري؛ وكل ما سبق يرتبط ذكره بخطورة التدخين على الجنسين في مرحلة الشباب؛ حيث إن الأمر يزيد خطورة بين الإناث.

مشكلة الدراسة:

يعدّ التدخين من أخطر المشكلات الصحية المنتشرة في أنحاء العالم، وعلى مدار القرن العشرين قُتل حوالي (١٠٠) مليون شخص، معظمهم في البلدان المتقدّمة، وتليها البلدان النامية، ومما يزيد الأمر خطورة أن بعض التقديرات

تُشير إلى أن عدد الوفيات خلال القرن الحادي والعشرين قد يصل إلى مليار شخص بسبب التبغ، وتؤكد تلك المؤشرات أن الإناث المُدخّنات يشكّلن نحو (٢٠٪) من مدخني العالم الذين يتجاوز عددهم المليار.

وتُشير التقارير الدولية إلى أن نسبة انتشار التدخين في الدول الأوروبية للإناث بلغ (٢٤.٩٥٪)، وينتشر تدخين الإناث البالغات بنسبة (٢٠٪) في بريطانيا (Ritchie & Roser, 2019).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان هناك (٦٪) من الإناث في المرحلة الثانوية يدخّنون السجائر المصنّعة من التبغ، بينما يُدخّن (١٨٪) السجائر الإلكترونية (Gentzke et al, 2019).

كما يُشكّل التدخين واستخدام منتجات التبغ خطراً على النساء في التسبب بالعديد من الأمراض والوفاة المبكرة، حيث يقتل تدخين السجائر سنوياً ما يُقدّر بنحو (٢٠٢) ألف امرأة كل عام في الولايات المتحدة (Report: The Health Consequences of Smoking—50 Years of Progress, 2019).

وقد ارتفع تدخين السجائر سريعاً منذ عقود بين النساء في العديد من البلدان المُتقدّمة، مثل: أستراليا، وكندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة إلى مستويات مُتقاربة مقارنة بتدخين الذكور.

وفي السنوات الحالية بدأت تقلّ هذه الأعداد؛ نتيجة زيادة حملات الوعي للوقاية من أضرار التدخين؛ ومع ذلك فإن الأرقام لا تزال مرتفعة في البلدان المُتقدّمة الأخرى والبلدان النامية، حيث بدأت النساء في التدخين بأعداد كبيرة في الآونة الأخيرة (Centres for Disease Control and Prevention, 2007).

وتتأثر زيادة معدلات التدخين بين النساء في الدول النامية بعدد من العوامل، أهمها: المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بأدوار المرأة، والوضع الاقتصادي، واستهداف شركات التبغ بأنواع الدعاية والإعلان (Greaves, Jategaonka & Sanchez, 2006).

ويعود السبب في انتشار التدخين عالمياً - كما أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية - إلى تشجيع شركات صناعة التبغ تدخين السجائر للنساء باستخدام صور عديدة تؤثر في المرأة كالحبوية، والنحافة، والحدائث، والتحرر والتطور، والجاذبية الجنسية.

وفي عام ٢٠١٦ وُجد أن معدل التدخين أعلى لدى الفتيات المنحرفات سلوكياً، وكان معدل التدخين للنساء ذوات الميول الجنسية المزدوجة ١٧.٩٪، مقارنة بـ ١٣.٥٪ للفتيات الأفضل سلوكاً؛ وقد يعود ذلك الاختلاف إلى عوامل متعددة، بما في ذلك وصمة العار الاجتماعية، والتوجه الجنسي، والتسويق المستهدف (Centers for Disease Control and Prevention, 2016).

وأوصت دراسة (Huppatz, Perz & Ussher, 2018) بضرورة تحسين البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تكون فيها المدخنة؛ لأنها تُؤثر في معدلات الإقلاع عن التدخين. وأشار تقرير مؤشر التنمية الدولية عن التدخين في المملكة العربية السعودية عام ٢٠١٦م إلى أن نسبة الإناث المُدخّنات بلغت (١.٨٪)، ويختلف انتشار تدخين التبغ حسب العمر (World Bank – World Development Indicators, 2020).

وتوصّلت إحدى دراسات وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية إلى أن نسبة من دخّنا من الإناث قبل سن الخامسة عشرة (٢٢٪) وكان متوسط الأعمار عند البدء في التدخين (٢١) سنة، ونسبة المُدخّنا لأكثر من (١٥) سيجارة في اليوم الواحد (٩.٤٪) من عينه المُدخّنا.

وبالرغم من جهود المملكة العربية السعودية منذ سنوات طويلة في مكافحة التدخين - إدراكاً للأضرار البليغة التي يلحقها التدخين بالمدخنين؛ حيث تبنت جميع البرامج الهادفة لمكافحة التدخين، والعيادات الخاصة بالإقلاع عن التدخين، وفرض الضرائب على منتجات التبغ المضرة بصحة الإنسان. ومن انعكاسات انتشار التدخين لدى الفتيات: مضارة الصحة التي قد تكون مُضاعفة للإناث مقارنة بالذكور؛ ويعود هذا لطبيعة المرأة الفسيولوجية؛ حيث تكون مضارة أشدّ خلال فترة الحمل والإنجاب.

وبالرغم من ذلك نلاحظ زيادة أعداد الإناث المُدخّنا في المطاعم والمقاهي التي تسمح بالتدخين في الآونة الأخيرة، في ظل التغيّرات المعاصرة. وتؤكد دراسة (ليري، ٢٠٠٦) أن من عوامل التدخين وانتشارها في المقاهي: ضعف القيود على المقاهي، ولا يوجد قيود لمنع التدخين لمن هم أقل من (٢١) سنة، كما توصّلت إلى أن المُدخّنا الأصغر سنّاً في المقاهي يمثّلن (٦٠٪) من العينة.

وتوصّلت إحدى الدراسات إلى التغيّر الذي يحدث بالمجتمع، والتغيير في الاحتياجات النفسية والاجتماعية، وقضاء وقت الفراغ؛ يؤدي إلى انتشار مقاهي التدخين (خماس، ٢٠١٩).

وتؤكد دراسة (إبراهيم، ٢٠١٠) عن وجود مجموعة من العوامل التي تزيد من التدخين عند الفتيات، أهمها سوء المعاملة من الأسرة وعدم تدخل الأسرة في اختيار الأصدقاء. وجود أماكن عديدة لتدخين الشيشة، ووسائل الإعلام التي تشجع الفتيات على التدخين.

وتعود مشكلته انتشار التدخين لدى الفتيات للعديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية: تأثير الأقران، وغياب الرقابة الأسرية، والرغبة في الاستقلالية والحرية وزيادة الدخل وغيرها. ومن هنا تحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي.

أهداف الدراسة:

١. التعرف على الخصائص العامة للفتيات المدخنات.
٢. معرفة العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار التدخين بين الفتيات.
٣. معرفة العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار التدخين بين الفتيات.
٤. الكشف عن أكثر أنواع التدخين المنتشرة بين الفتيات المدخنات.

تساؤلات الدراسة:

١. ما الخصائص العامة للفتيات المدخنات؟
٢. ما العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار التدخين بين الفتيات في المجتمع السعودي؟
٣. معرفة العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار التدخين بين الفتيات في المجتمع السعودي؟
٤. ما أكثر أنواع التدخين المنتشرة بين الفتيات المدخنات؟

أهمية الدراسة :

- ١ . ارتباط التدخين بجملة من الظواهر : الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المؤثرة في المجتمع ، التي تستدعي مزيداً من البحث والدراسة.
- ٢ . برغم كثرة الدراسات حول التدخين ومضاره بشكل عام ، والتدخين لدى فئة الشباب بشكل خاص ؛ لكن هناك ندرة في الدراسات التي تركّز عن الفتيات المُدخّنات في المجتمع السعودي.
- ٣ . تقدّم الدراسة الحالية العديد من الأطر النظرية التفسيرية والتحليلية التي توضّح ظاهرة ارتياد الفتيات للمقاهي وتفسّرها.
- ٤ . الوصول إلى تصوّر واضح عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية لانتشار التدخين لدى الفتيات بالمجتمع السعودي.
- ٥ . تُسهم الدراسة الحالية في توجيه نظر الباحثين نحو الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية والظواهر الصحية المتعلقة بالمرأة في المجتمع السعودي ؛ كونها أهم أعضاء الأسرة التي تعدُّ جزءاً مهماً في المجتمع.
- ٦ . الوقوف على المقترحات والتوصيات ؛ للحدّ من ظاهرة التدخين لدى الفتيات بالمجتمع السعودي.

مفاهيم الدراسة:

أولاً: العوامل

- تعني كلمة (عامل) في اللغة العربية الباعث أو المؤثر في الشيء (مدكور، ٢٠٠٢ ، ص. ٤٣٥) ويُعرّف العامل في (معجم العلوم النفسية) بأنه (عاقل ، ١٩٨٨ ، ص. ٣٤٦):

- ١ . السبب أو الشرط السابق لإحداث ظاهرة ما.

٢. أحد نواتج التحليل العملي مثل : العامل اللفظي.
ويعرّف في قواميس علم الاجتماع بأنه (غيث ، ١٩٩٥ ، ص. ١٧٥):
١. مُتغيّر نسبي يمكن تحديده عن طريق التحليل العملي ، ويتألف من
مقاييس مترابطة إلى درجة كبيرة.

٢. متغيّر يمكن أن يؤدي إلى نتيجة معينة.

٣. متغيّر مستقل.

ويعرّف العوامل إجرائياً بأنه: المتغيّرات الاجتماعية والاقتصادية التي
تؤثر في الفتاة، وتؤدي بها إلى ممارسة سلوك التدخين.

ثانياً: التدخين:

الدخان في اللغة من كلمة دَخَنَ، يُقال: ادّخنت النار: أي خرج دخانها
وارتفع، ويُقال: دخن: أي امتص دخان لفافة التبغ أو دخان التباك من
النارجيلة ثم مجّه، ويُقال: دَخَنَ: أي صار لونه أكدّر في سواد كالدخان، فهو
ادخَن (معاجم، د.ت).

وتُعرّف كلمة التدخين بأنها: مصدر للفعل دخن، ويُقصد بها هنا: عملية
إشعال أي شخص للسيجارة أو الغليون، وامتصاص الدخان الناتج عن
الاشتعال، ثم إخراجها من الفم أو الأنف (الزهار، ١٩٨٧).

والنيكوتين هي التي تعطي النكهة المميزة للسيجارة، وتؤدي إلى
الإدمان، وبعد نفَس عميق يستغرق النيكوتين حوالي (١٠) ثوانٍ؛ لكي يصل
إلى المخ، وتحفّز هذه الجرعة من النيكوتين على إطلاق مادته تُسمّى بالدوبامين
Dopamine (وزارة الصحة، د.ت).

ويُعرّف المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية التدخين بأنه: عادة سيئة يفوق انتشارها أي عاده أخرى؛ إذ لا تخلو منها أي منطقة في الأرض، وهي السلعة التي يحذر المنتج من ضررها كتابياً ويشتريها المدخن وتؤثر في صحته، والنيكوتين هو العامل الأساسي لإدمان التدخين، وهو من الناحية الصيدلية مماثل في تأثيره للكولانين (المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ١٩٩٩، ص.٦٨).

وعرّفه (الطاهر، ١٩٩١) بأنه: حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تنظّم خلال خبرة الفرد، وتمارس تأثيراً في استجابته نحو جميع المواضيع، وتتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية.

ويُعرّف بأنه: شرب الدخان بكل أنواعه - سواء عن طريق السجائر، أو السيجار، أو الشيشة، أو الغليون أو غيرها - وينتج عن طريقه امتصاص جسم الإنسان لمادة النيكوتين، التي تدخل في تركيب السجائر وصناعتها (عبد الحميد، ٢٠٠٠، ص.٩٢).

المفهوم الإجرائي:

قيام الفتاة بعادة سلوكية يومية أو شبه يومية بشرب السجائر المصنوعة من التبغ ونحوه؛ نتيجة عوامل معينة قد تكون مرتبطة بنفسها، أو بأسرتها، أو المجتمع، سواء داخل المنزل أو خارجه.

ثالثاً: الفتيات:

جمع فتاة، ومؤنثها فتى. [ف ت و]: والفتاة في عزّ شبابها: شابة (المعاني، د.ت). وتُعرّف الفتاة بأنها الشابة فتية السن؛ كناية عن الشباب أو العمر، وتُسمّى أيضاً حدثاً، وهي الشابة طرية السن (الرازي، ٢٠١٥).

المفهوم الإجرائي :

البتت : في مرحلة المراهقة وبداية مرحلة الشباب ، وتحديدًا المرحلة العمرية من (١٤) سنة إلى (٢٢) سنة ، ولم يسبق لها الزواج.

الإطار النظري :

التدخين وأضراره :

دلّت الدراسات والآثار في المكسيك على أنه كان للتبغ دور كبير في الاحتفالات الدينية عند الشعوب التي كانت تقطن هذه البلاد ، وكانت عادة التدخين منتشرة في المكسيك ؛ ومن هنا وجدت طريقها إلى أمريكا الجنوبية ، وعندما وصل كريستوفر كولمبس إلى أمريكا عام ١٤٩٢ م ؛ وجد الهنود الحمر يدخنون التبغ على شكل لفائف من أوراقه ، بإشعال أحد طرفيها مع وضع الطرف الآخر في الفم ، فحمله إلى بلاده ، وعرفته أوروبا ، كما دخل إلى تركيا في القرن السابع عشر ، ثم انتشر في باقي الدول العربية في أثناء قتره الاستعمار. ويرون أن المُدخّنين تظهر عليهم مظاهر الارتياح واللذة ، وكانت حجتهم في ذلك أن عملية التدخين هذه تعدُّ مصدرًا للاستمتاع ووسيلة للتسلية ، كما كانوا يعتقدون أنها مُشجّعة على العمل ومُريحة للأعصاب ؛ نتيجة للاستمتاع برائحة ونكهة دخان هذا النبات الذي تُسبب اعتدال أمرجتهم.

وكلمة (التبغ) مشتقة من اسم الغليون ، الذي كانوا يستعملونه ، حيث يستنشق المُدخّن منهم الدخان من غليون له ثلاثة أطراف كالحرف (Y اللاتيني) ، واضعًا طرفيه العلويين في منخريه ، وكان التبغ يُستعمل إما مضغًا أو بشكل العاطوس ، أو بالغليون ، أو بشكل أنابيب ورقية طولها

٨ - ١٠) سم تُدعى سيكاروز Cigarros. وكانت إسبانيا أول البلاد الأوروبية التي زرعت هذا النبات عام ١٥١٨م بواسطة بعض مكتشفي الدنيا الجديدة، الذين أحضروا البذور معهم.

ويعد توليدو/ أو من نقل البذور وكانت تُزرع الزهور في الحدائق للزينة، أما أوراقها فاستعملت في الطب... ومن إسبانيا انتقلت زراعة التبغ واستعماله وتعاطيه إلى المستعمرات التابعة لإسبانيا، ثم انتقل إلى البلاد المجاورة لها، فانتشرت زراعته في البرتغال، ومنها إلى فرنسا بفضل جان نيكوت عام ١٥٥٨ - ١٥٥٩، الذي كان سفير فرنسا في البرتغال، وكان معروفًا في ذلك الوقت بقيمته من الوجهة الطبية، خاصة في علاج آلام الرأس، حيث تعاطته ملكة فرنسا كاترين ديمدسيس، وتبعها جميع أفراد البلاط. ولم يمض وقت طويل حتى أخذت عادة تناول التبغ تعم جميع الطبقات، وسُميت بالأعشاب المقدسة أو بالأعشاب الملكة ومسحوقها (بمسحوق الملكة)، وأطلق عليها الشعب بعد ذلك اسم النيكوتين؛ نسبة إلى اسم السفير الذي أدخلها إلى البلاد.

وكان أول دخول التبغ لمصر عام ١٦٠١ - ١٦٠٣م، وزاد استيراده بكثرة في عام ١٧٣٧م، ومن مصر إلى الحجاز، واليمن، والشام، والهند، وغيرها من البلاد (عابدين، ١٩٩٥).

وتكمن خطورة التدخين في صعوبة التخلص منه، وبالرغم من إمام الكثير من الناس في المجتمع بأضرار التدخين، والتحذيرات الرسمية المستمرة عند البدء فيه، ورغم ما يعانونه من مضايقات صحية تصل لمرحلة الخطر أحيانًا؛ لكنهم يكونون في حالة رضوخ وانصياع تام لهذا السلوك (عرموش، ١٩٨٦).

وازدیاد خطر عادة التدخين - لا سيما بين المراهقين، والشباب، وطلاب المدارس والجامعات - واستفحال تأثيرها في الصحة العامة؛ يمكن أن تبينه الأرقام في صور وحقائق، ويجب البدء في محاربته على كل المستويات، بواسطة التوعية والإرشاد الصحي للمجتمعات التي يزيد فيها، فالصحة هي الرصيد الحقيقي لكل الدول؛ حتى تتمكن من المحافظة على الأجيال من المرض والعجز (تقرير نتائج مسح استخدام التبغ بين الشباب ١٣-١٥ سنة، ٢٠١٢).

استخدام التبغ بين النساء:

تتضمن التأثيرات الضارة لتعاطي التبغ: ازدياد انتشار النوبات القلبية، والإصابات بالسكتة الدماغية، والسرطانات، وأمراض الجهاز التنفسي بين النساء، ومنها على سبيل المثال:

١. النساء المُدخّنات لديهن احتمال كبير للإصابة بسرطانات الرئة، والفم، والبلعوم، والمريء، والحنجرة، والمثانة، والبنكرياس، والكلى، وعنق الرحم، وأيضاً الإصابة باللويميا. واحتمال تطور سرطان الرئة (١٣) مرة أكثر عند النساء المُدخّنات حالياً بالمقارنة مع غيرهن من غير المُدخّنات، ويتطور سرطان الرئة لدى النساء المُدخّنات أكثر من الرجال المُدخّنين حتى بمستويات قليلة من التدخين.

٢. التدخين سبب رئيس للإصابة بأمراض القلب عند النساء، وهو أعلى بين النساء اللواتي يستخدمن مانعات الحمل الفموية، والنساء المُدخّنات لديهن احتمالية تطور أمراض القلب الإكليلية أكثر بمرتين من النساء غير المُدخّنات.

٣. النساء المُدخَّئات لديهن احتمال كبير للإصابة بمرض الانسداد الرئوي المزمن ، متضمناً التهاب القصبات والانتفاخ الرئوي. والنساء المُدخَّئات اللاتي دخلن في سنّ اليأس ؛ عندهن كثافة العظام منخفضة ، وعندهن احتمال الإصابة بهشاشة العظام وكسر عظام الحوض (اللجنة الوطنية لكافة التبغ).

أسباب زيادة تعاطي النساء للتبغ :

أصبحت النساء أهدافاً لشركات التبغ - وبشكل متزايد - خصوصاً في الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل ؛ حيث إن تسويق التبغ يروّج إلى تصديق فكرة أن التدخين موضة ، ويحافظ على النحافة بالنسبة للنساء ، وأنه رمز لتحرر النساء ، وعدم الاعتماد على الغير. وأصبح تعاطي التبغ من قبل النساء في بعض البلدان أكثر تقبُّلاً من الناحية الاجتماعية ، وأنه تغيير في المعايير الثقافية (اللجنة الوطنية لكافة التبغ).

وتُشكّل النساء - خاصة في البلدان النامية - سوقاً كبيرة غير مستغلة لشركات السجائر ، ويستعين صنّاع التبغ بخبراء التسويق عبر العقود ؛ للترويج والوصول إلى النساء الراغبات في التدخين ، واستهدافهم يكون للفتيات الصغيرات وبالغات ؛ مما يساعد على زيادة معدلات الانتشار.

وقد يزيد الطلب عليه لارتباطه بعدة مفاهيم ، كالقدرة على تحرر المرأة والاستقلالية ، طريقة الإعلان عن السجائر وسيلة للتمدّن ، والثقافة ، والثراء ، والنجاح في جميع أنحاء العالم. وقد استهدفت الشركات المرأة بالأصناف الخفيفة "السجائر منخفضة القطران" (World Health Organization, 2007).

كما أن النساء أصبحن أكثر إدماناً على النيكوتين، ويرين أن الإقلاع عن التدخين أمر بالغ الصعوبة أكثر من الرجال؛ بسبب فقدان الدعم الاجتماعي، والخوف من زيادة الوزن، والاعتقاد أن تعاطي التبغ يقي من الضغوط (اللجنة الوطنية لكافة التبغ).

أنواع الدخان:

تُعدّ السيجارة الوسيلة الأكثر انتشاراً لاستهلاك الدخان؛ لكن الدخان يُستهلك أيضاً بطرق أخرى تجلب مستهلكين شاباً أكثر فأكثر.

السيجارة:

عرفت السجائر المكوّنة من الورق والتبغ منذ الستينيات إضافات متزايدة ومتنوعة، وهناك ما يفوق (٤٠٠٠) مادة كيميائية تستنشق عبر دخان السجائر، من ضمنها (٦٠) مصنّفة في خانة المواد المُحدثة للسرطان، ومنها الأستيون وهو من المذيّبات، وحمض الهيدروسيانيك الذي أُستخدم سابقاً في غرف الغاز (النازية)، وأول أكسيد الكربون، والزرنيخ وهو سم فتاك.

التبغ القابل لللفّ:

التبغ القابل لللف أقل ثمناً من السيجارة؛ بسبب ضعف الرسوم، ويستحوذ سنة بعد أخرى على المزيد من الأتباع، خاصة ضمن الشباب، وهو أكثر ضرراً من السجائر المصنّعة؛ لأن حاصل الزفت والنيكوتين مرتفع بشكل واضح، إضافة إلى أنه يجب إشعال السجائر الملفّفة عدة مرات؛ مما يعمّق التعرّض لأكسيد الكربون والزفت.

السيجار وجليون التدخين:

بحكم تكوين الدخان ؛ يسهل استنشاق النيكوتين عبر الغشاء المخاطي للغم ؛ لذلك فإن من لم يسبق لهم أبداً أن استهلكوا الدخان بطرق أخرى ، لا يبلعون الدخان ؛ لأن ذلك لا ينفع للإحساس بتأثير النيكوتين. وعلى العكس من ذلك ، فإن مدخني السجائر يتعدّر عليهم عدم استنشاق الدخان - بحكم العادة - مما يؤدي بهم إلى استيعاب أكبر للمواد الضارة ؛ ولهذا فالسيجار وجليون التدخين ليسا على العموم أقل ضرراً من السجارة العادية.

الترجيلة أو الشيشة :

تسمح الترجيلة بتدخين التبغ المعطّر ، الذي سُخّن بالفحم ، حيث يبرد دخانه بتمريره عبر الماء. ورغم مروره بالماء ، فلا يكون الدخان أقل ضرراً ، حيث تبقى درجة السم مماثلة لدرجة سم السجارة الصناعية ؛ إلا أن مدة التعرّض للدخان تكون عامة طويلة - حوالي (٤٥) دقيقة - وتساوي كمية التبغ كمية (١٠) سجائر (Lalla Salma Foundation, d t).

السيجارة الإلكترونية :

السجائر الإلكترونية أجهزة تعمل ببطارية تُسخّن سائلاً (عادةً ما يحتوي على النيكوتين ؛ لكن ليس دائماً) ، محولة إياه إلى بخار يمكن استنشاقه ، وأحياناً يُطلق عليها المرذاذ الإلكتروني ، أو أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية. وبالإنجليزية تُسمّى عملية تدخين السجائر الإلكترونية أحياناً "vaping" ، وتعني التبخير.

تحتوي معظم السجائر الإلكترونية على عبوات - أحياناً تسمى بالعبوات أحادية الاستخدام بالإنجليزية (pods) : أي قوارير - أو قد تحتوي على خزان يمكن إعادة تعبئته بسائل ، الذي يُطلق عليه أيضاً السائل

الإلكتروني أو العصير الإلكتروني، ويحتوي السائل عادة على النيكوتين، والمنكّهات، والبروبيلين غليكول، والجلسرين النباتي.

ويتم تحديد قوة السيجارة الإلكترونية من خلال كمية النيكوتين الموجودة في السائل الإلكتروني، ويتم التعبير عنها بالمليغرام لكل مليلتر، أو كنسبة مئوية (Mayo Clinic Staff,2020).

ولم يفصح المصنّعون بالكامل عن المواد الكيميائية المُستخدمة فيها؛ لذلك يوجد قليل من المعلومات عن الانبعاثات الصادرة منها، وقد أصدرت وزارة الصحة السعودية ومنظمة الصحة العالمية بياناً تحذيراً بخصوص السيجارة الإلكترونية.

أسباب انتشار السيجارة الإلكترونية:

١. وسيلة للإقلاع عن التدخين.

٢. اعتبارات الصحة.

٣. التكلفة.

٤. إدمان النيكوتين.

٥. الاستمتاع.

٦. أسلوب حياة عصري.

وقامت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية بتحليل (١٨) خرطوشة تسوّق مختلفة، تحت علامتين تجاريتين مختلفتين، ووُجد اختلاف في المحتويات والانبعاثات، فمنها ما يحتوي على مادة نيتروزامين (nitrosamine)، وهي مركبات تُسبب السرطان، كما أنها تحتوي على النيكوتين.

ومن الخطأ الاعتقاد بأن السيجارة الإلكترونية علاج للتخلص من التدخين؛ لأن السيجارة تعمل على تزويد المُدخِّن بالنيكوتين عن طريق الاستطعام وليس الاستنشاق، وتضم كل سيجارة كبسولات إعادة تعبئة للنيكوتين على شكل فلاتر صغيرة يُجرى تبخيرها واستنشاقها، كما تضم القليل من الماء ونكهة التبغ.

والسيجارة الإلكترونية تسهّل الإدمان على النيكوتين وتبقيه، ويُصح بعدم استخدامها؛ للمساعدة على الإقلاع عن التدخين (الشملان والوداعي، ١٤٣٥).

الدراسات السابقة:

دراسة (ليري، ٢٠٠٦)، بعنوان: النظرة الاجتماعية والواقع الصحي لظاهرة تدخين الإناث (للشيئة) في مقاهي المجتمع الكويتي. هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاتجاهات العامة لظاهرة انتشار تدخين الشيئة بين الإناث في المجتمع الكويتي، وتأثير انتشار حجم المقاهي بهذه الظاهرة، ودور الأسرة بهذا الصدد. وقد أُستخدم منهج المسح الاجتماعي، وأُعدت استبانة طُبقت على عينة عشوائية بلغت (٥٦٠) مُدخِّن من الكويتيات وغير الكويتيات في المحافظات الخمس داخل الكويت. وتوصّلت الدراسة إلى: أن افتقاد وسائل الترفيه أيام العطل والإجازات؛ من أهم الدوافع الأساسية لتدخين الشيئة، كما أن (١٦٪) تقريباً يعتقدون أن ضعف القوانين واللوائح في المقاهي وضعف الرقابة عليها؛ ساعد على انتشار هذه الظاهرة. ومن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في تدخين الشيئة: وجود أصدقاء مُدخِّنين، والهروب من المشاكل الاجتماعية، وأن من أهم السمات العامة لفئة المُدخِّنات: ضعف الإرادة، والهروب من الواقع.

دراسة (إبراهيم، ٢٠١٠)، بعنوان: دراسة العوامل الاجتماعية المرتبطة بتدخين الفتيات الجامعيات للشيشة من منظور العلاج العقلاني الانفعالي في خدمة الفرد. وقد طُبِّقت الدراسة على (٤٣) فتاة من طالبات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية في مصر، وأُستخدِم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة غير الاحتمالية، وأوضحت الدراسة أن أكثر من نصف العينة تدخّن الشيشة في الكوفي شوب بنسبة (٥١.٢٪)، وبنسبة (١.٣٪) يدخّن في المنزل، وتوزّعت باقي النسبة على أماكن خارج المنزل. وأن الأكثر مصروفًا يوميًا لصالح الفتاة بنسبة (٧٦.٤٪) وأن حوالي أقل من نصف العينة - بنسبة (٤٨٪) كان ترتيب الفتاة في أسرتها الأصغر.

وعن الخصائص الدينية الدافعة للتدخين: التدخين يُنسي الفتاة أخطاءها، كما أنها لا تشعر بالذنب عند التدخين. ومن الخصائص العقلية التي تؤدي للتدخين: الهروب من الواقع، وزيادة القدرة على تحمّل الضغوط. ومن الخصائص الاجتماعية: تعتقد أن التدخين أمر شخصي، ويجعلها تكسب أصدقاء جددًا. ومن الناحية السلوكية: أنها تقلّد أصدقائها في تدخين الشيشة، وفيه تعبير عن رفض توجيهات الوالدين.

وأُسفرت الدراسة عن وجود مجموعة من العوامل، من أهمها: الأسرية: سوء المعاملة من الأسرة احتل المركز الأول في العبارات، وكذلك عدم تدخّل الأسرة في اختيار الأصدقاء. ومن الناحية الاجتماعية: وجود أماكن عديدة لتدخين الشيشة، ووسائل الإعلام التي تشجّع الفتيات على التدخين.

دراسة (باصهي، الهاشمي، العنزي، والمنيف، ٢٠١٠)، بعنوان: الاتجاهات الاجتماعية لدى طالبات الجامعة حول آفة التدخين. وقد طُبِّقت

الدراسة على عينة (٦٠٠) مبحوثة من طالبات جامعات: الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، والأمير سلطان الأهلية بالرياض. وتوصّلت الدراسة إلى أن ربع العينة لديهن صديقات مُدخّات؛ ولكن (٦٦.٢٪) لم يقمن بنصيحة صديقاتهن؛ للإقلاع عن التدخين ومضاره، ويفضّلن عدم التّدخل وتوعية صديقاتهن وأخذن الدور السلبي. وأن (٧٤.٥٪) يعلمن بمدى التأثير السلبي للتدخين في جاذبية المرأة من حيث: نعومة الصوت، ونضارة البشرة، وصحة الأظافر وخصوبتها. وأن نسبة (٢٥٪) من العينة لا يعلمن أن التدخين يؤثّر سلّماً في البشرة، ويُسبّب التجاعيد وتشوّه جمال العيون، ويرفض نصف العينة تقريباً الزواج بشخص مدخن، ويشترط الجزء الآخر الإقلاع عنه بعد الزواج، أو على الأقل الإقلاع عن التدخين في المنزل، ويدرك الكل تقريباً مدى التأثير السلبي للتدخين في الأم والجنين.

دراسة (الكعبي وعباس، ٢٠١١)، بعنوان: التدخين وبياء اجتماعي:
دراسة اجتماعية ميدانية في مدينه بغداد. أوضحت الدراسة أن التدخين وبياء اجتماعي خطير لما يترتب عليه من أضرار صحية واجتماعية واقتصادية، وتكوّنت عينة الدراسة من (٥٠) امرأة مدخنة، وتوصّلت الدراسة إلى أن (٥٠٪) لجأن للتدخين بسبب الظروف النفسية، وأن (٣٠٪) بسبب تأثير الأصدقاء. أما عن أماكن التدخين، فـ (٦٠٪) من عينة المُدخّات يدخن في أماكن عامة، و(٤٠٪) يدخن بالسرّ بعيداً عن الأهل أو الأقارب.

دراسة (Sun, Buys, Stewart, Donald & Shu, 2011) بعنوان:
التدخين لدى طلاب وطالبات الجامعات الأسترالية، وارتباطه بالعوامل

الاجتماعية والديموغرافية، والتوتر، والحالة الصحية، واستراتيجيات المواجهة والموقف. هدفت الدراسة إلى تقييم انتشار التدخين بين طلاب وطالبات الجامعات، والكشف عن عوامل الخطر المرتبطة بها. وطُبقت الدراسة على عينة بلغت (٢٤١٤) طالباً وطالبة جامعيين، عن طريق مسح عبر الإنترنت، تتراوح أعمارهم بين (١٨ و ٣٠) عاماً؛ لتقدير مدى انتشار تعاطي التبغ، وقياس الاستفسار عن التدخين واستخدام التبغ الحالي، والخصائص الاجتماعية والديموغرافية، وحالة الصحة البدنية والعقلية المصنّفة، والمواقف تجاه التدخين، وتوصّلت الدراسة إلى أن: معدل انتشار تعاطي التبغ (٢٤.٩٪) بين الطلاب الذكور، و(١٦.٦٪) بين الطالبات. وبشكل عام، وُجد ارتباط بين العمر والدخل بشكل كبير بالتدخين لدى الطالبات، وأوصت الدراسة بأهمية أن تكون هناك استراتيجيات تأقلم فعّالة، مثل: التمارين والمشاركة الاجتماعية؛ لتمكين الطلاب والطالبات من التأقلم مع الإقلاع عن التدخين والضغوط الأخرى، والحاجة إلى مزيد من المبادرات المستقبلية، والتركيز على زيادة الدعم البيئي؛ لمساعدة طلاب وطالبات الجامعة على التعامل بنشاط مع ضغوطات الحياة، بالإضافة إلى تنفيذ برامج التثقيف الصحي.

دراسة Ding, Gebel, Oldenburg, Wan, Zhong,

(Novotny,2014) بعنوان: وباء في مرحلة مبكرة: مراجعة منهجية لارتباطات التدخين بين النساء في الصين. تؤكد هذه الدراسة أنه على الرغم من انخفاض معدل انتشار التدخين بين النساء في الصين؛ لكنه سيزداد في المستقبل، ويحتاج هذا الموضوع لمزيد من البحث. واعتمدت الدراسة في

منهجيتها على مراجعة منهجية للمقالات المنشورة باللغة الإنجليزية والصينية المشتملة على عدة مصطلحات: (تدخين الفتيات - التدخين - السجائر - التبغ) حول ارتباطات التدخين بين النساء، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: العلاقة بين التدخين والخصائص الديموغرافية بين النساء، حيث يرتبط العمر والتدخين ارتباطاً عكسياً؛ مما يشير إلى أن النساء الأصغر سنًا أكثر عرضة للتدخين، كما تتراوح أعمارهن بين (٢٢ و ٢٤) عاماً. ووجد ارتباط إيجابي بين الدخل والتدخين، فكلما زاد الدخل؛ زادت نسبة التدخين، وأن العامل الاجتماعي يؤثر في تدخين الفتيات، كالأصدقاء والأقران. ومما يؤثر في معدلات التدخين بين النساء: سياسة ترويج صناعة التبغ للمنتجات بنكهة الفواكه، وأن شركات السجائر تحاول دعم "الوضع الطبيعي الجديد" للتدخين بين النساء بأنه ليس مقبولاً فحسب؛ بل مرغوباً أيضاً، ومتحرراً، وعصرياً، ورائعاً، كما أوصت الدراسة بتركيز أبحاث وسياسات وممارسات مكافحة التبغ وأن تكون محددة بنوع الجنس.

دراسة (Jawad, Abdulrahim & Daouk, 2016) بعنوان: النمط الاجتماعي لتعاطي التبغ بين النساء في الأردن: الأثر الوقائي للتعليم على تدخين السجائر، والأثر الضار من تدخين السجائر والنجيلة. تستند هذه الدراسة إلى التحليل الثانوي بعدة فترات زمنية لمجموعة من العينات عام ٢٠٠٢ (العدد = ٥٨٥١)، و٢٠٠٧ (العدد = ١٠٦٥٤)، و٢٠٠٩ (العدد = ٩٨٧٩)، و٢٠١٢ (العدد = ١١١١٣).

وهذه الدراسة نوعية، واستخدمت الاستبانة في المجتمع الأردني، واشتملت على: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية، والبيانات الديموغرافية

الأساسية للنساء الأردنيات المُدخِّنات والمستخدمات للشيشة. وتوصّلت النتائج بحسب السنوات التي أُجريت فيها الدراسة إلى أن ٥٧٪ من النساء الأردنيات تعليمهن ثانوي، وأن ربع أفراد العينة فوق الثانوي، ونسبة قليلة (٧٪) تقريباً للتعليم الابتدائي.

وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة بين العمر وتدخين السجائر؛ حيث يقلّ بين الشباب، ويزيد في الثلاثينيات والأربعينيات من العمر؛ بسبب القيود الاجتماعية المفروضة على الصغيرات في العمر، وزاد تدخين السجائر بشكل تدريجي مع تقدّم العمر في جميع الفترات الزمنية. وتوصّلت الدراسة أيضاً إلى زيادة أعداد المُدخِّنات على مدى السنوات التي أُجريت فيها الدراسة، كما كان أعلى بشكل ملحوظ بين المناطق الحضرية مقارنة مع سكان الريف، وبين الأرامل والمطلّقات والمنفصلات مقارنة بالمتزوجات. كما أظهرت النتائج أن تدخين السجائر يرتبط عكسياً بالتعليم، في حين يزيد تدخين السجائر بشكل ملحوظ مع زيادة دخل الأسرة. وتؤكد النتائج التي تُوصّل إليها في هذه الدراسة تعزيز فكرة أن التدخين بين النساء العربيات؛ يعكس الثروة والاستقلالية والتوجه الثقافي "الحديث".

دراسة (الغامدي، ١٤٣٨)، بعنوان: العوامل المؤثرة في ممارسة عادة التدخين عند النساء، وقد هدفت الدراسة إلى التّعرفّ على العوامل المؤثرة في ممارسة عادة التدخين عند النساء، التي تتمثّل في بعض العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، والتّعرفّ على مدى وعي المرأة السعودية بأضرار التدخين، والتوصّل إلى مقترحات تُساعد على رفع الوعي لدى النساء بمخاطر التدخين.

وتعدّ من الدراسات الوصفية التحليلية، وأستخدم فيها منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، والاستبانة كأداة لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة النساء السعوديات اللاتي يرتدن الأسواق المركزية الكبرى في مدينة الرياض، وبلغ عددهن (٢٠٠) مفردة، أُخترن بطريقة العينة القصدية. وتوصّلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة أعمارهن من (٢٠ إلى أقل من ٢٥) سنة، وأن تأثير الأصدقاء من أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في ممارسة عادة التدخين عند النساء، وأن الرغبة في التجديد من أهم العوامل الذاتية أو النفسية، وظهور سجاثر ذات نكهات خاصة بالفتيات في الأسواق من أهم العوامل الاقتصادية، وموافقة العينة على أن التدخين يؤدي لأمراض القلب والسكتة القلبية. ومن أهم المقترحات والخطط اللازمة للحدّ من ممارسة عادة التدخين من وجهة نظر النساء السعوديات: تعزيز رقابة الأهل على أبنائهم.

دراسة (الدجاني، ٢٠١٧)، بعنوان: أثر الإعلان التوعوي للحدّ من ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية. وقد هدفت الدراسة إلى كشف أثر الإعلان التوعوي للحدّ من ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية، ولتحقيق هذا الهدف أُختيرت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة أُختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وقد استخدمت الباحثة أداتين لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ما يلي: أن مستوى انتشار ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية الخاصة كان متوسطاً، وأن درجة استخدام الإعلان التوعوي في التصدي لظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية الخاصة؛ كانت مرتفعة.

دراسة (أحمد، ٢٠١٧)، بعنوان: العوامل المرتبطة بمشكلة تدخين طالبات الجامعة كمؤشرات لوضع برنامج مقترح للتعامل معها من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المرتبطة بمشكلة التدخين، وهي من الدراسات الوصفية، وأستخدم منهج المسح الاجتماعي على عينة من طالبات الجامعة (٢٣٠) طالبة، وعينة من الأخصائيين، و(٢٠) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حلوان في مصر. وتوصّلت الدراسة إلى أن متوسط سن الطالبات (٢٢) سنة، وبالنسبة للعوامل المرتبطة بتدخين الفتيات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والأخصائيين والطالبات؛ فقد اتفقوا جميعاً على: أن التدخين حرية شخصية في المقام الأول، وتأثير الأصدقاء، يلي ذلك حب الاستطلاع والتجربة، كما أن الشعور بالفراغ وضعف رقابة الأسرة له دور في التدخين.

دراسة (Kim, Flentje, Tsoh, & Riley, 2017) بعنوان: دور انعدام الأمن الغذائي وتدخين النساء بين المشردات والمقيّمات. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين شدة انعدام الأمن الغذائي والتدخين بين النساء المُشردات والمقيّمات بشكل هامشي في سان فرانسيسكو وكاليفورنيا، وأستخدمت بيانات من (٢٤٧) امرأة. وتوصّلت الدراسة إلى أن احتمالات التدخين المُعدّلة الطولية أعلى بين الأفراد الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد، مقارنة مع أولئك الذين لم يعانون من انعدام الأمن الغذائي. وأوصت الدراسة أنه ينبغي النظر في تحسين إمكانية الوصول إلى موارد الإقلاع عن التدخين في الجهود المبذولة لمعالجة انعدام الأمن الغذائي بين الأفراد الذين يعانون من التشرد.

دراسة (Triandafilidis, Ussher, Perz, & Huppatz, 2018)

بعنوان: روايات الشباب الأستراليات عن التدخين والإقلاع منه: دراسة نوعية. وقد أُجريت هذه الدراسة بعمل (٢٧) مقابلة مع مُدخّئات أستراليات ومدخّئات سابقات. وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: تتراوح أعمار أفراد العينة بين (١٨ و ٣١) عامًا، وأفاد المُشاركات بأنهن بدأن التدخين بانتظام بين سن (١٣ و ٢٤) عامًا، وكان متوسط عمر التدخين المنتظم (١٦) عامًا، وتراوحت فترة التدخين بين سنتين و(١٦) سنة، بمتوسط (٧) سنوات، وأن نسبة التدخين اليومي أقل من (١٥) سيجارة في اليوم بنسبة (٥٦٪)، ونسبة (٢٢٪) لا يدخنون بشكل يومي، والبقية من المُدخّئات السابقات (المقلعين عن التدخين)، وكانت فترة توقفهن عن التدخين وقت التجنيد، وتراوحت مدة التوقّف من أسبوعين إلى عامين.

وفيما يخصّ الطبقة الاجتماعية: فالطبقة العاملة (٤٤٪) والطبقة المتوسطة (٤٨٪) و(٧٪) من الطبقة المتوسطة العليا. وفي أثناء المقابلة تحدث غالبية الشباب عن مقاومتهم للإقلاع عن التدخين، أو تحديد موقع الإقلاع عنه، أو الحدّ منه كحدث مستقبلي. وبصفة عامة يدرك الشباب القليل من الآثار الصحية السلبية قصيرة المدى نتيجة للتدخين، وجاءت هذه النتيجة؛ لأنه غالبًا ما تركّز برامج وسياسات مكافحة التبغ التي تستهدف النساء على التدخين في أثناء الحمل أو أدوار النساء كأمهات. وهو ما قد يفسّر روايات الشباب في هذه الدراسة اللاتي يتركن الإقلاع عن التدخين على أنه يحدث في المستقبل عندما يخطّطن (لتأسيس أسرة)، من خلال وضع الإقلاع عن التدخين بوصفه حدثًا مستقبليًا، واعترفت الشباب بضرورة الإقلاع عن

التدخين، وتوصّلت الدراسة لتأثير الإعلان عن السجائر بوصفها مصدرًا للمتعة، وشكلًا من أشكال التحرر للنساء والمُدخنة.

وأوصت الدراسة بضرورة أن تسعى البرامج والسياسات التي تستهدف الشباب إلى التدخل في وقت مبكر قبل الحمل والأمومة؛ لأن العديد من النساء في أستراليا يؤخرن الإنجاب حتى سن الثلاثين. وأوصت أيضا بوجوب تحسين البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي تكون فيها المدخنة، من أجل التأثير والتقليل في معدلات الإقلاع بين الشباب.

دراسة (الظفري وآخرون، ٢٠١٩)، هدفت الدراسة إلى تعرّف جوانب مختلفة تتعلق بمدى انتشار التدخين لدى الطلبة والطالبات في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، وأهمّها: الأسباب التي تدفعهم إلى التدخين، واتجاههم نحوه، ومحاولاتهم للإقلاع عنه، ومستوى وعيهم لأضرار التدخين الصحية والنفسية والاجتماعية والأكاديمية. وقد استخدم فريق البحث المنهج الكمي، وشملت عينة الدراسة (٣٩٣١) طالبًا وطالبة، يُشكّلون نسبة ٢٢.٨٠٪ من مجتمع الطلبة في الجامعة، من مختلف الكليات، ومن مختلف المراحل الدراسية.

وتوصّلت الدراسة إلى أن ٤٪ من طلبة الجامعة يدخّنون مختلف أنواع الدخان، وبخاصة السجائر الجاهزة للتدخين، وأن أغلبهم بدأوا التدخين قبل الالتحاق بالجامعة، أو في السنتين الأولى والثانية من الجامعة، وأن الأصدقاء سبب رئيس لبدء التدخين والاستمرار فيه، وقد أشارت النتائج إلى قيام الطلبة بالتدخين؛ للتخلّص من التوتر، وهرّبًا من الضغوط الدراسية، كما تمثّل المقاهي المكان الأكبر تواجداً للمدخين، يليها الأماكن العامة والشارع،

والخلاء، بالإضافة إلى الجامعة. وفي الوقت نفسه أبدى أكثر من نصف عينة المدخنين رغبتهم في الإقلاع عن التدخين، وحرصهم على الالتحاق بأي برامج علاجية وإرشادية تساعدهم على ذلك.

دراسة (Al-Nimr, Farhat, & Alwadey, 2020)، بعنوان:

العوامل المؤثرة في الإقلاع عن التدخين عند السيدات اللاتي يلتحقن بعيادات مكافحة التدخين. هدفت الدراسة إلى فحص الأسباب المُبلَّغ عنها ذاتياً لبدء الإقلاع عن التدخين، والإقلاع عنه بين النساء اللاتي يحضرن لعيادات الإقلاع عن التدخين في المملكة العربية السعودية. ووُزعت استبانة على (٣٠٠٠) مدخنة يُشاركن في برامج الإقلاع عن التدخين في (١٨) عيادة، وشاركن مجموعة (٢١٩٠) امرأة في الدراسة.

وتوصّلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: تراوحت أعمار العينة من (١٠) سنوات إلى (٦٠) سنة فما فوق، وأن الحاصلات على درجة البكالوريوس بلغن (٢١٪) وكانت إجابات أكثر من ربع عينة الدراسة (٢٦.٣٪) بعدم وجود دخل، وأجاب البقية بوجود دخل، وأن معظم عينة الدراسة تمت إجابتهن عن وجود مدخن آخر في المنزل بنسبة (٦٧.٤٪).

وعن وجود محاولات سابقة عن الإقلاع بنسبة (٧٣.٧٪)، فتمثّل السبب السائد للرغبة في الإقلاع في المخاوف الصحية بنسبة (٤٥.٥٪) بينما كان السبب الأكثر شيوعاً لعدم الرغبة في الإقلاع عن التدخين في الخوف من تغيرات المزاج بنسبة (٢٨٪).

وكان السبب الأكثر شيوعاً لبدء التدخين هو الأصدقاء، وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء عيادات للإقلاع على التدخين في حرم جامعات

المملكة العربية السعودية ، ودمج برامج الإقلاع عن التدخين في المناهج الدراسية.

النظرية المفسرة للدراسة :

نظرية التقليد :

تنطلق هذه النظرية من أساس مفاده : أن الإنسان حينما يسلك أي مسلك ، فإنما هو مقلدٍ لمثلٍ احتذى به في سلوكه هذا : أي يسعى الفرد لتقليد غيره ممن يتفاعل معهم ، والانحراف أو الجريمة سلوك اجتماعي مثلها مثل غيرها من مسالك اجتماعية (لغة - عادات - قيم - ممارسات دينية). والفرق بينها كامن في درجة القبول الاجتماعي لها ، الذي يتحدد بمقدار الضرر الاجتماعي اللاحق بالجماعة إثر هذا السلوك أو ذاك ، فكلما انخفض هذا الأثر السالب ؛ زاد قبول السلوك ، حتى إذا ارتفعت الإيجابيات ؛ صارت الجماعة تحث عليه وقد تُشرع ما إن خالفه الفرد عقاباً.

والمنحرف في هذه النظرية مثله مثل غيره من الأفراد في عامة الخصائص العامة كسمات أبناء جنسه ، أو عرقه أو ما في حكمه ، كما ترى هذه النظرية أن الإنسان لا يسلك أي مسلك اعتباراً ، وإنما بموجّهات عديدة ، من أهمها : اتخاذ مثلٍ يحتذى به : أي أن الفرد يسعى إلى تقليد المثل في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ، ويرى "تارد" أن الجريمة ظاهرة لا اجتماعية (مرضية) ، ضارة بالمجتمع والأفراد ، وهي في نظره كمرض السرطان الذي يتدخل في حياة الكائن الحي ؛ ولكنه تدخل مؤذٍ ضارٍ يؤدي إلى موته أو فئاته ؛ ومن هنا يرى أن الجريمة ظاهرة مثلها مثل الصناعة ، والفرق بينهما كامن في أن الأولى ضارة أو سلبية ، أما الثانية فيغلب أثرها الإيجابي على آثارها السالبة ، والجريمة كأى

إنتاج صناعي جديد يُوجد على يد فئة قليلة جداً من الأفراد، ثم سرعان ما يتهافت الآخرون على تداوله والعمل به؛ حتى يشيع استعماله بين أغلب أفراد المجتمع (الدوري، ١٩٧٣).

ويمكن أن تفسّر هذه النظرية أن طريقة سلوك الفتاة وتصرفاتها يتحقق نتيجة تأثير أشخاص تتفاعل معهم وتجاريهم بالتقليد والمحاكاة: أي أن بعض السلوكيات ليست فطرية، إنما تنشأ من التفاعل الاجتماعي. وبالرغم من أن التدخين لدى الفتيات يعدُّ سلوكاً غير مقبول اجتماعياً؛ لكن التقليد هو الدافع الرئيس جرّاء هذا الفعل حسب هذه النظرية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وبحكم أنها تسعى إلى الكشف عن العوامل المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات في المجتمع السعودي، فسيُستخدم الأسلوب الكيفي في جمع البيانات وتدوينها بالاعتماد على منهج دراسة الحالة، وهو فحص دقيق وعميق لوضع معين أو حالة فردية، أو محادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق المحفوظة، والفكرة الأساسية في دراسة الحالة أن تتم دراسة حالة واحدة، أو (ربما عدة حالات) بشكل مفصّل ودقيق، وباستخدام كافة الوسائل المناسبة (الغريب، ٢٠١٢، ص ١٢٧).

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على أداتين؛ للكشف عن الظاهرة بشكل أكثر دقة، وهما:

أولاً: الملاحظة:

تُعدّ الملاحظة من أدوات جمع البيانات والمعلومات، وتُعرّف بأنها: توجيه الحواس للمشاهدة والمراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه (عمار وآخرون، ٢٠١٩، ٦٨). وهي وسيلة مهمة من وسائل جمع المعلومات، وتُعرّف بأنها: تقنية مباشرة للتقصي، تُستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (فردية أو جماعية)؛ بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل المواقف والسلوكيات (انجلس، ٢٠٠٤)، وتعدّ من أفضل الأدوات لدراسة أساليب السلوك المنحرف، وهي فرصة للباحث في التّعرّف على السلوك بالصورة التلقائية كما هو في الواقع.

وقد بدأت فترة الملاحظة لمدة (٦) شهور للفتيات الزائرات لمجموعة المقاهي والمطاعم المنتشرة في مدينة الرياض، موزّعة (شمال - جنوب - وسط - غرب - شرق) وفي أوقات مختلفة، سواء في الفترة الصباحية أو المسائية، التي يُسمح فيها بالتدخين للجنسين، وفي كل مرة يتم فيها تدوين الملاحظات.

ثانياً: المقابلة:

وهي محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين، هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي (حسن، ٢٠١١م، ص. ٣٣٩).

وقد اعتمد عليها بشكل أساسي لجمع البيانات، حيث أُعدت استمارة تحتوي على عدة أسئلة مغلقة ومفتوحة، وبدأت المقابلات بعد فترة الملاحظة مباشرة.

عينة الدراسة:

أُخْتِرت عينة غير احتمالية (عمدية)، التي تُؤخذ عن طريق استهداف الباحث، واعتماداً على خبرته، فهو يتعمّد في اختيار المفردات التي لها خصائص معينة يرى أنها ضرورية للبحث من واقع خبرته الشخصية (الضبع، ٢٠١٨، ص ٣٦). وقد أُخْتِرت العينة العمدية للفتيات المُدَخَّنات غير المتزوجات، اللاتي لم يتجاوزن (٢٣) سنة، بأي مرحلة كنّ: متوسطة، أو ثانوية، أو جامعية، والمُرتادات للمقاهي التي يُسمح فيها بالتدخين للجنسين.

مجالات الدراسة:

المجال البشري: الفتيات السعوديات المُرتادات للمقاهي في مدينة الرياض.

المجال المكاني: مقاهي مدينة الرياض (التي يُسمح فيها بالتدخين)، حيث رُوعي في الاختيار الأماكن الأكثر انتشاراً للمقاهي، والأكثر تردداً للمُدَخَّنات من الإناث، ولُوحظ أن مقاهي منطقة شمال مدينة الرياض الأكثر ارتياداً للفتيات المُدَخَّنات.

نتائج الدراسة:

المقابلات:

الحالة الأولى:

العمر	المصرف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٨	من ٥٠٠ - ٦٠٠ ريال	الثانوية العامة	شرق	الوسطى

تُدخّن منذ عام، وأول مرة دخّنت فيها عندما خرجت مع صديقتها المدخنة، وكان عمرها في تلك الفترة (١٧) سنة، وتُدخّن بشكل شبه يومي من (٤- ٦) سجائر، ولا تستطيع التدخين داخل المنزل لعدم وجود الخصوصية، وتعي جداً بمضار التدخين الصحية، وتقلق جداً من رائحته؛ لأنها لا ترغب بمعرفة أسرتها بذلك. ولجأت إلى التدخين؛ هرباً من الضغوط النفسية التي تشعر بها أحياناً كالتوتر والقلق وليست من الضغوط العائلية، وتشعر أنه نوع من المتعة والتنفيس، وترفض فكرة التمييز المجتمعي التي تراها بتقبّل المجتمع للشباب المُدخّن، وتحاول مستقبلاً أن تستغني عن تدخين التبغ، وتلجأ لاستخدام الشيشة الإلكترونية؛ لأنها أسهل في الاستخدام.

الحالة الثانية:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٩	المكافأة شهرية من الجامعة ٨٤٠	الجامعية (السنة التحضيرية)	شمال	الوسطى

تُدخّن منذ أكثر من (٣) سنوات، ولم يتجاوز عمرها (١٦) سنة، وأول مرة دخّنت فيها عندما كانت في (دورة مياه) المدرسة مع صديقتها في نهاية المرحلة المتوسطة، وتُدخّن بشكل يومي بمعدّل من (٣- ٥) سجائر يومياً، ولم تكن تفكّر أنها سوف تدخّن، مع العلم أن والدها وأخاها في البيت مدخنان.

وترى أنه لا يزال المجتمع غير متقبّل لتدخين الفتاة، وعن سؤالها: كيف استطاعت الاستمرار في التدخين؟ فقالت: لديّ غرفة خاصة بالمنزل وأدخّن

بشكل يومي ، وتشعر بالسعادة عندما تلتقط لها صور وهي مدخنة ، وتنشرها بشكل خاص للصديقات والقريبات ، ولا تُفضِّله بالأماكن العامة. وتستطيع الحصول على مبلغه من مصروفها اليومي للمدرسة ، وعندما التحقت بالجامعة تستطيع شراء من المكافأة الشهرية ، وتشعر بأنه يبعدها عن ضغوط الدراسة ، وهو نوع من الحرية والثقة التي تحتاجها كل فتاة حسب تعبيرها ، وتعي جداً بمضار التدخين الصحية والنفسية ، وتفكرّ جدّاً بالإقلاع عنه ؛ لأنه سبب في عدم الارتباط بالزواج مستقبلاً.

الحالة الثالثة :

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
٢٠	أكثر من ١٠٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الأولى

فتاة تدخن منذ (٦) شهور ، وأول مرة دخّنت فيها عندما كانت في المنزل داخل غرفتها الخاصة في أول سنة من المرحلة الجامعية ، وأعربت عن قلقها في المرة الأولى عندما بدأت ، وبعدها اعتادت عليه سواء داخل المنزل أو خارجه ، ولا تدخن بشكل يومي (١٠) سجائر أسبوعياً تقريباً ، ووالدها مدخن ، ولكنه لا يرضى أن تكون إحدى بناته مدخّنات.

والتدخين على حد قولها : شعور بالحرية والاستقلالية ، ولا تشعر بأي نوع من المشاكل الأسرية ، وكان في البداية للتجربة والاستمتاع ، ولم تكن تتوقّع أنها ستستمر عليه. وتجذ صعوبة جداً في وقت التدخين ؛ لأن كافة أفراد أسرتها لا يعرفون بذلك ، ولا تُفكرّ بالإقلاع عنه في الفترة الحالية ، خاصة مع فترة الدراسة الجامعية ، ولا تجد أي صعوبة في الحصول على مبلغ السجائر ،

ولا يؤثر في مصروفها الشخصي. وبحكم أنها في بداية مرحلة التدخين؛ فإنها لم تُجرب أي نوع آخر من السجائر أو الشيشة (العادية) أو الإلكترونية.

الحالة الرابعة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
٢٠	٤٠٠	الثانوية	غرب	الوسطي

تُدخن منذ حوالي (أكثر من سنتين)، وكانت التجربة الأولى بعد خروجها من المدرسة (فترة اختبارات نهائية) مع صديقتها في أحد المقاهي، وكانت بدايتها بشيشة إلكترونية، وبعد ذلك لجأت إلى التدخين، وتُدخن بشكل يومي بمعدل (٥ - ٦) سجائر.

وعن العوامل التي دفعتها للتدخين، فذكرت في المقام الأول الضغوط الأسرية التي تعيشها داخل المنزل وضغوط الدراسة، وعلى حد تعبيرها فمن المستحيل أن يعرف (الأهل)؛ لأن عادات المجتمع وتقاليده ترفض ذلك، وأفادت بأنها لم تكتف بالتدخين؛ بل تناولت أيضاً (الشيشة الإلكترونية) والشيشة العادية في مرات قليلة، وتجد أحياناً صعوبة في توفير المبالغ المادية للخروج والإنفاق على التدخين، كما تجد صعوبة في الحصول عليه.

الحالة الخامسة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٧	٨٠٠ ريال	الثانوية	شمال	الأولى

تُدخن من (سنة ونصف) تقريباً، وتجربتها الأولى عندما كانت مسافرة خارج المملكة لإحدى البلدان العربية، وبعدها استمرت على التدخين،

وتُدخّن بشكل يومي بمعدل (٤ - ٥) سجائر. ولم تُعرب عن قلقها أو خوفها، وحسب قولها: فإن والدتها مدخنة؛ ولكن والدتها لا تحاول أن تدخّن عند أخواتها الأصغر سنًا، وتكتفي بالتدخين مع الصديقات ومحيط العمل. وعند سؤالها عن والدتها وتقبّلها للتدخين؛ فأفادت بأنها من جنسية غير سعودية.

وتجد في التدخين نوعاً من المتعة والتسلية، وليس هروباً من الضغوط، كما أن التدخين أمام الجميع من الشباب من الجنسين يشعرها بالقوة والثقة حسب قولها، وعبرت عن إحساسها بالسعادة والانبساط عند تصوير صور خاصة لها وهي مدخنة، ولا تفكّر في الوقت الحالي بالإقلاع عن التدخين، كما أنها تُدخّن الشيشة الإلكترونية أيضاً.

الحالة السادسة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
٢١	٩٠٠	الجامعية	جنوب	الأخيرة

بدأت التدخين قبل (أكثر من سنتين)، عندما كانت في (استراحة) خاصة مع صديقاتها، وكانت مشاعر القلق حسب قولها تراودني في البداية، وواجهت مشاكل عديدة مع أسرتها عندما عرفوا أنها مدخنة، وتُدخّن من (٣ - ٤) سجائر يومياً.

وعن سؤالها عن العوامل التي ساعدتها على التدخين، فأجابت: هروب من الضغوط الدراسية، وشعور بالحرية والاستقلالية، وبالرغم من وجود مشاكل أسرية؛ لكنها لا ترى أنها سبب في التدخين، وتُحاول جادة الإقلاع

عن التدخين؛ نتيجة الظروف الأسرية التي ترغمها على تركه، وتعلل ذلك بأن ذوبها لا يشعرون بمدى صعوبة هذا القرار، كما أنها تملك مصروفًا شخصيًا يفي بجميع مستلزماتها الشخصية ويفي بالتدخين. ولها تجربة مع الشيثة الإلكترونية؛ إذ اضطرت إليها في المنزل بسبب رائحة الدخان القوية.

الحالة السابعة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٦	٣٠٠	المتوسطة	شرق	الوسطى

فتاة لم تتجاوز (١٦) سنة، أول مرة دخّنت في المدرسة، ولم تتجاوز (٣) أشهر، وتُدخّن بمعدل من (٤ - ٥) سجائر يوميًا، وبالرغم من أن والديها لا يعرفان أنها مدخنة؛ لكنها ترى أن معرفتهما مستقبلاً أمر لا بد منه والافتناع به، وأوضحت أنه لا يوجد أي تفهم لمشاعري النفسية وحاجاتي داخل أسرتي.

وتعتقد أن التدخين حرية شخصية، وبنظرة دهشة أفادت بأنها مثلها مثل الشاب الذكر، الذي يمكن أن يمارس التدخين بدون أي ضغوط أسرية أو مجتمعية، وأن هذا السلوك طبيعي للفتاة وعبرت عن إدراكها لأضرارها الصحية، وأنها تجد صعوبة في الحصول على المبالغ المادية للسجائر؛ لأنه حسب قولها (غال)، ولا تستطيع شراءه بسهولة.

الحالة الثامنة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
٢٢	١٢٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الوسطى

مدخنة منذ أكثر من (٣) سنوات، وتُدخّن من (٤ - ٥) سجائر يوميًا، وهي الآن في المرحلة الجامعية، وبدأت التدخين في آخر نهاية المرحلة الثانوية (آخر سنة) كما تسميها.

وتقول: شعوري بعدم تلبية احتياجاتي داخل الأسرة (الاحتياجات المعنوية وليست المادية)، وممارسة القيود التي أشعر بها، كعدم الخروج بحرية في أي وقت أرغب فيه، والتدخل في طريقة اللباس والعباءة السبب الرئيس على حدّ تعبيرها في ممارسه التدخين. وترى أنه سلوك طبيعي، وعلى المجتمع أن يتقبله ولا يرفضه للفتاة، وتجذ صعوبة في الإقلاع عنه، ولا تفكّر بالزواج إلا من شخص مدخّن، ولا تستطيع الاعتراف لأسرتها بأنها مدخنة؛ بسبب الأعراف الاجتماعية والتقاليد والنظرة الدينية على أن التدخين محرّم شرعًا. وعن أنواع السجائر التي تستخدمها؛ فقد جرّبت الشيشة الإلكترونية والسيجارة الإلكترونية؛ لكنها تستخدم السجائر التقليدية، ولا تجد صعوبة في الحصول على مبلغ السجائر، سواء من المصروف الشهري أو المكافأة الجامعية التي تحصل عليها، وعند سؤالها عن طريقة الحصول عليه، فأجابت: أشتريه من السوبر ماركت، أما الأنواع الأخرى من السجائر فأحصل عليها من المواقع الإلكترونية.

الحالة التاسعة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريبًا)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٩	١٠٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الأصغر

فتاة تُدخّن منذ أكثر من (سنة) تقريباً، وبدايتها في التدخين عندما كانت مع أختها الأكبر سنّاً المدخّنة. وتُدخّن بشكل يومي (٣ - ٤) سجائر بعد خروجها من الجامعة، وألمحت أنه بحكم عمل أختها في أجواء تسمح بالتدخين؛ فقد ساعدها على ذلك. وعندما وصفت لي مشاعرها عندما تكون مدخنة؛ أصبح لديّ رغبة في التجربة، ووجدت فيه تعبيراً عن حرّيتي في التصرفات وشعوراً جميلاً، خاصة وقت قيادة أختي أو صديقاتي للسيارة، وساعدها أيضاً انتشار الأماكن والمنتزهات والمقاهي الخاصة بالمدخّئات.

وتفكّر بالإقلاع عنه؛ لاقتناعها بأضراره الصحية على المرأة خاصة، كما أنها مدخنة للشيشة الإلكترونية، وترى أنها الأفضل للفتيات؛ لأنها أخفّ في النيكوتين، وأسهل حملاً، ولها رائحتها الجميلة. كما أبدت استياءها من نظرة المجتمع للمدخّنة، على عكس الشاب في المجتمع السعودي، وترى أن تخصيص أماكن للمدخّئات نوع من الاعتراف بمكانة المرأة السعودية وتمكينها.

الحالة العاشرة:

العمر	المصروف الشخصي (تقريباً)	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها
١٥	٤٠٠ ريال	المتوسطة	جنوب	الوسطى

فتاة مدخنة منذ (أقل من سنة)، وتُدخّن تقريباً (نهاية الأسبوع) من (٤ - ٦) سجائر أسبوعياً عند خروجها من المنزل، وكانت أول مرة تدخّن فيها خارج المنزل مع إحدى صديقاتها. وعن العوامل التي أدّت بها إلى التدخين، فإنها كانت تشعر بالخجل والتردد والانطوائية، وفي أثناء هذه الفترة التي عاشتها لجأت للتدخين؛ لتزيد ثقتها بنفسها ويشعرها بالحرية، وإزالة الخوف

والتردد من نفسها، وشجعها أيضاً إعجابها بشكل الفتاة المدخنة، وهي تعي بمضار التدخين؛ لكنها لا تنوي تركه في الفترة الحالية.

وبالرغم من وجود أشخاص مدخين داخل الأسرة؛ لكنها لا ترغب مطلقاً في معرفة أسرتها أنها مدخنة؛ لأن هذا السلوك - حسب قولها - يعدّ غير مقبول اجتماعياً.

مناقشة النتائج:

بعد الملاحظة وعمل المقابلات للفتيات المُدخّنات؛ يمكن إيجاز أبرز النتائج:

الخصائص الأولية للعينة الدراسة:

الحالة	العمر	المصروف الشخصي الشهري	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها	مدة التدخين
الأولى	١٨	من ٥٠٠ - ٦٠٠ ريال	الثانوية العامة	شرق	الوسطى	سنة
الثانية	١٩	٨٤٠ ريالاً	الجامعية	شمال	الوسطى	٣ سنوات
الثالثة	٢٠	أكثر من ١٠٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الأولى	أقل من سنة
الرابعة	٢٠	٤٠٠ ريال	الثانوية	غرب	الوسطى	سنتان
الخامسة	١٧	٨٠٠ ريال	الثانوية	شمال	الأولى	سنة ونصف
السادسة	٢١	٩٠٠ ريال	الجامعية	جنوب	الأخيرة	سنتان
السابعة	١٦	٣٠٠ ريال	المتوسطة	شرق	الوسطى	٣ أشهر

الحالة	العمر	المصرف الشخصي الشهري	المرحلة الدراسية	منطقة السكن	ترتيبها بين أفراد أسرتها	مدة التدخين
الثامنة	٢٢	١٢٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الوسطى	٣ سنوات
التاسعة	١٩	١٠٠٠ ريال	الجامعية	شمال	الأصغر	سنة
العاشرة	١٥	٤٠٠ ريال	المتوسطة	جنوب	الوسطى	أقل من سنة

- تراوحت أعمار عينة المُدخِّنات بين من (١٥ - ٢٢) سنة.
- غالبية المُدخِّنات ترتيبها بين أفراد أسرتها (الوسطى)، وتختلف مع نتائج دراسة (إبراهيم) في أن حوالي نصف العينة ترتيبهن الأصغر في أفراد الأسرة.
- لم تتجاوز مدة التدخين لدى جميع أفراد العينة (٣) سنوات؛ وعليه فيمكن الاستفادة من برامج الإقلاع عن التدخين؛ لأنه حسب الدراسات كلما قلَّت فترة التدخين؛ زادت قدرة الشخص على التخلُّص منه.
- بدأ معظم عينة الدراسة التدخين تقريباً في عمر (١٦) سنة، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في غالبية الدراسات، التي أشارت إلى أن أكثر من ٧٠٪ من المُدخِّنين في الدول المتقدمة بدأوا قبل سن (١٨) سنة، ويتفق هذا مع دراسة (Triandafilidis, Ussher, Perz, & Huppertz).
- يتراوح مصروف غالبيةهن الشهري من (٨٠٠) ريال إلى (٩٠٠) ريال، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Sun, Buys, Stewart, Donald & Shu) بأن هناك علاقة بين الدخل والتدخين لدى

الطالبات ، ويتضمّن هذا الدخل الشهري المكافأة الشهرية لل طالبة إذا كانت في المرحلة الجامعية.

▪ متوسط السجائر اليومية لمعظم أفراد العينة من (5 - 6) سجائر: أي أن هناك علاقة ارتباطية بين أعداد السجائر ومدة التدخين ، فكلما زادت مدة التدخين ؛ زاد عدد السجائر اليومية.

▪ ينتشر التدخين بين الفتيات في المقاهي بشمال العاصمة مدينة (الرياض) ، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة (ليري) ، التي توصلت إلى أن مدينة الكويت العاصمة الأكثر انتشاراً للمقاهي ، وأكثر رواجاً لظاهرة التدخين ، على عكس باقي المناطق الداخلية.

▪ معظم المُدخّنات كانت بداية التدخين لديهن خارج المنزل ، وفضّلن التدخين في المقاهي ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات : (ليري) ، و(إبراهيم) ، و(الظفري وآخرين) في أن غالبية الفتيات يفضّلن التدخين في المقاهي أكثر من المنزل ، ويُفسر ذلك أن الأسرة السعودية في الغالب ترفض تدخين الفتاه.

▪ غالبية المدخنات لا تعلم أسرهم بالتدخين ، وحسب رأيهن فإن ردة الفعل ستكون عنيفة من الأهل. ويعود ذلك لأن معظم الاسر السعودية لا تقبل تدخين الأبناء من الجنسين والفتاة بشكل خاص. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الكعبي وعباس) ، في أن أكثر من نصف العينة - بواقع ٦٠٪ - يدخنون سرّاً بعيداً عن الأهل والأقارب ، وإن اختلف مجتمع الدراسة ؛ لكن المجتمعات العربية لا زالت متمسّكة بالعادات والتقاليد التي ترفض تدخين الفتاة.

▪ وعن العوامل الاجتماعية المؤدية للتدخين : فقد أجمع أفراد العينة على أن التدخين يُعبّر عن الحرية الشخصية للفتاة ، مثلها مثل الشاب تماماً ،

وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السابقة التي تؤثر في شخصية المرأة، ومن أهم هذه العادات: تقبّل التدخين للرجل ورفضه تماماً للمرأة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (إبراهيم)، بأن التدخين أمر شخصي، ولإكساب المزيد من الصداقات.

▪ اتفقت غالبية عينة الدراسة على أن تشجيع الصديقات المُدخّنات سابقاً؛ من العوامل التي تؤثر في انتشار التدخين، وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (الغامدي) و(ليري) حول تأثير الأصدقاء، وأنه من أهم العوامل الاجتماعية. كما تتفق مع نظرية (التقليد)، في أن الإنسان يُحاكي ويقلّد الأشخاص الذين يتفاعل معهم، وسلك سلوكهم نفسه، سواء أكان مقبولاً اجتماعياً ونافعاً أم سلوكاً ضاراً وغير مقبول ومنحرف. ويمكن تفسير ذلك ضعف الرقابة الأسرية وانشغالهم عن الفتاة.

▪ اتفق نصف العينة تقريباً على أن الهروب من الضغوط الدراسية؛ من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في انتشار التدخين، وتتفق هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة (Sun, Buys, Stewart, Donald & Shu) بالحاجة إلى مزيد من الاستراتيجيات للطالبات؛ للتخفيف من الضغوط، والإقلاع عن التدخين كالمشاركات الاجتماعية والتمارين.

▪ اتفق نصف العينة تقريباً على أن الضغوط الأسرية من العوامل الاجتماعية التي تؤثر في انتشار التدخين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم)، التي أكّدت أن سوء المعاملة الأسرية من أهم العوامل التي تؤدي إلى التدخين.

▪ وعن العوامل الاقتصادية: فقد ساهم زيادة الدخل للفتاة في الحصول على التدخين، وهناك عدد قليل جداً من العينة يجدن صعوبة في الحصول على

مبلغ علبة السجائر. ويتفق هذا مع دراسة Ding, Gebel, Oldenburg, التي تؤكد الارتباط الإيجابي بين الدخل والتدخين.

▪ بالنسبة للإقلاع عن التدخين، فإن نصف العينة يرغبون بالإقلاع عن التدخين لعدة أسباب، أهمها: المخاطر الصحية من التدخين، ولأنه سبب قد يمنعها من الارتباط والزواج مستقبلاً، ولأن المجتمع السعودي في نظرها لا يزال يحتفظ بالصورة النمطية للفتاة المدخنة. ويرغبون بالشيخة الإلكترونية؛ لأنها أقل رائحة، ويمكن استخدامها داخل المنزل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أقل رائحة، ويمكن استخدامها داخل المنزل. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Al-Nimr, Farhat, & Alwadey)، التي تؤكد أن السبب السائد في الرغبة عن التدخين؛ هو المخاوف الصحية.

▪ إدراك ووعي غالبية أفراد العينة بأضرار التدخين الصحية بشكل عام؛ لكن هناك قلة في الوعي بأضرار التدخين الخاصة بالمرأة، والتأثير السلبي المباشر عليها، كالأضرار الخاصة بالمرأة والنواحي الجمالية لديها. ويتفق هذا مع نتيجة دراسات (باصهي، والهاشمي، والعنزي، والمنيف)، التي تؤكد أن (٢٥٪) من العينة لا يعلمون أن التدخين يؤثر سلباً في البشرة، ويسبب التجاعيد وتشوه جمال العيون. بينما البعض الآخر يشككن بصحة المعلومات ويحاولن إيجاد الحجج المنطقية لتبرير الاستمرار في التدخين.

▪ تنتشر بين الفتيات الشيشة الإلكترونية، وهي من الأنواع الرائجة بعد السجائر التقليدية، وسبب انتشارها - حسب رأي غالبية الفتيات - أنها أقل في نسبة النيكوتين، إضافة لوجود نكهات، وسهولة حملها ورائحتها غير القوية، ويلبها الشيشة التقليدية (الأرجيلة). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة

(الظفري وآخرين)، ومع Ding) Gebel, Oldenburg, Wan, Zhong, (Novotny& بوجود وانتشار أنواع متعددة من السجائر تروّج لها شركات التبغ.

نتائج الدراسة :

خصائص العينة :

- متوسط الأعمار للفتيات المُدخّنات بين ١٩ - ٢١ سنة.
- غالبية المُدخّنات ترتبها (الوسطى) بين افراد اسرتها.
- لم تتجاوز مدة التدخين لجميع افراد العينة (٣) سنوات.
- جميع أفراد العينة غير متزوجات.
- بداية التدخين لمعظم عينة الدراسة تقريبا عمر (١٦) سنه.
- غالبية العينة مُدخّنات خارج المنزل وداخله.
- لا يرغبن نصف العينة في الإقلاع عن التدخين بالفترة الحالية.
- يتراوح عدد السجائر اليومية من (٥ - ٦) سجائر.
- يتراوح مصروف غالبيتهن الشهري (٨٠٠) الى (٩٠٠) ريال.
- يدركن غالبية أفراد العينة الأضرار الصحية للتدخين بشكل عام ؛ ولكن هناك قلة في الوعي بأضرار التدخين الخاصة بالمرأة.

• أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات :

الحرية الشخصية للفتاة ، والرفض الاجتماعي للعادات والتقاليد ، وتأثير مجتمع الأصدقاء ، والشعور بالقدرة على جذب العلاقات للأقران ، والهروب من الضغوط الأسرية والدراسية ، كما ساهم انتشار الأماكن العامة للترفيه والمقاهي والمطاعم في زيادة التدخين.

• أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار التدخين عند الفتيات :
يرتبط زيادة الدخل للفتاة بزيادة التدخين ، واستخدام أنواع مختلفة من التبغ ومنتجات النيكوتين.

• انتشار الشيشة الإلكترونية بين الفتيات المُدخِّنات للسيجارة العادية.

التوصيات :

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول تدخين النساء بشكل عام ؛ للتغلّب على مشاكل التدخين : الصحية والنفسية والاجتماعية.
- تقديم دراسات مستقبلية حول مدى انتشار السيجارة والشيشة الإلكترونية بين الفتيات والنساء في المجتمع السعودي.
- سنّ القوانين الخاصة بضوابط التدخين في الأماكن العامة.
- تقديم برامج خاصة تتولاها جمعيات مكافحة التدخين المنتشرة في المملكة العربية السعودية ، كجمعيات (نقاء وكفى وصفى) وغيرها ، حول أضرار التدخين للفتيات والنساء.
- تعزيز دور ولجان مكافحة التدخين ، بتوجيه الأسرة إلى طرق التعامل مع الفتاة المُدخِّنة ، والعمل على مساندتها فترة الإقلاع عن التدخين.
- عدم تجاهل وجود هذه الظاهرة ، وإدراج برامج توعوية في المدارس والجامعات والمناهج الدراسية للطالبات.
- دعم وتشجيع فكرة إنشاء الجماعات الطلابية الخاصة بالمساعدة في الإقلاع عن التدخين ، وتوفير قهوة شبابية صالحة وبنّاءة بين الفتيات ، وحثّهن على الإقلاع عن التدخين.

المراجع العربية:

- إبراهيم، أزهار محمد. (٢٠١٠). دراسة العوامل الاجتماعية المرتبطة بتدخين الفتيات الجامعيات للشيشة من منظور العلاج العقلاني الانفعالي في خدمة الفرد. مجلة جامعة حلوان، ١٣٦٨ - ١٤٦٤.
- أحمد، حنان حسن. (٢٠١٧). العوامل المرتبطة بمشكلة تدخين طالبات الجامعة كمؤشرات لوضع برنامج مقترح للتعامل معها من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ٣ (٥٧)، ٥٣ - ١٢٣.
- أنجلس، مورييس. (٢٠٠٤). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. بوزيدي صحراوي وآخرون، مترجم، دار الفضيلة للنشر.
- باصهي، جمال، الهاشمي، مهجة، العنزي، مها، والمنيف، ماجد. (٢٠١٠). الاتجاهات الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الجامعية حول آفة التدخين. برنامج مكافحة التدخين. وزارة الصحة.
- تقرير نتائج مسح استخدام التبغ بين الشباب ١٣ - ١٥ سنة. (٢٠١٢). مركز المعلومات والتوثيق بوزارة الصحة.
- حسن، عبد الباسط. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي. مكتبة وهبة.
- خماس، نبراس طه. (٢٠١٩). ظاهرة مقاهي التدخين (التركيلة) في المجتمع العراقي: دراسة ميدانية انتشار الظاهرة في مدينة بغداد. مجلة كلية التربية، ٤، ٩٥٣ - ٩٩٤.
- الدجاني، أمل. (٢٠١٧). أثر الإعلان التوعوي للحد من ظاهرة التدخين لدى الطلبة في الجامعات الأردنية لرسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط.
- الدوري، عدنان. (١٩٧٣). أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، الكتاب الأول: أصول الإجرام. الكويت.

الرازي، محمد أبي بكر. (٢٠١٥). مختار الصحاح. تحقيق: محمد سليم، دار الكتب العلمية.

الزهار، محمود. (١٩٨٧). التدخين في قطاع غزة: ويلات ومآسيه. غزة. الشمال، بركة صالح، والوداعي، علي محمد. (١٤٣٥). حقائق ومعلومات عن التبغ. المملكة العربية السعودية: وزارة الصحة. تم الاسترداد من موقع وزارة الصحة. الضبع، ماهر. (٢٠١٨). دليل الباحث لاستخدام الإحصاء في البحوث الاجتماعية. الهيئة العامة للكتاب.

الطاهر، مهدي. (١٩٩١). الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقتها ببعض المتغيرات الدراسية لدى طلاب كلية التربية.

الظفري، سعيد، العاني، مها، الراجحية، مروة، سمير، حسن، الفرازية، منال، البوسعيدية، زكية، والهاشمي، المر. (٢٠١٩). التدخين لدى طلبة جامعة السلطان قابوس: معدلات الانتشار والاتجاهات والأسباب والعلاج. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس، ١٠(١)، ٥ - ٢٠.

عاقل، فاخر. (١٩٨٨). معجم العلوم النفسية. دار الرائد. عبد الحميد، زيدان هندي. (٢٠٠٠). فساد الأرض وتدمير الإنسان. كاتزا جروب للنشر.

عرموش، محمد هاني. (١٩٨٦). التدخين بين المؤيدين والمعارضين. دار اوبا للطباعة والنشر.

عمار، بوحوش وآخرون. (٢٠١٩). منهجية البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

الغامدي، حنين عساف. (١٤٣٨). العوامل المؤثرة في ممارسة عادة التدخين عند النساء لرسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود.

الغريب، عبد العزيز. (٢٠١٢). تصميم البحوث الكمية والكيفية وتطبيقاتها في العلوم الاجتماعية. دار الزهراء.

غياث، محمد عابدين. (١٩٩٥). تأثير تدخين السجائر على مستوى الكريونيات
المناعية في اللعاب عند الإنسان لرسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق.
غياث، محمد عاطف. (١٩٩٥). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.
الكعبي، صبيح جبر، ومروج، مظهر عباس. (٢٠١١). التدخين وباء اجتماعي:
دراسة اجتماعية ميدانية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، ٣٥- ٥٥.
اللجنة الوطنية لمكافحة التبغ. (د.ت). التدخين والمرأة. تم الاسترداد من اللجنة الوطنية
لمكافحة التبغ:

<http://www.nctc.gov.sa/Category/6/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%8A%D9%86-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9>

ليري، صالح. (٢٠٠٦). النظرة الاجتماعية والواقع الصحي لظاهرة تدخين الإناث
(للشيشة) في المقاهي المجتمع الكويتي. جمعية الاجتماعيين في الشارقة، ٢٣ (٩٠)، ٩ -
٣١.

المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية. (١٩٩٩). تقرير عن الممارسات
السلوكية الخاطئة وتأثيرها على الشباب صحياً واجتماعياً. الدورة الثانية عشرة، المجالس
القومية المتخصصة.

مدكور، إبراهيم. (٢٠٠٢). المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية.
معاجم. (د.ت). معنى الدخان الأسود في معاجم اللغة العربية. تم الاسترداد من
معاجم اللغة:

<https://www.maajim.com/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%AE%D8%A7%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%AF>

المعاني. (د.ت). المعاني لكل رسم معنى. تم الاسترداد من موقع المعاني:
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%81%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AA>
وزارة الصحة. (د.ت). حقائق ومعلومات عن التبغ. وزارة الصحة.

المراجع الأجنبية:

Al-Nimr YM, Farhat G, Alwadey A. Factors Affecting Smoking Initiation and Cessation Among Saudi Women Attending Smoking Cessation Clinics. Sultan Qaboos Univ Med J. 2020;20(1):e95-e99. doi:10.18295/squmj.2020.20.01.014.

Centers for Disease Control and Prevention, Global Youth Tobacco Surveys: Data Results by Country and by Year [home page on the Internet]. Atlanta, GA: CDC [cited 22 June 2007]. Available from: <http://www.cdc.gov/tobacco/global/GYTS/results.htm>

Centers for Disease Control and Prevention. National Center for Health Statistics. National Health Interview Survey, 2016. Analysis performed by the American Lung Association Epidemiology and Statistics Unit using SPSS software.

Chassin, L., Presson, C. C., Sherman, S. J., & Edwards, D. A. (1990). The natural history of cigarette smoking: Predicting young-adult smoking outcomes from adolescent smoking patterns. *Health Psychology*, 9(6), pp. 701–716. <https://doi.org/10.1037/0278-6133.9.6.701>

Ding D, Gebel K, Oldenburg BF, Wan X, Zhong X, Novotny TE. An early-stage epidemic: a systematic review of correlates of smoking among Chinese women. *Int J Behav Med*. 2014;21(4):653-661. doi:10.1007/s12529-013-9367-1

Filippidis FT, Agaku IT, Vardavas CI. The association between peer, parental influence and tobacco product features and earlier age of onset of regular smoking among adults in 27 European countries. *Eur J Public Health*. 2015;25(5):814-818. doi:10.1093/eurpub/ckv068

Gentzke AS, Creamer M, Cullen KA, et al. Vital Signs: Tobacco Product Use Among Middle and High School Students — United States, 2011–2018. *MMWR Morb Mortal Wkly Rep* 2019; 68:157–164. DOI: <http://dx.doi.org/10.15585/mmwr.mm6806e1>

Greaves L, Jategaonkar N, Sanchez S. Chapter 1. Tobacco or Equality? In Greaves L, Jategaonkar N, Sanchez S, editors. *Turning a New Leaf: Women, Tobacco, and the Future*. BCCEWH and INWAT, Vancouver: BCCEWH, 2006. Available from: http://www.inwat.org/pdf/newleafdoc_06-28-06.pdf.

Jawad Mohammed, AbdulrahimSawsan, DaoukAref., The Social Patterning of Tobacco Use Among Women in Jordan: The Protective Effect of Education on Cigarette Smoking and the Deleterious Effect of Wealth on Cigarette and Waterpipe Smoking, *Nicotine & Tobacco Research*, Volume 18, Issue 4, April 2016, Pages 379–385, <https://doi.org/10.1093/ntr/ntv111>.

Jin, E., Annesa,F., Janice,Y. & EliseD . (2017) .Cigarette Smoking among Women Who Are Homeless or Unstably Housed: Examining the Role of Food Insecurity .Available from: Kim, J.E., Flentje, A., Tsoh, J.Y. et al; <https://doi.org/10.1007/s0166-017-11024-x>

Lalla Salma Foundation. (n,d). Different types of smoke. the Lalla Salma Foundation for the Prevention of Cancer Diseases. Retrieved from: http://www.contrelecancer.ma/ar/les_differents_types_tabac.

Lydon DM, Wilson SJ, Child A, Geier CF. Adolescent brain maturation and smoking: What we know and where we're headed. *Neurosci Biobehav Rev*. 2014;45:323–342. doi: 10.1016/j.neubiorev.2014.07.003.

Mayo Clinic Staff. (٢٠٢٠, January 23) E-cigarettes: Not a safe way to smoke. E-cigarettes are common alternatives to regular cigarettes, but are they safe? Retrieved from :Mayo Clinic: <https://www.mayoclinic.org/ar/healthy-lifestyle/quit-smoking/in-depth/electronic-cigarettes/art-20204330>

Report: The Health Consequences of Smoking—50 Years of Progress .(15 November, 2014,2019) Surgeon General's Report: The Health Consequences of Smoking—50 Years of Progress .Available from: centers for Disease Control and Prevention: https://www.cdc.gov/tobacco/data_statistics/sgr/0-th-anniversary/index.htm

Ritchie· Hannah&MaxRoser(November, 2019)Smoking. Available from: ourworldindata: <https://ourworldindata.org/smoking>.


Triandafilidis, ZoiJane MUssher ·JanettePerz & ·KateHuppatz.(2018) Young Australian women's accounts of smoking and quitting: a qualitative study using visual methods. page:5-18 <https://doi.org/10.1186/s.1-0-0-017-129-0>.

U.S. Department of Health and Human Services. The Health Consequences of Smoking—50 Years of Progress: A Report of the Surgeon General, 2014.

World Bank – World Development Indicators .(28,may,2020) .Tobacco control .Available from: World Bank – World Development Indicators: <http://data.worldbank.org/data-catalog/world-development-indicators>.

World Health Organization.(2007) .We are the tobacco industry. Available from: UCSF: Center for Tobacco Control Research and Education: <https://escholarship.org/uc/item/2t8317zb>.

* * *



**المشاركة الالكترونية الایجابیة عبر المجتمعات الافتراضیة لتنمیة
وعی الشباب السعودی بثقافة حقوق الإنسان**

أ.د. عبد الله بن سعد الرشود

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية لتنمية وعي الشباب

السعودي بثقافة حقوق الإنسان

أ.د. عبد الله بن سعد الرشود

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ قبول البحث: ١٦/٥/١٤٤٢هـ

تاريخ تقديم البحث: ١٧/٢/١٤٤٢هـ

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة لصياغة تصور مقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. من خلال تحديد تأثير ومجالات المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية ومتطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية، وتحديد المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية وقوامها (١١٥) طالب من قسم المجتمع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من المستويات الخامس والسادس والسابع والثامن، واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات.

وقد أكدت نتائج الدراسة على أن أهم متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية كانت عرض نماذج ايجابية للمشاركات الالكترونية للشباب ودورها في خدمة المجتمع وتنمية ثقافة حقوق الإنسان، دعم أفكار الشباب الجامعي المطروحة من خلال مشاركتهم الالكترونية والتي تهدف لخدمة المجتمع والجامعات التي ينتمون إليها، نشر برامج التعليم الالكتروني كبرامج مدعمة وليست بديلة للتعليم التقليدي والتركيز على تنمية ثقافة حقوق الإنسان. كما خرجت بمجموعة من المقترحات منها ضرورة غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة الايجابية، تشجيع المشاركات الالكترونية التي ترسي وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي، إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية كاملة في إطار قيم ونظم المجتمع. وقام الباحث بصياغة تصور مقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان اعتمد على استراتيجيات المشاركة والإقناع والتدريب للشباب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: التخطيط- المشاركة الالكترونية- المجتمعات الافتراضية- وعي-

ثقافة- حقوق الإنسان- الشباب.

Positive Electronic Participation through Virtual Societies to Develop awareness of Saudi Youth about a Culture of Human Rights

Prof. Dr. Abdullah bin Saad Al-Rashoud

Imam Muhammad Bin Saud Islamic University- College of Social Sciences-
Department of Sociology and Social Work

Abstract:

The study aimed to formulate a proposed vision for planning to develop positive electronic participation through virtual societies and to develop the awareness of Saudi youth about the culture of human rights. Through defining the impact and areas of positive electronic participation across virtual societies and planning requirements for developing positive electronic participation across virtual societies, and defining proposals to activate the role of positive electronic participation across virtual societies in developing the awareness of Saudi youth with a culture of human rights.

The study is one of the descriptive studies that used the social survey method with a random sample, which consisted of (115) students from the Department of Society and Social Service at Imam Muhammad bin Saud Islamic University from the fifth, sixth, seventh and eighth levels. The researcher used the questionnaire tool to collect data.

The results of the study confirmed that the most important requirements for planning to develop positive electronic participation through virtual societies were to present positive models for electronic participation of youth and their role in community service and the development of a human rights culture, support the ideas of university youth presented through their electronic participation, which aims to serve the community and the universities to which they belong, Disseminating e-learning programs as supportive and not a substitute for traditional education and focusing on developing a culture of human rights. It also came out with a set of proposals, including the necessity to inculcate the positive values of young people in order to encourage them to participate positively, encourage electronic posts that establish and enhance the culture of human rights from an Islamic perspective, providing the opportunity for young people to express their views in full freedom within the framework of the values and systems of society. The researcher formulated a proposed vision for planning to develop positive electronic participation through virtual societies and develop the awareness of Saudi youth about a human rights culture based on participation, persuasion and training strategies for university youth.

Key words: planning - electronic participation - virtual societies - awareness - culture - human rights - youth.

المقدمة:

مشكلة الدراسة:

حينما دخلت التقنية الحديثة إلى العالم الحديث اقتحمت حياتنا في كثير من شئونها، وحققنا منجزات هائلة في ثلاثة جوانب مترابطة كتييسير سبل الاتصال والمعرفة والتعلم واختصار الزمن، بالإضافة إلى التغلب على ظروف المكان وصعوبات البيئة، وبذلك استطاع الإنسان أن ينعم بالمنجزات الحضارية في شتى بقاع العالم بطريقة تناسب الحياة العصرية التي نعيشها.

وتعرض العالم إلى عدد من المتغيرات التي كان من أهمها تنامي ظاهرة العولمة التي تقوم على الارتباط الشديد بين دول العالم، وكان لتلك الظاهرة أدواتها التكنولوجية وكان منها التطور الهائل في وسائل الاتصال والإعلام وأدت هذه الثورة إلى تحويل العالم بطابعه المادي إلى عالم رقمي وافتراضي، حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعاً رقمياً يدور في فلك الفضاء الإلكتروني وظهر مجتمع المعرفة المبني على ثورة المعلومات والمعرفة وشهد العالم اتجاه نحو اقتصاد السوق كما كان لذلك العديد من الانعكاسات على القيم والمعتقدات والأفكار. (عبدالصادق، ٢٠١٠، ص ٢)

ولقد ساهم الانترنت والذي يعد أحد أهم منجزات الثورة الاتصالية في تشكيل فضاء جديد وهو الفضاء الرمزي الذي يعد إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والحدود، فالمتعارف عليه أن الجماعات الاجتماعية مجموعة من الأفراد يجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالانتماء يعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة تحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الاجتماعي التي تحكم ما يحدث

بينهم من علاقات ، كما ساهم الانترنت في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه للوجه وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها الجماعات الافتراضية. (زايد، ٢٠٠٢، ص١٦)

وقد ظهرت المجتمعات الافتراضية على الخط (On Line) في بداياتها بفعل احتياجات التعليم ، واستخدام تكنولوجيا الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف الثمانيات من القرن الماضي تقريباً ثم انبثقت منها ما عرف فيما بعد بالمجتمعات الشبكية، حيث تطورت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي تكنولوجيا الانترنت، تشترك في الخصائص والاحتياجات والمهارات وامتلكت وسائل اتصال رقمية وبرمجيات متشابهة. (رحومة، ٢٠١١، ص ١)

والمجتمعات الافتراضية تعتمد في تكوينها وتطورها على عناصر اجتماعية وتكنولوجية أهمها الهدف المشترك، وعدد الأفراد المتفاعلين والوصول إلى الموارد المشتركة والدعم التكنولوجي والبرمجيات المشتركة وقواعد وسياسات التواصل وطقوس وتقاليده التفاعل التكنو اجتماعي، كما أن أهم عوامل نجاح تنمية المجتمعات الافتراضية تتعلق بالنواحي الاجتماعية (الأغراض والأفراد والسياسات) والنواحي المادية (البرمجيات ودعم الاتصال بمختلف أنواعه). (رحومة، ٢٠١١، ص ص ١٠ - ١١)

ولقد أعاد المجتمع الافتراضي النظر في العديد من مفاهيم العلوم الاجتماعية، بشكل يمكن من خلاله القول إن معظم المفاهيم العلمية في إطار هذه العلوم تتأرجح بين العالم الواقعي والافتراضي، ومن هذه المفاهيم مفهوم المشاركة الذي تبلور منذ زمن بعيد على مستوي الواقع والنظرية،

والآن يعاد تشكل هذا المفهوم على مستوى البنية والثقافة في المجتمع الافتراضي.

والمشاركة الالكترونية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية باتت تشكل منظومة ثقافية متكاملة ، إذ أن الإنترنت جعلت المجتمع يتحرك نحو نمط جديد من أنماط الوعي الجماعي ، وقد وسع من مفهوم المشاركة ، فهناك العشرات من طرق المشاركة عبر الإنترنت منها التعاون والاتصال وإدارة المشروعات والاتصال الجماعي وتجميع المعلومات والأخبار.... الخ ، والميزة النسبية التي يقدمها الإنترنت في المشاركة هي القدرة على النفاذ والاشتراك لعدد كبير من الناس. (Rise, 2006, P20)

وقدم الانترنت ميزة نسبية للأفراد الذين يمتلكون المعرفة من المشاركة في تفاعلات المجال العام الجديد الذي يتيح أعمق سبيل إلى المشاركة بمفهومها الواسع ، ويمكن تحديد مفهوم المشاركة الافتراضية التي تتم في سياقات المجال العام الافتراضي كما حددها كل من (كاشيما وروبينس Robins Kashima). على أنها مشاركة تتم عبر البناء الشبكي ، والذي يتمثل في مجموعة من الحزم الاجتماعية التي تتمثل في الأفراد أو الجماعات أو كيانات مثل الشركات والمؤسسات ، ويمثل البناء الشبكي الرابط بين الأفراد والمجموعات. (Kashima, Robins, 2008, PP5-6)

فالإنترنت ساهم في تشكيل وعي الفئات الاجتماعية التي تتفاعل بداخلها وتلعب أيضاً دوراً حيوياً في تكامل منظومة الثقافة والقيم الاجتماعية والأهم في هذا الصدد هو أن البنية المعلوماتية الجديدة توفر تفاعل بين منظومات الثقافة المختلفة ، فالثقافة التي تجمع بين الأفراد الذين يتفاعلون عبر شبكة

المعلومات الدولية أطلق عليها الثقافة الرمزية وهي مجموعة متكاملة من النقلات النوعية على الصعيد الثقافي.

وقد كشفت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية عن وجود نحو (٥١.٨) مليون مشترك في خدمات الاتصالات المحمولة بالمملكة خلال فترة الربع الأول من العام ٢٠١٥ الجاري، من بينها (٣١.٨) مليون مشترك في خدمات النطاق العريض، ونحو (٢٠) مليون مستخدم للإنترنت. وقدرت الهيئة، في بيان لها نشرته اليوم الثلاثاء، نسبة انتشار الاشتراكات في خدمات الاتصالات المحمولة بما يوازي (١٦٧.٧٪) من إجمالي عدد السكان في السعودية، فيما بلغت نسبة انتشار خدمات النطاق العريض عبر شبكات الاتصالات على مستوى السكان ما يقرب من (١٠٢٪). (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية، ٢٠١٥)

ومن هنا يتضح أن المشاركة الالكترونية في السياق الافتراضي هي تفاعل بين الأفراد أو المجموعات يتم من خلال وسيط الإنترنت وعبر المجال العام الافتراضي لمناقشة قضايا ذات طابع شخصي أو اجتماعي يتمخض عنها منفعة للأفراد أو الجماعات، ويعد الشباب السعودي مصدر التغيير الثقافي والاجتماعي في المجتمع ككل، وأن السياق الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي للمجتمع هو الذي يحدد اتجاهاتهم ومواقفهم وأنماط سلوكهم، وأن مشاركتهم الفعلية في أموره يمثل ضرورة كبيرة لكونهم يمثلون طاقة المجتمع الحقيقية ويمثلون فئة عريضة من فئاته ويحملون مسؤولية الميراث الحضاري والقيمي والثقافي في المجتمع. (الأسعد، ٢٠٠٠، ص ١٢- ١٣)

وتزداد أهمية القيم في أي مجتمع بسبب ازدياد تعقيد ظواهر الاجتماع البشري وحاجة الإنسان المعاصر إلى الإحساس بهويته وانتمائه وأصالته وفطرته وتنظيم علاقته بغيره. (الشايح، ٢٠٠١، ص ٧١) الأمر الذي يتطلب إعادة فحص النسق القيمي الموجود، حيث بدأت كثير من القيم في الانتشار لدى الشباب وخاصة تلك المرتبطة بالسلام والمحبة واحترام البيئة وحمايتها، وبدأت الدعوة إلى قيم إنسانية جديدة كاحترام الحياة والمسئولية تجاه الأجيال القادمة وحماية البيئة، وبات من المألوف فهم أن هذه القيم وغيرها عناصر أخلاقية يبني عليها الضمير العام للقيم الإنسانية كلها. (باهي، ٢٠٠٢، ص ٢٩ - ٣٠)

ويعتمد أي مجتمع في تكامل بناءه الاجتماعي على التشابه في المنظومة القيمية بين أفراده، فكلما اتسع مدي التشابه بينهم ازدادت وحدة المجتمع تماسكاً، بينما يؤدي تباين تلك المنظومات القيمية بينهم إلى اختلاف في القيم وصراع بين أفراد المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى تفككه. (التل، ٢٠٠٣، ص ١٥)

وتعد فكرة حقوق الإنسان في جوهرها من الأفكار القديمة وإن كان استخدام المصطلح هو الأمر الحديث دولياً، ذلك أن جوهر حقوق الإنسان يرتبط بقيم الحرية والعدالة والمساواة وهي القيم التي خاضت البشرية صراعاً مبرراً في الدفاع عنها واشتركت مختلف الحضارات والأديان في صياغتها وتطويرها، كما أن هذه القيم تنبع من الطبيعة البشرية، والكرامة الإنسانية الأمر الذي يرتبط بوجود الإنسان ذاته على سطح هذه الأرض منذ بدء الخليقة.

وقضية حقوق الإنسان في الوطن العربي والعالم الإسلامي ، مازالت بلا دراسة شاملة، ورغم إجراء العديد من الدراسات عن حقوق الإنسان وعقد الندوات والتقارير، فإن تلك القضية مازالت تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتعمق، وعلى ذلك تعد قضية حقوق الإنسان واحدة من أبرز القضايا التي يمكن وصفها بالسهل الممتنع، إذ تتجلى عندها ثنائية التناقض في التاريخ البشري، ألا وهي ثنائية التناقض بين الفكر والفعل أو النظرية والتطبيق إلا أن تعبير حقوق الإنسان أصبح تعبيراً رفيعاً لحياتنا الآنية، يشاع من خلال الأحاديث والبيانات والتقارير والقرارات التي تصدر عن الحكومات أو المنظمات أو الهيئات الحكومية وغير الحكومية في كافة المجتمعات وذلك لكونها حقوقاً أصيلة مرتبطة ببطرة الإنسان وطبيعته ووجوده وتطوره.

وتحمل حقوق الإنسان مفهوماً واسعاً يشمل توافر أساسيات الحياة للإنسان في السكن والمعيشة والحرية وعدم ممارسة العنف والظلم ضده، في إطار نظام قانوني يحفظ تلك الحقوق، ويحقق الأمن له، وهي حقوق سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وكنيجة لهذا المفهوم الواسع والشامل فقد تبلور على ثلاثة أجيال من الوثائق الرسمية في الأمم المتحدة، الجيل الأول ويشمل الحقوق المدنية والسياسية مثل الحق في الحياة والحرية والمحاكم العادلة، ويشمل الجيل الثاني الحق في التعليم والصحة والعمل... الخ، وهي جميعها تمثل حقوق الرعاية الاجتماعية، الجيل الثالث ويشمل الحقوق حق تقرير المصير والسلام الوطني والدولي والتنمية والتمتع المتساوي المشترك للإنسان، والسمة المميزة لهذا الجيل من الحقوق هي أن جماعة فقط أياً كان تعريفها تختص بها وتحتاج الاستفادة الكاملة بها على تعاون دول أخرى.

(السكري، ٢٠٠٤، ص ١٣٧)

وتعد فكرة حقوق الإنسان في جوهرها من الأفكار القديمة وإن كان استخدام المصطلح هو الأمر الحديث دولياً، ذلك أن جوهر حقوق الإنسان يرتبط بقيمة الحرية والعدالة والمساواة وهي القيم التي خاضت البشرية صراعاً مبرراً في الدفاع عنها واشتركت مختلف الحضارات والأديان في صياغتها وتطويرها، كما أن هذه القيم تنبع من الطبيعة البشرية، والكرامة الإنسانية الأمر الذي يرتبط بوجود الإنسان ذاته على سطح هذه الأرض منذ بدء الخليقة. (الطعيمات، ٢٠٠١، ص ٢٥٩)

وحقوق الإنسان هي مجموعة الاحتياجات أو المطالب التي يلزم توافرها بالنسبة إلى كافة الأشخاص في أي مجتمع دون أي تمييز بينهم في هذا الخصوص سواء لاعتبارات الجنس أو اللون أو العقيدة السياسية أو الأصل الوطني، أو لأي اعتبار آخر. ((Bensira; 1997, P:35

وقد أكدت دراسة (حمزة ١٩٩٠) أن المسميات المختلفة التي أطلقت على حقوق الإنسان قد أدت إلى صعوبة وضع تعريف محدد لحقوق الإنسان والتي تعدد هذه التعريفات حسب نظرة كل منها إلى هذه الحقوق وإن ما جرى عليه العمل الدولي لم يصل بعد إلى تحديد دقيق وحاسم. كذلك مفهوم حقوق الإنسان في الوقت الحاضر مفهوم شامل لا يقتصر على فئة واحدة من الحقوق دون غيرها فهو يشمل حقوق الأفراد والجماعات والشعوب كما ينطوي على حقوق سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ومدنية، بالإضافة أن معظم دول العالم قد ضمنت دساتيرها صنوفاً متعددة لحقوق الإنسان اختلفت مسمياتها وترتيبها من هذه الدساتير ورغم تلك النصوص التي عرضت

حقوق الإنسان بصورة براقة ومثالية لم تكفل الدساتير الحماية الحقيقية لحقوق الإنسان التي طالما انتهكت خاصة في بعض دول العالم الثالث.

وفي إحدى الدراسات التي استهدفت تحديد مفهوم حقوق الإنسان وسماتها وموقف الأيديولوجية المعاصرة منها، أشارت الدراسة إلى أن حقوق الإنسان في عصرنا الراهن إنما تمثل رمزاً للتطور والارتقاء وعلامة من علامات التقدم، ولهذا حظيت بالرعاية من جانب الوثائق الدستورية والتشريعات الوضعية في الأنظمة السياسية المعاصرة، كما أن الاعتراف الدستوري بحقوق الإنسان يمثل ضمانة فعالة وأكيدة لحماية هذه الحقوق، لذا فإنه يتعين على التشريع أن يلتزم بالحدود والقواعد التي رسمتها الوثيقة الدستورية لتنظيم حقوق الإنسان. وقد حددت الدراسة مجموعة من الضمانات لحقوق الإنسان أهمها مبدأ المشروعية، مبدأ الفصل بين السلطات، جهود المنظمات الدولية العالمية والإقليمية في حماية وتعزيز حقوق الإنسان، كما حددت الدراسة سبل ضمانات حقوق الإنسان في عدة جوانب أهمها:

١ - أن الضمان الأساسي والحماية الفعالة تبدأ من الأفراد لأنه ليس ثمة جدوى من أي نظام يوضع لحماية حقوق الإنسان ما لم يتمسك الأفراد بذلك النظام ويدافعون عن بقاءه وتطبيقه ويتعين على الأفراد احترام حقوق الآخرين وتأدية ما عليهم من واجبات لأن الحق والواجب وجهان لعملة واحدة.

٢ - تتحمل المؤسسات الدستورية وأجهزة الإعلام واجب أساسي في الدفاع عن الحقوق والحريات ونشر الوعي بين الأفراد بما لديهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

٣ - يتعين أن تراعى الدولة حقوق الإنسان وتنشرها في كافة المستويات والمراحل التعليمية لتوعية النشء بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

٤ - يتعين على الدولة أن تراجع باستمرار القوانين الموجودة وإلغاء ما يكون منها ماساً بحقوق الإنسان والقضاء على الإجراءات التي تعوق التطبيق الأمثل لهذه الحقوق. (أحمد، ٢٠٠٦).

وأضافت دراسة أخرى أنه يجب وجود نظام فعال لضمان وحماية دولية لحقوق الإنسان مرهون بتوافر عدد من الشروط منها:

١ - إيضاح وتحديد الحقوق محل الحماية.

٢ - وجود أجهزة مستقلة تعمل بمقتضى إجراءات واضحة مهمتها ممارسة الرقابة على الالتزامات الواردة في الوثيقة التي عدت الحقوق والحريات.

٣ - وجود أساليب فعالة للرقابة على مدى احترام الدول لتعهداتها بضمان حماية هذه الحقوق. (البرعي، ٢٠٠٨).

وتضيف نتائج دراسة أخرى أن الحرية السياسية هي الشرط الأول لتدعيم وتعزيز حقوق الإنسان وذلك لبناء الشخصية السوية القادرة على النهوض من الكبوة الحضارية التي يجهاها العالم العربي، فالحرية السياسية هي الضمان الجوهري للخروج من منحى التخلف والتبعية وهما أساس العودة إلى الذات. (سميح، ٢٠٠٨).

وتعد ثقافة حقوق الإنسان من القضايا الهامة لممارسة الحقوق الإنسانية في أي مجتمع من المجتمعات، ومن ثم فالعلاقة بين ثقافة وممارسة الحقوق علاقة طردية قوية لا يمكن انفصالها، كما أن ثقافة حقوق الإنسان ترتبط بالحقوق

والواجبات وترسيخها بما يعكس مشاركة فاعلة بكل ألوان المشاركة وتدعيم أفضل للاستقلالية والحرية في المجتمع واحترام هذه الحقوق والمشاركة في تقويم ضماناتها التشريعية وحدودها وقيودها. (السروجي، ٢٠٠٩، ص ٧٩).

ومن ثم يرتبط ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان بوضع أسس بنيتها و ضمانات ممارستها مما يدعم مبادئ حقوق الإنسان وتنشئة الأطفال منذ الصغر على احترامها مما يؤثر إيجابياً على تدعيم مناخ حقوق الإنسان والتدعيم المستمر للضمانات الدستورية والتشريعية للحقوق الإنسانية الاجتماعية والاقتصادية السياسية..... الخ.

وعلى ذلك ترتبط ممارسات حقوق الإنسان في أي مجتمع بمستوى ثقافة حقوق الإنسان، واحترامها ارتباطاً إيجابياً قوياً، كما تتلازم ثقافة حقوق الإنسان بتوفير البنية المناسبة والتنشئة الثقافية المواتية لممارسة حقوق الإنسان في المجتمع ويدرك كل فرد ما عليه من واجبات وماله من حقوق، وفي ذات الوقت احترام حقوق الآخرين والمشاركة الفعالة في وضع تشخيص مناسب لمعوقات وصعوبات التطبيق ووضع الحلول المناسبة لها.

وهناك اتفاق عام على أن الإخلال بحقوق الإنسان ذات طبيعة ثقافية، لذلك فإن إرساء حقوق الإنسان لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق إدخال تغييرات جذرية على البناء الثقافي الذي ينشد تفعيل حقوق الإنسان، فالثقافة بمفهومها الشامل تعتبر تجسيداً لكل ما يسمو ويرتقى بالإنسان وغيره عن سائر المخلوقات الأخرى، بمعنى أن الثقافة تشمل كل أفعال الإنسان التي تميزه عن أفعال الطبيعة وتشمل كل نشاط ذهني ومادي، كما أنها ترتبط بنوع الأساليب والقيم التي يبتكرها الإنسان ليكسب إنسانيته معناها الخاص وينظم

بها حياته، وهي تتضمن جميع السمات المميزة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، إضافة إلى مجموعة المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية وطرائق الفكر والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتكنولوجي وسبل السلوك والتصرف والتعبير ونمط الحياة. (حبشي، ٢٠٠٥، ص ص ٤٥ - ٤٦)

فالثقافة ليست تعبيراً عن الواقع فحسب بل أيضاً وسيلة فعالة لتغييره، فالثقافة ليست مجرد مجموعة من المعارف والقيم وإنما هي ترجمة لهذه القيم والمعارف إلى سلوك معين. (بومعيزة، ٢٠٠٦، ص ١٧٤) ومن هنا يمكن القول إن هناك ارتباطاً واضحاً بين ثقافة المشاركة الالكترونية الايجابية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

وحيث أن الشباب الجامعي هم احدي القطاعات الهامة والحيوية التي يعول عليها المجتمع السعودي كثيراً في إحداث التنمية والتقدم من خلال تفعيل جهودهم في المشاركة في قضايا المجتمع، وحيث أن ثقافة المشاركة الالكترونية أصبحت ظاهرة واقعية تزداد يوماً بعد يوم، فالشباب الجامعي من أكثر الفئات استخداماً لشبكة الانترنت، وحيث أن المجتمعات الافتراضية أصبحت ذات شعبية كبيرة في أوساط الشباب الجامعي خاصة الفيس بوك الذي يلعب دوراً رئيسياً في تعبئة الشباب للمشاركة الالكترونية وزيادة معارفهم وخبراتهم وتنمية وعيهم بثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي.

من هنا تبلور القضية الرئيسية للدراسة الحالية في التساؤل التالي: ما التصور المقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

أهمية الدراسة :

- أهمية نظرية :

١. تتيح ثقافة المشاركة الالكترونية عبر المجتمعات الافتراضية باستخدام المواقع الالكترونية وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي فرص دعم ثقافة الحوار وتبادل الآراء والمناقشات وتعبئة الشباب حول هدف واحد مشترك وتنمية ثقافة حقوق الإنسان لدى الشباب السعودي والتي مؤداها أن لكل شاب مجموعة من الحقوق وعلية مجموعة من الواجبات تجاه وطنه يجب الالتزام بها.

٢. التزايد المستمر لأعداد مستخدمي الانترنت من الشباب الجامعي والمشاركين في المجتمعات الافتراضية تحتم ضرورة النظر إلى ذلك نظرة ايجابية لاستثمار طاقات الشباب وتنمية ثقافتهم واتجاهاتهم الايجابية تجاه العديد من القضايا والتي من أهمها حقوق الإنسان.

٣. لا شك في أن من يتصدى لدراسة حقوق الإنسان يستطيع أن يستنتج بسهولة أنها في تطور مستمر وذات طبيعة حركية ومتجددة دوماً، فقد تطورت هذه الحقوق من حقوق لها طابع داخلي خالص، بمعنى أنها تندرج ضمن نطاق الاختصاص الداخلي أو المجال المحجوز للدولة، إلى حقوق أكثر اتساعاً أصبحت تصطبغ بصبغة عالمية ظاهرة.

٤. أن مشاركة الشباب السعودي بشكل عام تحركها دوافع أشهرها هو المنفعة أو المصلحة، استناداً إلى مقولة (براون) في أن المصلحة هي كل سلوك هادف وقد تتحرك من أجل المشاركة ذاتها على خريطة التفاعلات الواقعية، فالبعد الاجتماعي للمشاركة في الواقع سواء كانت هذه المشاركة على مستوى

التفاعلات الضيقة أو المستويات الأوسع على مستوى المجتمع الأكبر هناك ما يبررها، ولقد تمخض عن الإنترنت علاقات ومشاركات لها ما يبررها وانتشرت عبر الفضاء المعلوماتي سميت بالمشاركة الالكترونية والتي يجب دراستها والوقوف على مكوناتها وعناصر نجاحها.

- أهمية تطبيقية :

١. الحاجة إلى تحديد دقيق وواضح لمتطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب بثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي.

٢. ضرورة صياغة مجموعة من الآليات الواضحة لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب بثقافة حقوق الإنسان، وضع تصور تخطيطي مقترح في إطار نموذج تكاملي لتحقيق هذا التصور.

٣. الحاجة إلى دراسة متطلبات تنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب بثقافة حقوق الإنسان في إطار المتغيرات المتلاحقة على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي.

٤. ضرورة صياغة نموذج تخطيطي يهدف لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب بثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي.

أهداف الدراسة :

يتحدد الهدف الرئيس للدراسة الحالية في : تحديد التصور المقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي

الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. ويتفرع من هذا الهدف مجموعة الأهداف الفرعية التالية :

١. تحديد مجالات تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

٢. تحديد تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

٣. تحديد متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

٤. تحديد المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

تساؤلات الدراسة :

يتحدد التساؤل الرئيس للدراسة الحالية في : ما التصور المقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟ ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة التساؤلات الفرعية التالية :

١. ما مجالات تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

٢. ما تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

٣. ما متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

٤. ما المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات

الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التخطيط:

عند استعراض مفهوم التخطيط بصفة عامة، نجد أن الآراء ووجهات النظر قد تعددت حول تحديد مفهوم التخطيط وفقاً لمجموعة من المتغيرات مثل (اختلاف اهتمامات المخططين نظراً لاختلاف انتماءاتهم الفكرية واختلاف تخصصاتهم بالإضافة إلى اختلاف أسلوب التطبيق).

فهناك من يعرفه بأنه عبارة عن عمليات منظمة تشارك فيها القيادات المهنية والشعبية لإحداث تغييرات اجتماعية تهدف إلى نقل المجتمع من وضع اجتماعي إلى وضع أفضل منه خلال فترة زمنية محددة عن طريق اتخاذ مجموعة من القرارات لاستخدام الموارد المتاحة حالياً ومستقبلاً لإشباع ومواجهة المشكلات في ضوء أيديولوجية المجتمع. (السروجي، ٢٠٠٩، ص ٢١)

وبصفة عامة فالتخطيط تسمية تطلق على كل نشاط منظم للأفراد أو الجماعات يتميز باستخدام الذكاء والبصيرة للوصول إلى أهداف ومحاوله مقابلة الاحتياجات الجديدة هذا النشاط يتطلب رأياً صائباً وتصوراً منظماً واقتراحات المخطط ومستهدفاته وهي توضع دائماً على أساس:

١. الخبرات الماضية. ٢. الوسائل الحاضرة المتاحة. ٣. الأهداف المستقبلية.

كما يعرف التخطيط بأنه مجموعة من الجهود التي يمكن عن طريقها التحكم في أنشطة المجتمع المتعددة، حتى يمكن حصر الموارد والإمكانات المتاحة أو التي يمكن إتاحتها وتحديد الاحتياجات والمشكلات، ثم تصميم

البرامج والمشروعات التي تعمل على مقابلاتها تحقيقاً للأهداف.
(Minnery,1989, P44)

ويعرف التخطيط الاجتماعي بأنه ذلك النشاط المنظم التحديد وتقدير الاحتياجات والأهداف وتعبئة الموارد والإمكانات، وتحديد الأولويات، ثم تصميم البرامج والمشروعات في إطار مجموعة من الخطط وتنفيذها في توقيت زمني معين. (Haward,1995, P56))

وهناك من يعرفه بأنه مجموعة الأنشطة والجهود التي تمارس في ميدان الرعاية الاجتماعية والمرتبطة بتنمية المجتمع وتنظيمه، ووضع البرامج المتنوعة وتحليل السياسة الاجتماعية، كما يستخدم لتدعيم عمليات صنع القرار في مجال الخدمات الإنسانية. (Burion, Gummes, 1995,P2180))

ويعرف التخطيط إجرائياً في الدراسة الحالية بأنه:

- النشاط المنظم والهادف لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية.

- يهدف لتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

- يسعى للاهتمام بالشباب في المجتمع السعودي ودراسة احتياجاتهم.

- يدعم المسؤولية الاجتماعية للشباب السعودي تجاه وطنهم.

المشاركة الالكترونية الايجابية:

المشاركة بصفة عامة هي قدرة الأفراد في المجتمع المحلي على فهم طبيعة الوضع الاجتماعي، ومحاولة تغييره إلى الأفضل من خلال جهودهم واستغلال كافة الموارد البشرية والمادية المتاحة مع التغلب على كافة المعوقات التي تعترض هذه العملية، وهذا التعريف يركز على استثمار كافة الموارد

المحلية لإحداث التغيير المرغوب نحو الأفضل وإزالة أي معوقات تواجه هذا التغيير، كما أنها هي إسهام الأهالي تطوعاً في أعمال التنمية سواء بالرأي أو العمل أو التمويل أو غير ذلك، وهذا التعريف يري أن المشاركة هي وسيلة لتحقيق التنمية سواء كانت هذه الوسيلة بالفكر أو المال أو العمل. (السكري، ٢٠٠٤، ص ٣٣)

كما أن المشاركة هي الوسيلة التي يتمكن بها سكان المجتمع من غير الموظفين المعيّنين في الحكومة أو مؤسسات أخرى في التأثير على القرارات المرتبطة بالسياسات والبرامج والمشروعات المؤثرة على حياتهم. (عبد المعيم، ٢٠١١، ص ٢٧٧ : ٢٧٩)

كما تعني المشاركة التغييرات التي تحدث في المواطنين نتيجة اشتراكهم في تنمية مجتمعهم، وتتمثل في تعديل سلوكهم واستجاباتهم نحو المثيرات المتغيرة في البيئة بما يكفل التعامل الإيجابي معها، وتعتبر المشاركة غرض مرغوب فيه لبناء القدرة لدى الفرد والجماعة والمجتمع، وينظر إليها كطريقة لاكتشاف كيف يمكن أن تكون القرارات والخطط مؤثرة وفعالة لأكثر الناس المعنيين بهذه القرارات والخطط، وتعرف بأنها المساهمة والتعاون مع الآخرين سواء من أهالي المجتمع وقياداته الشعبية أو المهنية في أي عمل يعود بالنفع على أهالي المجتمع في كافة المجالات اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً وبيئياً وغيرها. (محمود، ٢٠٠٤، ص ١٧)

هذا وقد دخلت كلمة المشاركة Participation ضمن مفردات لغة السياسة خلال الستينات من القرن العشرين وشاع استخدامها في مجال الإدارة، وخاصة فيما يتعلق بمشروعات التنمية والتخطيط أكثر من ارتباطها بأي مجال

آخر من مجالات الإدارة، وذلك لأن التنمية تهتم بحياة الأفراد وتؤثر على مصالحهم الحالية والمستقبلية، بجانب أن نجاح التنمية يحتاج إلى تكاتف الجهود الشعبية مع الجهود الحكومية حتى يتوفر المناخ المناسب لأهداف التنمية الريفية والمحلية.

وقد ساعد على انتشار مفهوم المشاركة عمل المسؤولين في مجالات التنمية المختلفة، على أساس أنهم وجدوا اختلاف كبير بين الواقع المجتمعي الذي تعيشه المجتمعات الريفية وتوقعاتهم الشخصية، وهذا أدى إلى تفسيرهم لأسباب فشل المشروعات التي خططوا لها وصمموها، بأن اهتمامات السكان بعيدة تماماً عن تصورات المخططين والمنفذين لمشروعات التنمية، وانتهوا إلى اعتبار إستراتيجية المشاركة الشعبية هي المتغير الأساسي الذي يؤدي إلى نجاح أو فشل مشروعات التنمية، ومن هنا أصبح مفهوم المشاركة أكثر استقراراً بين المخططين والمسؤولين عن مشروعات التنمية خاصة في الدول النامية بعد اعتراف الدول والمجتمعات المتقدمة بأهمية ذلك.

ولذلك عرف البعض المشاركة بأنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المرغوبة وتحديد وسائل تحقيقها والتي لا تقوم على الضغط أو الإكراه. (John,2003, P18)

ويشير لها آخرون بأنها نوع من العلاقة بين شخص ما ومجتمعه، بحيث تكون لإرادته ومشاعره وبصيرته قوة التوجيه والسيطرة على الأفراد الآخرين داخل الجماعة في السعي وراء هدف مشترك ومحاولة تحقيقه. (عبد الفتاح، ١٩٩٨، ص ١٧٢)

كما تعرف بأنها المساهمة والتعاون بين الآخرين في القيام ببعض الأعمال

على أساس أنها مشاركة جماعية لا مجال فيها للتسلط الفردي أو الأمر المفروض من أعلى أو لاتجاهات بيروقراطية معينة، بل هي ديمقراطية شعبية حرة الإرادة والتفكير معتمدة على الجماهير تفكيراً وتخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة ورقابة، كما أنها محاولة للتأثير على صانعي ومتخذي القرار في المؤسسات المتنوعة القائمة. (عبد الفتاح، ١٩٩٨، ص ١٧٢)

كما تعرف المشاركة بأنها تلك المشاركة القائمة على الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، مشاركة من الأفراد والجماعات والقيادات في كل ما يتصل بالحياة في المجتمع المحلي بوجه عام، وفي كل ما يتعلق بتنمية موارد الناس الاجتماعية والاقتصادية والفكرية بوجه خاص، يسهم فيها كل مواطن بما يستطيعه أو يملكه بدافع من رغبة حقيقية نابعة من اتجاه اجتماعي ومبادئ ثقافية أخلاقية.

كما تعرف المشاركة في التخطيط التنموي بأنها إسهام فئات الشعب المختلفة أو ممثليها وبمواقف فردية وجماعية لصنع القرارات ووضع الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع مع التأكيد على ضرورة أن يكون هذا الإسهام بعيداً عن الإكراه أو الإلزام أو الفرض من قبل السلطة أو الحكومة أو الإدارة.

كما تعرف المشاركة بأنها الاشتراك مع الآخر أو الآخرين في شيء ما، وهى تفاعل الفرد عقلياً وانفعالياً في موقف الجماعة بطريقة تشجعه على المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة والمشاركة في تحمل المسؤولية. (بدوي، ١٩٩٣، ص ٣٣١)

ولقد أصبح مصطلح الثقافة الالكترونية أكثر شيوعاً في أجدديات الشعوب في الوقت الراهن ، وهى تعنى المعطيات الثقافية الجديدة لتداعيات استخدام تكنولوجيا الاتصال الجديدة مذهلة التطور والتي وفرت وقتاً وجهداً وسرعة فائقة ، واستخدامها في الحياة اليومية والمعاملات والتفاعلات والأدوار المؤسسية والمجتمعية والتي يعد استخدامها مؤشراً للتطور الحضاري ، وبذلك فرضت نفسها كمكون أساسي من مكونات الثقافة الحضارية العالمية. (السروجي ، ٢٠١٣ ، ص ٨٩)

وثقافة المشاركة الالكترونية تمثل منظومة المعارف والمعتقدات والمعايير والقيم التي تنظم اشتراك مجموعة من الأشخاص لتحقيق هدف مشترك وفق خطة معينة عبر المجتمعات الافتراضية.

وتعرف المشاركة الالكترونية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها:

- علاقة تفاعلية تتحرك داخل سياقات اجتماعية لها بنية خاصة من خلال الانترنت ووسائل التواصل.
- تحدد مستوي الوعي لدي الشباب السعودي بأهمية المشاركة عبر المجتمعات الافتراضية من خلال المواقع الالكترونية والمنتديات أو المدونات أو الفيس بوك.
- يتم ذلك في إطار مجموعات ذات أهداف مشتركة تسعى للتعارف واكتساب المعارف والخبرات.
- تؤثر تلك المشاركة على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

المجتمعات الافتراضية :

يعد مفهوم المجتمعات الافتراضية من المفاهيم الحديثة نسبياً ظهر مع بدايات عصر العولمة التكنولوجية وثورة الاتصالات والمعلومات وتطور شبكات الانترنت، وقد ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية Virtual Communities عنواناً لكتاب هووارد راينجولد 1993 Rheingold ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانسحاب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها، فالمجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجي.(مزيد، ٢٠٠١، ص ص ٤ - ٥)

ويشتمل التعريف مجموعة من العناصر المهمة هي :

- ١ - جماعة من البشر: تزيد وتنقص، تكبر وتصغر، وفق شعبية الموقع وسهولة استخدامه، غير أنّ هويات أفراد هذه الجماعة تبقى موضع تساؤل وريبة ما لم يكن لها وجود حقيقي معلوم في العالم الواقعي.
- ٢ - اهتمامات مشتركة: بالأدب أو العلوم أو الفنون أو الصناعات أو الهوايات أو غير ذلك وقد تكون الاهتمامات تافهة أو غير جادة، أو جانحة غير مقبولة من وجهة نظر من لا ينتمون إلى الجماعة أو المجموعة.
- ٣ - تفاعل يتصف بالاستمرارية وسرعة الاستجابة: من هنا لا يعد البريد الإلكتروني مجتمعاً افتراضياً، إلا إذا صاحبه الدردشة والرسائل النصية الفورية وتشمل التفاعلات تبادل المعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.

٤ - وسيلة وفضاء للتواصل : منتدى أو غرفة دردشة أو موقع تواصل اجتماعي أو مجموعة بريدية أو مدونة ، أو غير ذلك.

٥ - شروط عضوية : كلمة مرور واسم مستخدم وبيانات وقواعد تنظم المشاركة والتفاعل.

فالمجتمع الافتراضي مجموعة غالباً ما تكون غير رسمية من الأشخاص يتحاورون ويتخاطبون باستخدام ما وفرته تكنولوجيا المعلومات (الانترنت ، البريد الالكتروني ، المنتديات ،الخ) لأغراض مهنية أو ثقافية أو اجتماعية في هذا المجتمع والعلاقات لا تكون بالضرورة متزامنة والأعضاء لا يتواجدون في نفس المكان والتواصل يتم دون الحضور ، هذا الشكل ليس له مرادف في المجتمع المادي لذلك يستخدم مصطلح افتراضي ليعبر عنه مفهوم المجتمعات الافتراضية ويشمل هذا المفهوم الجانب الاجتماعي والجانب التكنولوجي ، فالجانب الاجتماعي يتعلق بالأفراد وسلوكياتهم والروابط الاجتماعية بينهم ، أما التكنولوجيا فهي لا تركز مبدأ العقلانية التقنية بل هي اليوم تسمح للإنسان بالتعبير وهي تساعد على إقامة المجتمعات الافتراضية.(عبدالرحيم ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٩)

وهو تجمع اجتماعي منظم ذاتياً عبر شبكة الانترنت ، نشأ واستمر من خلال جهود الاتصال التطوعية للمشاركين المتفرقين اجتماعياً وجغرافياً. (Leckenby, 2007,P435)

كما يعرف بأنه مجموعة من الأفراد على الخط (On Line) يتفاعلون في تفاعل اجتماعي رقمي بشكل ما ، له خصائصه التكنو -اجتماعية ، ويشير المفهوم أيضاً إلى جماعات تشترك في خصائص اجتماعية أو تنظيمية أو ثقافية

وربما يشترك أعضاء هذا المجتمع الافتراضي في توجهات فكرية معينة، أو اهتمامات علمية أو اقتصادية أو فنية أو إعلامية.....الخ. (رحومة، ٢٠١١، ص٨)

ويتضح من ذلك أن المجتمع الافتراضي مجموعة من الناس ذوي الاهتمامات المتقاربة الذين يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سوياً بشأن المجالات التي يهتمون بها ومن خلال هذه العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة.

والمجتمع الافتراضي بمثابة شبكة اجتماعية من الأفراد الذين يتفاعلون من خلال وسيلة إعلامية محددة عابرين من خلالها الحدود السياسية والجغرافية لتحقيق أهدافهم أو المشاركة في الاهتمامات المعرفية، وهي مجتمعات على الخط المباشر تقوم بدعم الاتصال بين الأفراد عن طريق شبكات من الأصدقاء الموثوق فيهم، وتقدم مكاناً لتجمع الأفراد على الخط المباشر وإقامة علاقات جديدة أو للتعرف على آخرين في نفس مجال عملهم. Lionel, 2009, PP125- (126))

كما أن المجتمع الافتراضي هو مجموعة من الناس لديهم مصالح مشتركة يهتمون بها من خلال الانترنت، والأفراد الذين لديهم اهتمام أو مصلحة مشتركة يستطيعون تأسيس مجتمعهم الافتراضي ويمكنهم أن يستخدموا أدوات وخدمات الانترنت بشكل تعاوني مشترك. (Bakardjieva, 2009)

فالمجتمع الافتراضي هو مجموعة من الناس الذين يتعاملون بانتظام ولديهم أهداف مشتركة على الانترنت ويتبادلون الأفكار والقيم ويشاركون من أجل كسب المنافع المتبادلة بين أعضاء المجموعة مثل تعزيز الروابط الاجتماعية ونشر

المعلومات وتبادل الخبرات والآراء والعلاقات عبر الانترنت وأيضاً يساعد على نقل قواعد العلاقات الاجتماعية بين الناس في الحياة الواقعية وإنشاء قواعد محلية جديدة والتي تجعل من السهل على الناس أن تتعرف كيف تتصرف على الانترنت وأن تشعر بالانتماء للمجتمعات المحلية , Rhingold; (2003).

ويعرف المجتمع الافتراضي إجرائياً في الدراسة الحالية على أنه:

- مجموعة من الشباب السعودي يربطهم هدف اجتماعي محدد.
- يسعون لتحقيقه من خلال المشاركة الالكترونية.
- يتفاعلون معاً من أجل التعارف واكتساب المعارف وتبادل الخبرات.
- يتسم ذلك التفاعل بالمنفعة المتبادلة لجميع الأعضاء في المجتمع الافتراضي عبر الانترنت.
- يسهم في تنمية ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي.

الشباب:

تعني كلمة الشباب لغوياً كما وردت في القواميس العربية ومنها لسان العرب لابن منظور الفتوة والفتاء، بمعنى: الحيوية والقوة والديناميكية، والمعنى ذاته ورد في قواميس اللغات الحية، ومنها الانجليزية، فكلمة youth تعني: أول الشيء، بمعنى أنه طازج وحيوي. (مختار، ٢٠٠٥، ص ٥٣). وهناك أكثر من اتجاه لتعريف الشباب اصطلاحاً، ومنها الاتجاه البيولوجي الذي يرى أن مرحلة الشباب تتحدد زمنياً وعمرياً من سن ١٥ - ٢٤ سنة. ويعد الشباب من أهم الثروات البشرية وأثمنها لذا اتفقت معظم الاتجاهات الحديثة في العلوم الاجتماعية والإنسانية حول الأهمية الكبيرة لدراسة أوضاع

الشباب واتجاهاتهم ومشكلاتهم وقيمهم ودورهم الأساسي في المجتمع، ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تمثله هذه الفئة الخاصة من أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية، كما أنه شريحة اجتماعية تشغل وضعاً متميزاً في بنية المجتمع.

ولقد قامت محاولات عديدة بين المشتغلين برعاية الشباب لتحديد مفهوم واضح لمعني الشباب واتفقوا على تحديده في مفهومين أحدهما يري أن الشباب مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر أما المفهوم الآخر فيري أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية.

والمفهومان يرتبط كل منهما بالآخر بل ومن الصعوبة بمكان أن نفصل أحدهما عن الآخر فالسباب مرحلة عمرية وأيضاً تتميز بالحيوية والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية وقد تعارف المشتغلون برعاية الشباب على تحديد المرحلة العمرية من سن السادسة إلى سن الثلاثين ولا يعني أن آثار هذه المرحلة من العمر لا تمتد إلى ما قبل هذه السن أو أنها لا تؤثر فيما بعدها وإنما الواقع أن مميزات وخصائص مرحلة ما قبل السادسة هي القاعدة التي يعتمد عليها في إعداد الفرد إعداداً كافياً لاستقبال مرحلة الشباب أما مراحل ما بعد الثلاثين فهي مراحل استفادة من الخبرات والمواقف التي مر بها الفرد خلال شبابه.

ويشير معجم العلوم الاجتماعية إلى مصطلح الشباب بالأفراد في مرحلة المراهقة والأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج وأحياناً يستعمله بعض العلماء ليشمل المرحلة من سن العاشرة وحتى سن السادسة عشر إلا أن هذه الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب ليست محددة فقد يرى البعض أنها تصل إلى سن الثلاثين.

ويعرف الشباب إجرائياً في الدراسة الحالية بأنهم :

- الطلبة الملتحقين بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود.

- يشتركون في وسائل التواصل الاجتماعي بصفة مستمرة (الفيس بوك أو تويتر.....الخ).

- يهتمون بقضية ثقافة حقوق الإنسان في إطار مفهوم الحقوق والواجبات.

- تطبق عليهم استمارة استبيان حول التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان

ثقافة حقوق الإنسان :

تعرف الثقافة لغوياً بأنها العلوم والمعارف والفنون التي يطلب العلم بها والحدق فيها، ويقال فلان تثقف أي تعلم وتهذب. (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٨، ص ٨٥)

وتعنى الثقافة ذلك الكل المتكامل الخاص بالحياة ويؤثر على مجمل الحياة الاجتماعية، وهناك ثقافة شعب والثقافة الشعبية والثقافة العالمية والثقافة القومية وثقافة الشباب وثقافة العولمة، ثقافة المشاركة الالكترونية وهكذا فان كلمة الثقافة لها معاني متعددة تشمل كل نواحي الحياة. (السروجي، ٢٠٠٩، ص ١١١)

والثقافة كمفهوم اجتماعي تشكل نماذج للمعيشة ونماذج للفكر والعمل ابتدعها الإنسان في سبيل البحث عن إشباع حاجاته المعيشية، وهذه النماذج

مكتسبة أي لا يولد الفرد مزوداً بها، بل يصل إليها عن طريق العقل والتفكير أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخرى، يأخذها كما هي أو يحور فيها كما يتفق وظروفه الاجتماعية. (حسن، ١٩٩٥، ص ٦) وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في شتى المجالات، فالثقافة هي المنظومة المعقدة والمتشابكة التي تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والتعليمات والقوانين والدساتير والمعايير الخلقية والقيم والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين. (الدراب، ٢٠٠٦)

وقد كثرت المعاني التي أطلقت على كلمة ثقافة في اللغة ومن هذه المعاني ما يفيد، الحذق والفطنة والذكاء، يقال ثقف الشيء إذا أدركه وحذقه ومهر فيه، والثقيف هو الفطين وثقف الكلام فهمه بسرعة، ويوصف الرجل الذكي بأنه (ثقف) تستعمل كلمة (ثقف) في الحسيات، يقال: ثقيف الرماح بمعنى تسويتها وتقويم اعوجاجها كما تستعمل في المعنويات، كتثقيف العقل، حيث إنّ مفهوم هذه الكلمة قد اتسع في العصر الحديث، حيث أصبحت تستعمل في معان كثيرة ومختلفة، لا تخرج عن المعنى الأصلي وإن كان مدلولها يتسع لما لا يتسع له المعنى اللغوي. (ابن منظور، ١٩٩٠، ص ٥٦٧)

فالثقافة هي مجموع العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها ويمثل لها أفراد المجتمع، ذلك أن الثقافة هي قوة وسلطة موجهة لسلوك المجتمع، تحدد لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم وتحدد لهم ما يجبون ويكرهون ويرغبون فيه ويرغبون عنه كنوع الطعام الذي يأكلون، ونوع الملابس التي يرتدون، والطريقة التي يتكلمون بها، والألعاب الرياضية التي يمارسونها

والأبطال التاريخيين الذين خلدوا في ضمائرهم، والرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مكونات أنفسهم ونحو ذلك. تعتبر الثقافة النمو التراكمي على المدى الطويل: بمعنى أنّ الثقافة ليست علوماً أو معارف جاهزة يمكن للمجتمع أن يحصل عليها ويستوعبها ويتمثلها في زمن قصير، وإثما تتراكم عبر مراحل طويلة من الزمن، تنتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية: فثقافة المجتمع تنتقل إلى أفرادها الجدد عبر التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسب الأطفال خلال مراحل نموهم الذوق العام للمجتمع. (<http://mawdoo3.com>)

تعرف حقوق الإنسان بأنها تلك الحقوق غير القابلة للتجزئة أو المساس بها والتي تجب للإنسان لكونه إنساناً دون تمييز بين سائر البشر والتي تهدف لتحقيق كرامة كل إنسان وتشكل التزاماً قانونياً. ((L' Avenir 1994, P115))

وتمثل فكرة حقوق الإنسان بناء اجتماعي ترتبط في وجودها حول النشأة الإنسانية أو الوجود الإنساني ذاته، ومن ناحية أخرى فإن فكرة حقوق الإنسان ترتبط في وجودها بكيفية الوفاء بمتطلبات البشر وكيفية تحقيق حياة كريمة لهم وتشتمل الحاجات الواجب الوفاء بها على كافة الحاجات الأساسية للفرد التي تعينه على البقاء على قيد الحياة بما في ذلك الحاجات البيولوجية أو النفسية أو المادية والحاجة للعمل أو الإبداع وكذلك حق الفرد أن تكون له خصوصيته التي لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها أو ينتهكها. (عبد الحميد، ٢٠٠٤، ص ٥٩)

وحقوق الإنسان هي مجموعة الاحتياجات أو المطالب التي يلزم توافرها بالنسبة إلى كافة الأشخاص في أي مجتمع دون أي تمييز بينهم في هذا

الخصوص سواء لاعتبارات الجنس أو اللون أو العقيدة السياسية أو الأصل الوطني أو لأي اعتبار آخر. (Bensira,1997, P35)

وكلمة حقوق مفردها اللغوي (حق) وهو اسم من أسماء الله الحسنى ، ويقال حق الأمر ، حقاً وحقوقاً (صح وثب وصدق) ، ويقال يحق عليك أن تفعل كذا أي يجب عليك ، كما يقصد به النصيب الواجب للفرد أو الجماعة باعتباره الشيء الثابت يقيناً. (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٢، ص ص ١٦٣ - ١٦٤)

كما يقصد بالحق الأمر الثابت الموجود مما هو خاص بالإنسان فيقولون من حقه أن يفعل كذا ، ومن حقه أن يمتلك ، وقد يقصد به مصلحة مستحقة شرعاً ، أو مصلحة ثابتة للفرد أو المجتمع أو لهما معاً ويقررها المشرع الحكيم أو أنه الشيء الثابت لله سبحانه وتعالى أو للإنسان على الغير بالشرع ويعتبر الوفاء به واجباً. (مهران ، ١٩٩٨ ، ص ص ١٤ - ١٥)

كما تعرف حقوق الإنسان بأنها تلك الإجراءات التي تحدد كإطار عام لحماية المواطنين ليسوا فقط كمواطنين في بلد معين ولكن حماية لهم كونهم بشراً. (شيكشي ، ٢٠٠١ ، ص ٢١٤) ، بالإضافة إلى أنها تلك الضمانات المحددة والمقبولة مستقبلاً لقيام كل شخص بما يريد في إطار من العدالة والمساواة وعدم التمييز بين الجميع مع احترام كل منهم لحقوق الآخرين. (Banks,1995, PP29-31)

كذلك تعرف بأنها الفرصة الملائمة ونفس الامتيازات والالتزامات في الحقوق الاجتماعية وفي كل المجالات الأخرى لجميع أفراد المجتمع دون أي تفرقة للعرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ، وقد وضعت لجنة حقوق الإنسان

في الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ ، هذه الفرص بالتفصيل والتي تشمل أساسيات الحقوق المدنية المعروفة في الدساتير الديمقراطية مثل حق الحياة، الحرية والأمان الشخصي والحرية من الاستبداد أو الاعتقال أو السجن أو الإبعاد عن الوطن، والاستماع العام في محاكم خاصة، وحرية التفكير، والضمير والدين وحرية المؤسسات، كما تتضمن أيضاً الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مثل حق العمل والتعليم والضمان الاجتماعي والمشاركة في الحياة الثقافية للمجتمع والمشاركة في مكاسب التقدم العلمي والفني. (الرشيدي، ٢٠٠٣، ص ٢٤٩)

وحقوق الإنسان ما هي إلا أوامر إلزامية لتحقيق وإشباع الحاجات الأساسية، وعلية فإن الحق في الغذاء والإسكان والملبس كما هو موضح في المادة (٢٥) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان قد طالبت المجتمع بتوفير هذه الحاجات للإنسان كحق من حقوقه الأساسية. (عبدالفتاح، ١٩٩٨، ص ١٢٧)

وبالتالي تتعدد تعريفات حقوق الإنسان حيث يعرفها البعض بأنها مجموعة من الحقوق التي يتمتع أو يجب أن يتمتع بها كل فرد في المجتمع الذي يعيش فيه، وهو ما يحتم أن تكون هذه الحقوق عالمية يتمتع بها كل فرد دون تمييز بين فرد وآخر، كما يجب أن تجد هذه الحقوق صداها في التزام قانوني بتطبيقها وليس التزاماً أخلاقياً (Gubbay, 1995, P24)

وتعرف ثقافة حقوق الإنسان إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها:

- ذلك الكل المتكامل من المعارف والمعلومات المرتبطة بحقوق الإنسان.
- تبني وتشكل من خلال التواصل بين الشباب عبر المجتمعات الافتراضية (الفييس بوك - تويتر... الخ).

- تؤثر في مفهوم الشباب السعودي حول ماهية الحقوق والواجبات.
- تسهم في تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع السعودي.

الدراسات السابقة :

وقد أجريت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية والتي ركزت على المجتمعات الافتراضية وثقافة المشاركة الالكترونية للشباب الجامعي والقيم التخطيطية المرغوبة ومنها:

١ - دراسة كيم Kim 2006 والتي هدفت قياس عملية التأثير الاجتماعي في قبول وخدمة المجتمع الافتراضي ، وتعد من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي ، وقد أكدت نتائجها على أن المشاركة في المجتمعات الافتراضية تساعد على تطوير هوية الأعضاء الاجتماعية والتأثير على السلوك والمسئولة الاجتماعية ومنظومة القيم الاجتماعية لديهم.

٢ - دراسة ميكو Mikko 2006 والتي هدفت التعرف على مفاتيح النجاح للمجتمعات الافتراضية ، ومحاولة الاستفادة من طبيعة مرحلة الشباب وكثافة استخدامهم للإنترنت في تنمية قدراتهم وتغيير اتجاهاتهم نحو القضايا المختلفة وتنمية مسئوليتهم الاجتماعية ، وتعد من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي لعينة من الشباب الجامعي ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن وجود المجتمعات الافتراضية وما تحويه من جماعات على الخط غير من أنماط تفاعل الناس واتصالهم معاً ، وجعلهم يقضون أوقات فراغهم وهم يتفاعلون اجتماعياً وأصبحت كل أشكال التفاعل تتم من خلال المجتمع الافتراضي في إطار منظومة من القيم تحكم تلك المجتمعات.

٣ - دراسة عليق ٢٠٠٧ وهدفت الدراسة تحديد تأثير المتغيرات الديموجرافية لطلاب وطالبات الجامعة على القيم التخطيطية المرغوبة لديهم ، وتحديد تأثير الوعي السياسي (الخبرات المباشرة - الخبرات غير المباشرة) على القيم التخطيطية المرغوبة لدي طلاب الجامعة) ، وهي من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لعينة من طلاب جامعة حلوان ، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن المتغيرات الديموجرافية ليس لها علاقة تذكر بالقيم التخطيطية المرغوبة لدي طلاب الجامعة وهذا يعني أن هناك عوامل أخرى متنوعة تؤثر على تكوين تلك القيم وتدعيمها لديهم ، كما أظهرت الدراسة أن هناك فروق جوهرية بين الطلبة والطالبات فيما يتصل بالقيم التخطيطية المرغوبة لديهم.

٤ - دراسة زكي ٢٠٠٧ واستهدفت التعرف على طبيعة وموضوعات التفاعلات الاجتماعية الافتراضية القائمة في الفضاء الرمزي بين المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات ، وهي من الدراسات الاستطلاعية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الموضوعات الاجتماعية تأتي في المقام الأول يليها الموضوعات الرياضية ثم القضايا العامة ثم الموضوعات التعليمية والثقافية فالسياسية ، وأهم الأسباب التي تدفع إلى الانخراط في هذه المجتمعات الافتراضية هي تكوين الصداقة ثم التسلية والترفيه واكتساب معارف جديدة وتعلم مهارات جديدة.

٥ - دراسة وينج Wang 2007 واستهدفت الدراسة التعرف على واقع الحوار بين الشباب المهاجر في الفضاء الإلكتروني ودور الانترنت في تعزيز الثقافات والقيم من منظور الشباب ، وتعد من الدراسات الوصفية التي

اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لعينة من الشباب ، وقد أكدت نتائجها أن الشباب يستخدمون الانترنت بصفة مستمرة في حياتهم اليومية للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ، كما أكدت أن للانترنت والمجتمعات الافتراضية دوراً كبيراً في تعزيز الثقافات بين الشباب المهاجرين ودعم مشاركاتهم الالكترونية.

٦ - دراسة عبدالرحيم (٢٠٠٩) واستهدفت التعرف على واقع المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها ، وهي من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تكوين وتطوير المجتمعات الافتراضية منها الجانب الاجتماعي حيث يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تقيم نوع من الترابط الاجتماعي بين الأعضاء فيها ، وأن الاهتمامات المشتركة للأعضاء هي التي تبني هذا الترابط ، أما في الجانب التكنولوجي فقد أكدت نتائج الدراسة أن الويب يمثل الوسيلة الرئيسية لبناء المجتمعات الافتراضية وإقامة الشبكات الاجتماعية ، وأن هذه الوسيلة تمثل أداة هامة لتحقيق الاستقلالية وإقامة الشبكات الاجتماعية.

٧ - دراسة حجازي ٢٠٠٩ وهدفت التعرف على واقع المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات ، وتعد من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لعينة من مستخدمي الأنترنت ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن من أهم خصائص المجتمعات الافتراضية أنها تجمعات إنسانية تعتمد في تكوينها على الحاسب الآلي وشبكة المعلومات بين أفرادها ويضبط سلوك الأعضاء مجموعة

من القيم والقواعد، كما أشارت أن أكثر الفئات تردداً ومشاركة في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت هم من الشباب وأن الشباب الذكور أكثر من الإناث مشاركة في المجتمعات الافتراضية.

٨ - دراسة عسياني ٢٠٠٩ واستهدفت دراسة تأثير الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للشباب الجزائري، وهي من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي لعينة من الشباب الجزائري، وقد أكدت نتائج الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت إيجاباً على قيمة التعاون، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي للفضائيات على قيمة المشاركة الاجتماعية، حيث كان لها دور معزز لبعض قيم المشاركة كزيارة الأقارب والجيران وأهمية العمل الاجتماعي وعمل المرأة كقيمة مستحدثة، بالإضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً على قيمة المسؤولية الاجتماعية وقيمة الإيجابية، وقيمة الاحترام السائد في حين كان لها دور سلبي في زرع قيمة العلاقات قبل الزواج.

٩ - دراسة موسي ٢٠٠٩ والتي هدفت التعرف على انعكاسات الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد على تنمية وعي الشباب الجامعي بالقضايا السياسية، وهي من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي على عينة من الشباب الجامعي، وقد أكدت نتائجها على ارتفاع استخدام الشباب الجامعي عينة الدراسة للأشكال التفاعلية على شبكة الانترنت وأن غرف الدردشة والبريد الإلكتروني ومواقع المشاركة الاجتماعية ومنتديات النقاش كانوا أهم أدوات الاتصال التفاعلي للشباب من خلال الانترنت، كما أكدت نتائج الدراسة على حدوث تغيير في أنماط التعامل مع

الشبكة من قبل الشباب وزيادة الديمقراطية المباشرة على الشبكة، كما أكدت على وجود علاقة معنوية دالة إحصائياً بين حجم التعرض لشبكة الانترنت والاهتمام بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي والاهتمام بقضايا حقوق الإنسان.

١٠ - دراسة خضر ٢٠٠٩ وهدفت الدراسة التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، وهي من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي على عينة من الشباب الجامعي، وقد أكدت نتائجها أن أبرز مصادر المعرفة لطلاب جامعة القاهرة والجامعة البريطانية (عينة الدراسة) هم الأصدقاء والمعارف وان التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر الانترنت والفيس بوك يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين وتنمي القيم الاجتماعية.

١١ - دراسة زعموم ٢٠١٠ وهدفت التعرف على العلاقة بين المجتمع الافتراضي والمشاركة في قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي وفهم الأبعاد النظرية والفلسفية التي يقوم عليها المجتمع الافتراضي مع التركيز على بعض النماذج التطبيقية من العالم العربي والحكومات الالكترونية كالشبكات الاجتماعية الافتراضية (نموذج الفيس بوك أربيا) واقتصاد المعرفة وأوضحت الدراسة أنه لا يمكن الحديث في العالم العربي عن تجربة واحد متجانسة في تبني الممارسات الافتراضية وهذا نظراً لتباين السياسات والاستراتيجيات والإمكانيات القاعدية المنافسة، وقد أكدت الدراسة أن الممارسات الافتراضية في الوطن العربي باستثناء بعض دول الخليج العربي

تحتاج لتبني سياسات واضحة لتصميم استخدام الخدمات الالكترونية في مختلف القطاعات ووضع تشريعات جديدة تناسب ومتطلبات المرحلة الجديدة.

١٢ - دراسة هنريكس 2010 Henriques وهدفت الدراسة لإيجاد تصور لتطوير المجتمع الافتراضي لإطار الممارسة من قبل مجموعة من الممارسين الابتكاريين وهدف المشروع تقييم وسائل الاتصال لاستخدامها من قبل الشبكة، وهي من الدراسات الوصفية التحليلية باستخدام منهج دراسة الحالة، كما هدفت الدراسة توسيع نطاق المعرفة وتوفير بيئة للتبادل والتواصل، وأكدت الدراسة أن المجتمع الافتراضي هو نظام يوفر مساحة لتوليد المعرفة وليس فقط لالتقاء المعارف القائمة وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات نوعية لتحديد الدوافع والصعوبات التي تحول دون المشاركة الالكترونية للأفراد في المجتمعات الافتراضية.

١٣ - دراسة فانسون 2010 Vansoon والتي استهدفت دراسة تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وهي من الدراسات الوصفية باستخدام منهج دراسة الحالة، وأكدت نتائجها أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها الفيس بوك واليوتيوب قد اعترفوا بأنهم يقضون وقتاً أطول على شبكة الانترنت من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، مما يؤثر على قيم العلاقات الاجتماعية لديهم.

١٤ - دراسة حجازي ٢٠١١ واستهدفت الدراسة التعرف على أهم خصائص المجتمعات الافتراضية من وجهة نظر الشباب، وتحديد الآثار

الاجيائية والسلبية المترتبة على وجود المجتمعات الافتراضية (المنتديات - الشات - المدونات - المواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك وماي سبيس) على شبكة الانترنت ، وهي من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي لعينة من الشباب المصري ، وقد أكدت نتائج الدراسة أن الآثار الاجيائية للمجتمعات الافتراضية من وجهة نظر الشباب هي أنه وسيلة لتبادل المعلومات والثقافات ، أوفر من الناحية الاقتصادية للاتصال بأصدقاء خارج الوطن ، الانفتاح على العالم ، وسيلة لتشجيع التواصل وتكوين صداقات ، وهذا ما أكد على اتجاه الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.

التحليل والتعقيب للدراسات السابقة :

- اتفقت غالبية الدراسات السابقة على أهمية دراسة وتحليل طبيعة المجتمعات الافتراضية وتأثيرها السلبي والايجابي على أفراد المجتمع.

- أكدت نتائج بعض الدراسات أن أكثر الحاجات إشباعاً على المجتمعات الافتراضية جاءت بالترتيب الحاجات الاجتماعية ، الحاجات السياسية ، الحاجات التعليمية والحاجات الثقافية.

- أوضحت العديد من الدراسات أن الآثار الاجيائية للمجتمعات الافتراضية من وجهة نظر الشباب هي أنه وسيلة لتبادل المعلومات والثقافات ، أوفر من الناحية الاقتصادية للاتصال بأصدقاء خارج الوطن ، الانفتاح على العالم ، وسيلة لتشجيع التواصل وتكوين صداقات ، وهذا ما أكد على اتجاه الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية.

- واستهدفت بعض الدراسات تحديد تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

- سعت بعض الدراسات السابقة للتعرف على العلاقة بين المجتمع الافتراضي والمشاركة في قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي وفهم الأبعاد النظرية والفلسفية التي يقوم عليها المجتمع الافتراضي مع التركيز على بعض النماذج التطبيقية من العالم العربي والحكومات الالكترونية كالشبكات الاجتماعية الافتراضية (نموذج الفيس بوك أربيا) واقتصاد المعرفة.

- أكدت نتائج بعض الدراسات أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تكوين وتطوير المجتمعات الافتراضية منها الجانب الاجتماعي حيث يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تقيم نوع من الترابط الاجتماعي بين الأعضاء فيها، وأن الاهتمامات المشتركة للأعضاء هي التي تبني هذا الترابط، أما في الجانب التكنولوجي فقد أكدت نتائج الدراسة أن الويب يمثل الوسيلة الرئيسية لبناء المجتمعات الافتراضية وإقامة الشبكات الاجتماعية، وأن هذه الوسيلة تمثل أداة هامة لتحقيق الاستقلالية وإقامة الشبكات الاجتماعية.

- أوضحت بعض الدراسات أن المسميات المختلفة التي أطلقت على حقوق الإنسان قد أدت إلى صعوبة وضع تعريف محدد لحقوق الإنسان والتي تُعد هذه التعريفات حسب نظرة كل منها إلى هذه الحقوق وأن ما جرى عليه العمل الدولي لم يصل بعد إلى تحديد دقيق وحاسم.

- أكدت بعض الدراسات على ضرورة أن يكون هناك نظام فعال لضمان وجود حماية دولية لحقوق الإنسان.

- وقد استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة وقضية الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة، مناقشة النتائج وصياغة التصور المقترح.

- أما الدراسة الحالية فقد سعت للتعرف على واقع ومتطلبات تفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

المعطيات النظرية للدراسة:

أنماط وآليات المشاركة الالكترونية:

يدرك المتأمل لواقع المشاركة على الأصعدة الافتراضية والواقعية أنها تتحرك على خريطة من الأنماط، وعبر مجموعة من الآليات والوسائل والتي يمكن الوقوف عليها في السياق التالي: ((Robins, 2005,P89

١ - **تنميط المشاركة الافتراضية:** يمكن تنميط المشاركة عبر الإنترنت إلى مجموعة متنوعة من الأشكال، مع الأخذ في الاعتبار أن أنماط المشاركة في التفاعلات الواقعية ذات أبعاد متعددة فإن نظيرتها على المستوي الافتراضي لها تنوعاتها أيضاً، وفي هذا الصدد يمكن أن نحدد أنماط المشاركة الالكترونية في عدد من الأبعاد على النحو التالي:

أ - **من حيث مستوي التفاعل:** يمكن تنميط المشاركة الافتراضية من حيث مستوي التفاعل كما حددها كل من (روبنز وكاشيما Robins Yoshikashima) إلى نمطين يتمثل الأول في البناء الشبكي العالمي، والمتمثل في بنية تفاعلية عالمية تتضمن موضوعات ذات مجال عالمي لا تخص جماعة إثنية أو أقلية معينة ولكن تنصهر كل الأقليات والتباينات الثقافية داخل بوتقة التفاعل العالمي للشبكة والثاني يتمثل في البناء المحلي للشبكات الاجتماعية، وهنا تظهر دور الجماعات المحلية التي خلقت لنفسها وحدات داخل التفاعلات العالمية، والتي يتمحور التركيز فيها على الموضوعات والسياسات

المحلية أو التي تخص جماعات بذاتها في إطار اهتمام داخلي، وتخضع البنية الشبكية في هذا المحتوى لتجانس ثقافي إلى حد كبير.

ب - من حيث محتوى المشاركة الالكترونية: يمكن في هذا الإطار تقسيم المشاركة عبر الإنترنت إلى مشاركة اجتماعية، وينصب محور الاهتمام فيها على القضايا ذات الطابع الاجتماعي مثل التعارف وتكوين الصداقات ومشاركة الاهتمامات الاجتماعية والمشاركات الأسرية، حيث فتح الإنترنت مجالاً للتفاعلات الأسرية خاصة في حالة البعد الجغرافي أو السفر لأحد أفراد الأسرة.

وقد تمتد التفاعلات الاجتماعية إلى تفاعلات على مستوى السياق القومي وقد تنحصر في بؤرة السياقات الأسرية وهناك المشاركة السياسية، حيث فتح الإنترنت مجالاً جديداً للمشاركة السياسية والمتأمل في واقع الإنترنت يدرك أن الشبكات الاجتماعية ومواقعها أضحت بوابة للتفاعلات السياسية وعرض البرامج الانتخابية والتصويت على بعض استطلاعات الرأي وغيرها من القضايا ذات البعد السياسي، وهناك المشاركة الاقتصادية، فلقد فتح الإنترنت مجالاً لأصحاب الأعمال والشركات للتفاعل عبر سياقات المجتمع الافتراضي بما يسهم في تضيق الفوارق المكانية والجغرافية أمام رجال الأعمال وفتح قنوات للاستفادة من التجارب الاقتصادية عبر مواقع الشبكات.

ج - من حيث استمرارية المشاركة الالكترونية: يمكن تقسيم هذا البعد إلى قسمين يتعلق الأول بالمشاركات المستمرة، حيث هناك تفاعلات تتميز بالاستمرارية في النواحي الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية وغيرها، والقصد هنا يتمثل في أن المشاركة لها بعد طولي مستمر باستمرار الاهتمامات التي

تجمع أصحابها، والثاني نمط من المشاركات يمكن تسميته بالمشاركات المتقطعة، وهذا النمط يتواصل مع موضوعات الاهتمامات المتباينة، ولكن بشكل غير دوري، فقد تكون المشاركة متقطعة لاعتبارات خاصة بالفرد أو بموضوعات التفاعل التي يشارك فيها.

٢ - وسائل المشاركة الالكترونية: وتتعدد وسائل المشاركة في السياق الافتراضي ولعل الشبكات الاجتماعية باتت تشكل بوابة عبور لمشاركات فاعلة في السياق الافتراضي، وهذا ما دعا (أوجز سويت 2009 O.Swite) إلى اعتبار الشبكات الاجتماعية منظمة حديثة غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة. (Swete,2009,PP95-96)

بنية المشاركة الالكترونية (الافتراضية):

إن المشاركة عبارة عن علاقة تفاعلية تتحرك داخل سياقات اجتماعية لها بنية خاصة يمكن الوقوف على هذه البنية من داخل المجتمع الافتراضي على النحو التالي: ((Young, 2005,PP396-399)

١ - المعرفة: إذا كانت المعرفة تمثل أساساً للمشاركة في تفاعلات السياقات الواقعية، فهي ضرورة أيضاً للمشاركة عبر الإنترنت، وخاصة أن المجتمع الافتراضي يقوم بالدرجة الأولى على المعرفة، فلا مشاركة بدون معرفة، ولا يقصد بالمعرفة ضرورة الفهم بموضوع الاشتراك فقط ولكن يشمل أيضاً معرفة طريقة الوصول إلى المشاركة الفعلية مع الآخرين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أو غيرها، خاصة وأن تفاعلات المجتمع الافتراضي بشكل عام هي تفاعلات نخبوية بالأساس تقوم على أساس من المعرفة.

٢ - **الفعل** : إذا كانت المعرفة تشكل البعد الأول للمشاركة في سياقات التفاعلات الافتراضية، فإن الفعل يشكل البعد الثاني المكمل للمعرفة، فلا فعل بدون معرفة، والمعرفة لا ترقى إلى مستوي المشاركة بدون فعل، والمقصود بالفعل هنا هو النشاط الذي يقوم به الشخص المتفاعل، والذي يمتلك القدرة على الوصول إلى مواقع التفاعلات للاشتراك في الموضوعات المتباينة للتفاعلات عبر الإنترنت، فإذا وقف المتفاعل على أعتاب المعرفة فقط لم تكتمل المشاركة، فهناك بعض الأفراد قد يمتلكون آليات المعرفة والنفوذ إلى الشبكة ويقفون عند هذه النقطة دون أن يحولوا المعرفة إلى معرفة بالفعل من خلال عملية المشاركة الالكترونية.

٣ - **التفاعل** : المقصود بالتفاعل هنا هو تبادل المعلومات والمعارف، فتكتمل المشاركة بتحويل الفعل أو النشاط إلى تفاعل، وقد يكون هذا التفاعل مع الأفراد أو يمتد إلى الجماعات، مع الأخذ في الاعتبار أن تفاعلات ومشاركات المجتمع الافتراضي تقوم بالأساس على مشاركة الاهتمامات. وفي المجتمعات الافتراضية وسائل تنظيم وتحكم وقواعد لضمان الخصوصية والسرية وفيها درجات من المنع والحجب لما يعتقد القائمون على تنظيم هذه المجتمعات أنه خروج على الأخلاق وانتهاك لخصوصيات الآخرين قد يكون الحجب مفروضاً من قبل القائمين على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المجتمعات الافتراضية، وقد يمارس الأفراد أنفسهم في تلك المجتمعات الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة. (مزيد، ٢٠٠١، ص ٩).

حقوق الإنسان (مدخل عام):

النشأة والتطور:

يعتبر الاهتمام بحقوق الإنسان قديم قدم البشرية نفسها، فقد ظهرت بوادره في المجتمعات البدائية ثم تبلور عندما عاش الإنسان في ظل الحضارات القديمة (الفرعونية - الإغريقية - والرومانية) وتعددت أشكاله وملاحمه وإن كان لم يأخذ حداً يضمن أن يعيش الأفراد في ظل حقوق متساوية بين الجميع. ومن الأخطاء التي روج لها مؤرخو الغرب عن عمد أو جهل تأريخهم لنشوء حقوق الإنسان، حيث زعموا بانطلاقها من إنجلترا والولايات المتحدة في القرن السابع عشر وفرنسا في القرن الثامن عشر، ولكن الحقيقة أن حقوق الإنسان نشأت بخلق آدم عليه السلام عندما قال له ربه "يا آدم اسكن أنتَ وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين" (سورة البقرة - آية: ٣٥)، إذ أرست هذه الآية الكريمة أولي حقوق الإنسان متمثلة في حق المسكن والمأكل، كما قررت في المقابل واجباً على أبي البشر آدم وزوجته حواء ألا يقربا الشجرة المحرمة، ثم أن هناك دليل مكتوب عن كفاح الإنسانية لحماية حقوق الضعفاء من التعرض للاستغلال من الأفراد والجماعات أصحاب النفوذ من جانب الدولة نفسها، وذلك بدءاً من المبادئ البابلية لحمورابي عام ١٧٥٠ قبل الميلاد، وقد ظهرت مفاهيم العدالة في كتابات كونفوشيوس أعوام (٤٧٩ - ٥٥١) قبل الميلاد واليونانيون القدماء في القرن الرابع قبل الميلاد. (السكري، ٢٠٠٠، ص ١٩ - ٢٠)

وفي العصر الحديث اهتمت الدول منفردة أو مجتمعة ببلورة موثيق وتشريعات لضمان حقوق الإنسان وظهرت المنظمات المحلية والعالمية وعقدت

المؤتمرات لهذا الغرض حتى أصبح الشغل الشاغل في كثير من دول العالم هو المطالبة بتلك الحقوق أو السعي لتحقيقها.

وقد اعترفت الرومان بالحاجة إلى حماية الأفراد من الإساءات المتوقعة للسلطة السياسية، ثم نجد أن الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية قد تحدثت عن القيمة والكرامة المتأصلة للشخص والمساواة أمام القانون ثم جاء الإسلام خاتم الرسالات السماوية في القرن السابع الميلادي وقد عظم من قدسية وحرمة حياة الإنسان والحق في إقامة العدالة، وقد استمرت الدولة الإسلامية لقرون عديدة تحافظ على حقوق الإنسان على الرغم مما كانت تعيشه أوروبا في ذلك الوقت من عصور الظلام وعدم احترام الإنسان وامتهان الفقراء.

والجدير بالذكر أن النظام الإقطاعي في أوروبا وسلطة الكنيسة كانت أحد العوامل التي أدت إلى الثورات والمناذاة بالحرية وظهر مفاهيم حقوق الإنسان في أوروبا، أما في الشرق الأوسط فكان العكس حيث ازدهرت مفاهيم حقوق الإنسان مع انتشار الدين الإسلامي.

واستناداً على ما سبق يجب أن نؤكد على أن الدين الإسلامي قام بمحاولة جزئية لم يسبقه أحد ولم يصل إليها أحد بعده، حين دعا إلى هذه الحقوق وجعلها دستور للحياة وقانوناً يوجب الطاعة والإتباع، كذلك نص "ميثاق هيئة الأمم المتحدة" على هذه الحقوق عام ١٩٤٥، فقد أورد ما يلي: (توفيق، ٢٠٠٨، ص ص ١٤٠ - ١٤١)

وقد أورد الميثاق بعض الفقرات التي تتعلق بمساواة المرأة للرجل وحرية كل منهما في الزواج، وكما درج على ذكر حق الإنسان في التملك وحماية الملكية وحرية الفكر والعقيدة، وأن يُظهر عقيدته علناً ويمارس طقوسها ويعبر

عن آراءه وأفكاره ويكون له الحق في الاشتراك في حكم بلده وأن تكون له الحرية التامة في العمل وفي تقاضي الأجور، كما ذكر الميثاق حق التعليم والتربية ووجوب توجيه التعليم نحو رعاية حقوق الجماعة الإنسانية وتقوية روابطها لا لإثارة العداوات العنصرية والدينية ... الخ.

ويؤكد الميثاق على أن الناس يولدون جميعاً أحراراً ولديهم قدرات وإمكانات كامنة يتطلب الأمر إظهارها للاستفادة منها وتنميتها. (Young, 2000, PP17-18)

وتقدم منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها ومنظماتها الرعاية جهوداً كبيرة بإجرائها دراسات وبحوث وقيامها بجمع معلومات وإحصاءات لمساعدة الناس، من خلال برامج تنمية مخططة تدعم الأنساق المختلفة لترقية مستوى الأداء وإطلاق المبادرات لتعميم ألوان الرعاية. (Brueggeman, 2000, P421)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإن الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين قد صدقت على المبادئ الأساسية المعلنة في وثائق حقوق الإنسان للأمم المتحدة، وتتضمن تلك المبادئ الحق في الحصول على مستوى معيشة مناسب لرفاهية وصحة الناس وأسرههم وإتاحة الموارد الأساسية لإشباع تلك الاحتياجات، والحق في الحصول على الطعام والغذاء المناسب والحق في الملابس والإسكان والحق في الرعاية الصحية الأساسية والحق في التعليم والحق في الإحساس بالأمن في حالة حدوث بظالة أو مرض أو عجز، أو الترميل أو الشيخوخة أو أي مشكلات أخرى خارج نطاق سيطرة الشخص، كذلك الحق في الخدمات الاجتماعية الضرورية والحق في عدم التعرض لأي عقاب مجرد من الإنسانية.

وفي الأرجنتين وعلى مستوى الثقافة والقيم والوعود الأخلاقية، فقد أصبحت حركة حقوق الإنسان أساساً لبناء ثقافة ديمقراطية جديدة يسود فيها التسامح وقبول التعددية وإقرار القيم الإنسانية، وهكذا فالمهام كانت عديدة، بدون جدول أعمال منظم، ولكن الهدف الأساسي هو بناء وضع أخلاقي وثقافي جديد، وقد كان لإصدار (كونادب Conadep) لكتابه حول حقوق الإنسان، ومحاکمات الجيش دور هام في الإدراك الاجتماعي لمعني الديمقراطية انطلاقاً من هذا البعد الأخلاقي وترسيخاً لمبادئ حقوق الإنسان. (وود وآخرون، ١٩٩٧، ص ٢١٤)

النموذج الموجه للدراسة:

نموذج التخطيط العقلاني الرشيد:

وهو نموذج في التخطيط الاجتماعي يعتمد على صنع القرارات على أسس علمية عقلانية منطقية ويعطي الاهتمام الأكبر للجوانب الفنية للعملية التخطيطية، وان الخطة الفنية يجب أن تتضمن حلولاً وبدائل مختلفة للمشكلة الواحدة، وان تركز هذه الخطة الفنية على ثلاث ركائز أساسية هي: الأهداف المطلوب تحقيقها، الإمكانيات والموارد البشرية والمادية التي يمكن أن تستخدم في تحقيق هذه الأهداف والمدى الزمني للخطة.

ويعتبر الفريد كان من العلماء الأوائل المؤسسين للمدرسة العقلانية الرشيدة في التخطيط الاجتماعي وهو صاحب النموذج العقلاني الذي يتضمن ست خطوات رئيسية وهي: (مختار، ١٩٩٥م، ص ١٥٠)

- وجود دوافع ومبررات تخطيطية.
- التعرف على المشكلة ودراستها.

- تحديد المهام التخطيطية وتحديد الجهاز التخطيطي.
- اختيار وتحديد الأهداف التخطيطية.
- وضع وتحديد البرامج المحققة للأهداف وتنفيذها.
- تقييم مدي تحقيق البرامج المنفذة للأهداف التخطيطية.

كما قام (نيل جلسرت، هاري سبكت) باقتراح مكعب للتخطيط الاجتماعي يقوم على ثلاثة محاور وهي: (عويس والأفندي، ١٩٩٦م، ص ٣-٥)

المحور الأول: ويتضمن خطوات العملية التخطيطية التي تبدأ بمرحلة تحليل المشكلة وتحديد الإطار العام للخطة وتحديد الهدف ووضع الخطة ثم التنفيذ والمتابعة والتقويم.

المحور الثاني: ويتناول تحديد المستوي الجغرافي الذي يتدرج من المستوي القومي فالإقليمي ثم مستوي المحافظة فمستوي المركز أو المدينة وأخيراً مستوي الجيرة أو القرية.

المحور الثالث: وينقسم إلى ثلاث مجالات رئيسية للتخطيط وهي المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي والمجال المادي.

ويقوم نموذج التخطيط العقلاني الرشيد علي العناصر التالية: (بسيوني، ١٩٨٨م، ص ٧-٨)

- الاعتقاد في العملية التخطيطية العقلانية التي تضم المراحل الست.
- تحليل شامل ومتصل ودقيق للمشكلات الاجتماعية والاحتياجات لوضع الأهداف.
- خلق نسق من القرارات للتمكين من التابع الجاد والتنظيم والارتباط.

- التنسيق والتعاون بين وحدات النسق وتكامله مع الأنساق الأخرى.
- تخطي المعوقات المؤسسية والتنظيمية.
- تشكيل عقلاني للمستقبل اعتماداً على التنبؤ والتوقع والتمحيص والتفكير المنظم وتمثيل القيم.
- تحديد العلاقة بين الغايات والوسائل لاختيار أنسبها لإنجاز الغايات والأهداف ويتطلب هذا تحديد المتغيرات التالية:

- ضرورة البدء بتحديد القيم المتصلة بالمشكلة والأهداف.
- دراسة القيم ومقارنتها ببعضها للتعرف على أهميتها النسبية لتحديد السياسات البديلة التي يمكن الاختيار بينها.
- اختيار السياسات التي يمكن أن تحقق أكبر قدر من القيم المتصلة بالمشكلة في إطار نظرية يمكن في إطارها تحقيق المفاضلة بين السياسات.

ويجمل (مورني) العملية التخطيطية في النموذج الترشيدي الي المراحل

التالية: (الرشيدي، ٢٠١٧م، ص١٧٦)

١. تحديد المشكلة وتقدير الحاجات من خلال البحث والتمحيص والدقة والبحث عن أسبابها وتحديد نطاقها في أن واحد.
٢. صياغة إطار السياسة والأهداف العامة والفرعية بطريقة تنبثق منطقياً من تحليل المشكلة كصياغات محددة على المدى الطويل للإنجازات المطلوبة كأفضليات تستند على القيم وكذلك صياغة الأغراض على نحو يرسم بدقة قدراً محسوباً من التقدم تجاه الهدف في صياغة تربط بين الغايات والوسائل.
٣. تصميم الاستراتيجيات البديلة: ويقصد بالاستراتيجية طريقة التدخل وهي ترجمة الأغراض في شكل خطة عمل، ويمكن الاختيار بين

الاستراتيجيات البديلة وفق معايير تتعلق بالإمكانيات المتاحة أمام المخطط الاجتماعي مثل الإمكانيات التنظيمية والاتجاهات السياسية والإمكانيات المالية.

٤. اختيار وتنفيذ التدخل (البرمجة والتنفيذ) وتهتم بأنشطة ثلاث هي :

- توفير الميزانية في شكل برنامج عمل يربط بين الوسائل والغايات.
 - بناء نسق تقديم الخدمات فيما يتصل بتصميم البرنامج واختيار أساليب تقديم الخدمة والمتطلبات التنظيمية لتقديم الخدمة.
 - توفير العمالة اللازمة المتخصصة لإدارة البرنامج بكفاءة وفاعلية.
- ٢ - المتابعة والتقييم والاستفادة من المردود والتغذية العكسية.

الإجراءات المنهجية للدراسة :

نوع الدراسة : تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف التخطيط لتفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية لتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

المنهج المستخدم : تشيأً مع نوع الدراسة فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، حيث يعد منهج المسح الاجتماعي من أنسب المناهج للدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة يغلب عليها صفة التحديد.

مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض المسجلين بالعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ.

تم حصر مجتمع الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ، وتحدد في (٢٤٠٠) طالب بالمستويات من الأول وحتى الثامن.

وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية بنسبة (٥٪) من الطلاب. وقد حصل الباحث على استجابات (١١٥) طالب. عبر استبيان تم تصميمه من خلال جوجل درايف.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: التخطيط لتفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية لتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

- الحدود الزمانية: فترة إجراء الدراسة بشقيها النظري والعملي في الفترة من ١٤٣٩ إلى ١٤٤١هـ.

- الحدود المكانية: كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

أدوات الدراسة: استمارة استبيان بعنوان التخطيط لتفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. وتتضمن المحاور التالية:

١. البيانات الأولية:

- الاسم (اختياري)، محل الإقامة، العمر، الشعبة، المستوى الدراسي، أكثر المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الشباب السعودي، معدل وأسباب استخدام المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت،

٢. تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. (١٠) عبارات.

٣. تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. (١٠) عبارات.

٤. متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. (١٣) عبارات.

٥. المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان. (١٣) عبارات.

صدق وثبات أداة الدراسة:

١. **صدق المحكمين:** قام الباحث بتصميم استمارة استبيان لطلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض المسجلين بالعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ، وحرص على أن تكون محاورها مرتبطة بموضوع وأهداف الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك بالمعطيات والأدبيات النظرية، وتم اختيار صدق محتوى الاستمارة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين (٥) محكمين، وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة الأدوات بأبعادها المختلفة لتحقيق الهدف الذي صممت من أجله، وقد تم استبعاد بعض العبارات التي أشاروا بعدم صلاحيتها والتي لم تحصل على نسبة اتفاق (٨٥٪) وإضافة بعض العبارات التي أشاروا إليها، وتعديل بعض العبارات الأخرى.

٢. صدق الاتساق الداخلي للأداة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري وصدق المحتوى لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات العينة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

٢. ثبات الاستمارة:

تم إيجاد قيمة معامل الثبات من خلال تطبيق الأداة على عينة كونه من (١٥) من طلاب قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض المسجلين بالعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١هـ (عينة تجريبية لاختبار ثبات الأداة)، وعن طريق إعادة الاختبار بفواصل زمني من التطبيق (١٥) يوماً على ذات العينة وباستخدام الباحثة معامل الثبات (ألفا - كرونباخ) لإجراء الثبات. وكان معامل الثبات (٠,٨٦٪).

تاسعاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

(١) وصف الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة:

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفق المتغيرات الأولية

المتغير	العدد	النسبة المئوية
داخل مدينة الرياض	٨٦	٪٧٤,٨
داخل مدينة الرياض	٢٩	٪٢٥,٢
المجموع	١١٥	٪١٠٠

النسبة المئوية	العدد	المتغير	
٪٢.٦	٣	عام ١٩	العمر
٪٣٤.٠	٣٩	عام ٢٠	
٪٥٠.٤	٥٨	عام ٢١	
٪١٣.٠	١٥	عام ٢٢ فأكثر	
٪١٠٠	١١٥	المجموع	
٪٤٢.٦	٤٩	شعبة الاجتماع	الشعبة
٪٥٧.٤	٦٦	شعبة الخدمة الاجتماعية	
٪١٠٠	١١٥	المجموع	
٪٢٠.٩	٢٤	المستوى الخامس	المستوى التعليمي
٣١.٣	٣٦	المستوى السادس	
٪٢٦.١	٣٠	المستوى السابع	
٪٢١.٧	٢٥	المستوى الثامن	
٪١٠٠	١١٥	المجموع	

يتضح من نتائج الجدول السابق مايلي :

١. بالنسبة لتوزيع الطلاب عينة الدراسة طبقاً لمحل الإقامة ، جاء الطلاب المقيمين بمدينة الرياض في الترتيب الأول بنسبة (٧٤.٨٪) ، بينما جاء الطلاب المقيمين خارج مدينة الرياض بنسبة (٢٥.٢٪). ويفسر ذلك بأن هناك نسبة من الطلاب المغتربين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، و يقيمون بالرياض فترة الدراسة ، أو يترددون على الجامعة وقت المحاضرات.
٢. وفيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة طبقاً للعمر فقد جاء في الترتيب الأول ذوي العمر (٢١ عام) بنسبة (٥٠.٤٪) وفي الترتيب الثاني ذوي

العمر (٢٠ عام) بنسبة (٣٤,٠٪) وفي الترتيب الثالث ذوي العمر (٢٢ عام فأكثر) بنسبة (١٣,٠٪) وفي الترتيب الرابع والأخير ذوي العمر (١٩ عام) بنسبة (٢,٦٪). ويفسر ذلك بأن أعمار الطلاب عينة الدراسة تتناسب مع المستويات الدراسية التي يدرسون بها وهي المستويات الخامس والسادس والسابع والثامن.

٣. وفيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة طبقاً للشعبة فقد جاء في الترتيب الأول طلاب شعبة الخدمة الاجتماعية بنسبة (٥٧,٤٪) وفي الترتيب الثاني طلاب شعبة الاجتماع بنسبة (٤٢,٦٪). ويفسر ذلك بأن غالبية الطلاب يميلون للانتحاق بشعبي الاجتماع والخدمة الاجتماعية بنسب متقاربة، وذلك لتشابه التخصصان الى حد كبير وتعدد مجالات العمل للخريجين في مجالات الرعاية الاجتماعية.

٤. أما فيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة بالنسبة للمستويات الدراسية فقد جاء في الترتيب الأول طلاب المستوى (السادس) بنسبة (٣١,٣٪) وفي الترتيب الثاني طلاب المستوى (السابع) بنسبة (٢٦,١٪) وفي الترتيب الثالث طلاب المستوى (الثامن) بنسبة (٢١,٧٪) وفي الترتيب الرابع والأخير طلاب المستوى (الخامس) بنسبة (٢٠,٩٪). ويفسر ذلك بحرص الباحث على أن تكون العينة موزعة بشكل متناسب لأعداد طلاب كل مستوى دراسي، وقد اختار المستويات الأربع الأخيرة نظراً لزيادة مستوى وعيهم ونضجهم الفكري والثقافي إلى حد كبير أكثر من المستويات الأربع الأولى.

(٢) وصف طبيعة استخدام عينة الدراسة للمجتمعات الافتراضية :
 جدول (٢) أكثر المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الشباب السعودي
 من وجهة نظر العينة

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	فيس بوك	٢٥	٪٢١,٧	٧
٢	تويتر	١٠٥	٪٩١,٣	٣
٣	واتس آب	١١٤	٪٩٩,١	١
٤	انستجرام	٥٧	٪٤٩,٦	٤
٥	سناب شات	٣٣	٪٢٨,٧	٥
٦	يوتيوب	١١٠	٪٩٦,٠	٢
٧	جوجل	٧	٪٦,١	٨
٨	المواقع العلمية	٣١	٪٢٧,٠	٦

يتضح من نتائج الجدول السابق أن :

أكثر المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الشباب السعودي من وجهة

نظر العينة ، جاءت بالترتيب كالتالي :

جاء واتس آب في الترتيب الأول بنسبة (٩٩,١٪) وفي الترتيب الثاني اليوتيوب بنسبة (٩٦,٠٪) وفي الترتيب الثالث تويتر بنسبة (٩١,٣٪) وفي الترتيب الرابع انستجرام بنسبة (٤٩,٦٪) وفي الترتيب الثامن والأخير جوجل بنسبة (٦,١٪). ويفسر ذلك بأن غالبية طلاب الجامعات السعودية يستخدمون كافة التطبيقات والمواقع وخاصة واتس آب لمتابعة محاضراتهم وأساتذتهم ويشتركون في قروبات (مجموعات للتواصل) خاصة بكل مقرر دراسي ،

بالإضافة إلى استخدامهم لموقع اليوتيوب لأغراض تعليمية وثقافية، كما يستخدمون في الغالب تويتر نظراً لوجود حسابات رسمية للجامعة والكلية والقسم ويتابعون من خلالها كافة المستجدات الخاصة بالعملية التعليمية، أضف إلى ذلك استخدام نسبة متوسطة من الطلاب لحساب الانستجرام.

جدول (٣) معدل استخدام المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت من وجهة نظر العينة

م	العبارة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
١	يومياً	١١٠	٪٩٥,٦	١
٢	يوم في الأسبوع	٧	٪٦,١	٥
٣	يومان	٢٥	٪٢١,٧	٤
٤	ثلاثة أيام	٦٧	٪٥٨,٣	٣
٥	أربعة أيام	٨٨	٪٧٦,٥	٢

يتضح من نتائج الجدول السابق أن:

معدل استخدام المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت من وجهة نظر العينة

جاء بالترتيب التالي:

جاء معدل الاستخدام اليومي في الترتيب الأول بنسبة (٩٥,٦٪) وفي الترتيب الثاني معدل الاستخدام (أربعة أيام) بنسبة (٧٦,٥٪) وفي الترتيب الثالث معدل الاستخدام (ثلاثة أيام) بنسبة (٥٨,٣٪) وفي الترتيب الرابع معدل الاستخدام (يومان) بنسبة (٢١,٧٪) وفي الترتيب الخامس والأخير معدل الاستخدام (يوم في الأسبوع) بنسبة (٦,١٪). ويفسر ذلك بأن استخدام الانترنت وكافة التطبيقات والمجتمعات الافتراضية أصبح ممارسة شبه يومية وخاصة بالنسبة للطلاب والعاملين بكافة الوظائف، وأصبح لا غنى عنه في متابعة كافة الأحداث والأخبار المحلية والإقليمية والعالمية.

جدول (٤) أسباب استخدام المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت من

وجهة نظر العينة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	تعارف	٧٤	٪٦٤,٣	٥
٢	تبادل خبرات	٥٦	٪٤٨,٧	٦
٣	تنمية ثقافة ووعي	٨٠	٪٦٩,٦	٣
٤	إجراء أبحاث	٧٩	٪٦٨,٧	٤
٥	متابعة المقررات الالكترونية	١١٣	٪٩٨,٣	١
٦	جميع ما سبق	٨٥	٪٧٤,٠	٢

يتضح من نتائج الجدول السابق أن:

أسباب استخدام المجتمعات الافتراضية عبر الانترنت من وجهة نظر العينة

جاءت بالترتيب كالتالي:

جاءت (متابعة المقررات الالكترونية) في الترتيب الأول بنسبة (٪٩٨,٣) وفي الترتيب الثاني جميع ما سبق (تعارف - تبادل خبرات - تنمية ثقافة ووعي - إجراء أبحاث - متابعة المقررات الالكترونية) بنسبة (٪٧٤,٠) وفي الترتيب الثالث (تنمية ثقافة ووعي) بنسبة (٪٦٩,٦) وفي الترتيب الرابع (إجراء أبحاث) بنسبة (٪٦٨,٧) وفي الترتيب الخامس (تعارف) بنسبة (٪٦٤,٣) وفي الترتيب السادس والأخير (تبادل خبرات) بنسبة (٪٤٨,٧). ويفسر ذلك بتعدد استخدامات الطلاب عينة الدراسة للتطبيقات والمجتمعات

الافتراضية عبر الانترنت ما بين متابعة المقررات الدراسية من خلال قروبات التواصل الاجتماعي وما بين تنمية الثقافة والوعي بكافة الأحداث المتلاحقة داخلياً وخارجياً، وإجراء الأبحاث وتبادل الخبرات في المجالات المختلفة.

(٣) الإجابة على تساؤلات الدراسة :

إجابة التساؤل الأول : ما مجالات المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

جدول (٥) مجالات المشاركة الالكترونية للشباب السعودي المرتبطة بتنمية ثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	تنمية الوعي باحتياجات الفئات الضعيفة في المجتمع.	٢.٨٨	٠.٦٩	مرتفع
٢	تنمية الوعي بمحاربة الشائعات في المجتمع السعودي	٢.٦١	٠.٧٣	مرتفع
٣	تنمية الوعي بحقوق المسنين في المجتمع.	٢.٧٦	٠.٨٢	مرتفع
٤	تنمية الوعي بحقوق المعاقين في المجتمع.	٢.٢٩	٠.٦٣	متوسط
٥	تنمية الوعي بحقوق المطلقات في المجتمع.	٢.٦٨	٠.٧٤	مرتفع
٦	تنمية الوعي بحقوق الأطفال في المجتمع.	١.٦٢	٠.٨١	منخفض
٧	تنمية الوعي بحقوق الأيتام في المجتمع.	٢.١٩	٠.٧٦	متوسط
٨	تنمية الوعي بحقوق الفقراء في المجتمع.	١.٥٥	٠.٥٩	منخفض
٩	دعم الشباب السعودي للحصول على فرصة عمل.	٢.٩٢	٠.٧٨	مرتفع
١٠	المطالبة بدعم ذوي الاحتياجات الخاصة.	٢.٧١	٠.٨٨	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول السابق :

أن مجالات المشاركة الالكترونية للشباب السعودي المرتبطة بتنمية ثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة جاءت على النحو التالي :

جاءت العبارة رقم (٩) (دعم الشباب السعودي للحصول على فرصة عمل) في الترتيب الأول من بين فقرات الاستبيان ، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٩٢) وانحراف معياري (٠.٧٨) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن غالبية الطلاب في المستويات الأخيرة تبحث دائماً عن فرصة عمل لتحقيق الاستقرار الأسري والنفسي ، وذلك من خلال الدخول على صفحات التوظيف لكافة المؤسسات الحكومية والخاصة ، واستخدام كافة وسائل التواصل الاجتماعي المتخصصة في نشر مثل تلك الفرص الوظيفية.

جاءت العبارة رقم (١) (تنمية الوعي باحتياجات الفئات الضعيفة في المجتمع) في الترتيب الثاني من بين فقرات الاستبيان ، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٨٨) وانحراف معياري (٠.٦٩) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن طبيعة المجتمع السعودي وطبيعة شبابه دائماً الحرص على مساعدة الآخرين وخاصة الفئات الضعيفة والمساهمة في الأعمال التطوعية في مجالات رعاية الطفولة والأيتام والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة ، مما يجعل الطلاب عينة الدراسة يحرصون على المشاركة الالكترونية المرتبطة بتنمية ثقافة حقوق الإنسان.

جاءت العبارة رقم (٣) (تنمية الوعي بحقوق المسنين في المجتمع) في الترتيب الثالث من بين فقرات الاستبيان ، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٧٦) وانحراف معياري (٠.٨٢) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن كبار السن

في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة وفي المجتمع السعودي بصفة خاصة يلقون كافة أوجه الرعاية والمساندة الاجتماعية من كافة فئات المجتمع وخاصة الشباب، وذلك احتراماً وتكبيراً بهذه الفئة التي أفنت شبابها من أجل بناء وخدمة المجتمع، لذا يرى الطلاب أن تنمية الوعي بحقوق المسنين في المجتمع السعودي من المجالات الهامة التي يحرصون على المشاركة فيها عبر المجتمعات الافتراضية.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة موسي (٢٠٠٩) ارتفاع استخدام الشباب الجامعي عينة الدراسة للأشكال التفاعلية على شبكة الانترنت وأن غرف الدردشة والبريد الإلكتروني ومواقع المشاركة الاجتماعية ومنتديات النقاش كانوا أهم أدوات الاتصال التفاعلي للشباب من خلال الانترنت، والاهتمام بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي وقضايا حقوق الإنسان.

إجابة التساؤل الثاني: ما تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات

الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

جدول (٦) تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي

الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	أشارك في تنمية وعي زملائي بحقوق الإنسان في المجتمع.	٢.٧٥	٠.٦٩	مرتفع
٢	أنضم للمجتمع الافتراضي لهدف اجتماعي وإنساني.	٢.٢٧	٠.٨٥	متوسط
٣	أحرص على المشاركة في تنفيذ المشروعات الخيرية.	٢.٨٩	٠.٧٧	مرتفع

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
٤	أحرص على الاتصال بالمواقع الالكترونية للجمعيات الأهلية المهتمة بحقوق الإنسان.	٢.٦٦	٠.٦٣	مرتفع
٥	أشارك في اقتراح بعض المشروعات الاجتماعية للمسؤولين.	١.٣٥	٠.٩٠	منخفض
٦	أوظف مواقع اليوتيوب لعرض نماذج ناجحة لتنمية الوعي بحقوق الإنسان.	٢.١٥	٠.٧١	متوسط
٧	أبادل مع زملائي نماذج المشروعات المحلية الناجحة في المجتمع.	٢.٩٦	٠.٨٨	مرتفع
٨	أشارك في المؤتمرات التي ترعى حقوق الإنسان عبر الانترنت.	١.٣٤	٠.٧٩	منخفض
٩	أستفيد من نماذج المشاركة الالكترونية الهادفة في مجالات تنمية ثقافة حقوق الإنسان.	٢.٥٩	٠.٨٢	مرتفع
١٠	أحرص على مساعدة الآخرين في تحقيق أهدافهم.	٢.٢٠	٠.٧٣	متوسط

يتضح من نتائج الجدول السابق:

أن تأثير المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية على تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة جاءت على النحو التالي:

جاءت العبارة رقم (٧) (أبادل مع زملائي نماذج المشروعات المحلية الناجحة في المجتمع) في الترتيب الأول من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٩٦) وانحراف معياري (٠.٨٨) مما يؤكد اتفاق آراء عينة

الدراسة على أنهم حريصين على تبادل الحوار والمشاركة مع زملائهم في استعراض نماذج المشروعات المحلية الناجحة في المجتمع، حيث نجد أن غالبية طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية يشاركون دائماً في الأعمال التطوعية سواء داخل الجامعة أو خارجها.

جاءت العبارة رقم (٣) (أحرص على المشاركة في تنفيذ المشروعات الخيرية) في الترتيب الثاني من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٨٩) وانحراف معياري (٠.٧٧) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على حرصهم على المشاركة في تنفيذ بعض الأعمال الخيرية والتطوعية سواء في مجال رعاية المسنين أو الأيتام أو ذوي الاحتياجات الخاصة، أو بعض مشروعات خدمة المجتمع وذلك بدافع المسؤولية الاجتماعية التي يشعرون بها، خاصة وأن غالبية مقرراتهم سواء في شعبة الخدمة الاجتماعية أو الاجتماع مرتبطة بأنشطة الرعاية الاجتماعية والتطوعية.

جاءت العبارة رقم (١) (أشارك في تنمية وعي زملائي بحقوق الإنسان في المجتمع) في الترتيب الثالث من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٦٩) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على حرصهم على تنمية وعي زملائهم بحقوق الإنسان في المجتمع في كافة المجالات الاجتماعية، ويتم ذلك عبر تبادل المناقشات والحوار من خلال مجموعات التواصل الاجتماعي. وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة كيم (2006 Kim) بأن المشاركة في المجتمعات الافتراضية تساعد على تطوير هوية الأعضاء الاجتماعية والتأثير على السلوك والمسئولة الاجتماعية ومنظومة القيم الاجتماعية لديهم.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة عسياني (٢٠٠٩) بأن الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي أثرت إيجاباً على قيمة التعاون، بالإضافة إلى التأثير الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على قيمة المشاركة الاجتماعية، حيث كان لها دور معزز لبعض قيم المشاركة كزيارة الأقارب والجيران وأهمية العمل الاجتماعي وعمل المرأة كقيمة مستحدثة، بالإضافة إلى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً على قيمة المسؤولية الاجتماعية وقيمة الإيجابية، وقيمة الاحترام السائد في حين كان لها دور سلبي في زرع قيمة العلاقات قبل الزواج.

إجابة التساؤل الثالث: ما متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الإيجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

جدول (٧) متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الإيجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	نشر ثقافة حقوق الإنسان من خلال المشاركة الالكترونية للشباب عبر مواقع الجامعات. إنشاء منتديات ومجموعات نقاش متخصصة	٢.٥٢	٠.٦٧	مرتفع
٢	تناول مشكلات الشباب ويشرف عليها أعضاء هيئة التدريس	١.٣٠	٠.٨٣	منخفض
٣	دعم أفكار الشباب الجامعي المطروحة من خلال مشاركتهم الالكترونية والتي تهدف لخدمة المجتمع والجامعات التي ينتمون إليها.	٢.٨٥	٠.٧٤	مرتفع

مرتفع	٠.٦٩	٢.٧٧	نشر برامج التعليم الالكتروني كبرامج مدعمة وليست بديلة للتعليم التقليدي والتركيز على تنمية ثقافة حقوق الإنسان.	٤
منخفض	٠.٧٦	١.٣٣	مساعدة الشباب على الاستفادة من المشاركة الالكترونية في تنمية ثقافتهم بحقوق الإنسان.	٥
مرتفع	٠.٩١	٢.٥٥	تفعيل التشريعات المنظمة لعقوبات جرائم الانترنت وتعديلها في إطار المتغيرات المجتمعية.	٦
متوسط	٠.٨٠	٢.٢٥	دعوة الشباب من كافة مؤسسات المجتمع للتعامل الايجابي مع مواقع الانترنت.	٧
متوسط	٠.٧٥	٢.١٢	تفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية للشباب وتشجيعهم على خدمة مجتمعهم.	٨
مرتفع	٠.٦٧	٢.٩٣	عرض نماذج ايجابية للمشاركات الالكترونية للشباب ودورها في خدمة المجتمع وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.	٩
منخفض	٠.٨٨	١.١٩	تنمية وعي الشباب الجامعي بأخلاقيات استخدام المجتمعات الافتراضية.	١٠
متوسط	٠.٧٣	٢.٢٣	تناول قضايا المجتمع الهامة واستشارة الشباب للمشاركة فيها عبر المجتمعات الافتراضية.	١١
مرتفع	٠.٨٥	٢.٦٤	الاهتمام بالبرامج التي تهتم بقضايا ومشكلات الشباب وربطها بالمواقع الالكترونية.	١٢

يتضح من نتائج الجدول السابق :

أن متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة جاءت على النحو التالي :

جاءت العبارة رقم (٩) (عرض نماذج ايجابية للمشاركة الالكترونية للشباب ودورها في خدمة المجتمع وتنمية ثقافة حقوق الإنسان) في الترتيب الأول من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٩٣) وانحراف معياري (٠.٦٧) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن عرض النماذج الايجابية للمشاركة الالكترونية عبر المجتمعات الافتراضية يساهم في تشجيع الطلاب على المشاركة وتحمل مسؤولية تنمية ثقافة حقوق الإنسان وذلك كونهم يمارسون العمل الاجتماعي من خلال دراستهم.

جاءت العبارة رقم (٣) (دعم أفكار الشباب الجامعي المطروحة من خلال مشاركتهم الالكترونية والتي تهدف لخدمة المجتمع والجامعات التي ينتمون إليها) في الترتيب الثاني من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٨٥) وانحراف معياري (٠.٧٤) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على ضرورة دعم أفكار الشباب الناجحة والتي تساهم في خدمة المجتمع والجامعات التي ينتمون إليها، فغالبية الشباب في حاجة للدعم والتشجيع وإبراز مواهبهم ومساعدتهم على كيفية استثمارها لخدمة مجتمعهم.

١٥ - جاءت العبارة رقم (٤) (نشر برامج التعليم الالكتروني كبرامج مدعمة وليست بديلة للتعليم التقليدي والتركيز على تنمية ثقافة حقوق الإنسان) في الترتيب الثالث من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٧٧) وانحراف معياري (٠.٦٩) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن استخدام برامج التعليم الالكتروني عبر المجتمعات الافتراضية يساهم في تنمية ثقافة حقوق الإنسان، خاصة وأن طبيعة دراسة الطلاب بشعبي الاجتماع والخدمة الاجتماعية تركز مقرراتها على الرعاية الاجتماعية وحقوق الإنسان

والعمل التطوعي وتنمية المجتمعات المحلية. وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة زعموم (٢٠١٠) بأن الممارسات الافتراضية في الوطن العربي تحتاج لتبني سياسات واضحة لتصميم استخدام الخدمات الالكترونية في مختلف القطاعات ووضع تشريعات جديدة تتناسب ومتطلبات المرحلة الجديدة.

إجابة التساؤل الرابع: ما أهم المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان؟

جدول (٨) أهم المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
١	مناقشة الشباب في أهداف المجموعات الالكترونية التي ينضمون إليها عبر الانترنت.	١.٣٣	٠.٨١	منخفض
٢	تشجيع الشباب على الانضمام للمجموعات التي تتناول قضايا المجتمع الهامة.	٢.٥٦	٠.٦٣	مرتفع
٣	تنمية وعي الشباب بالاستخدام الواعي للانترنت وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.	٢.٦٢	٠.٥٩	مرتفع
٤	غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة الايجابية.	٢.٩٥	٠.٧٧	مرتفع
٥	توعية الشباب بإيجابيات وسلبيات المجتمعات الافتراضية.	١.٧٧	٠.٩٠	متوسط
٦	تنمية وعي الشباب بقضايا مجتمعه ومنها حقوق الإنسان.	٢.٧٠	٠.٧٣	مرتفع

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
٧	جعل المجتمع الافتراضي وسيلة للتواصل وتكوين العلاقات وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.	١.٤٥	٠.٨٤	منخفض
٨	تبادل المعرفة والخبرة والاستفادة من بعض المقررات الالكترونية في دراسته الجامعية.	٢.٧٤	٠.٦٦	مرتفع
٩	إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية كاملة في إطار قيم ونظم المجتمع.	٢.٧٥	٠.٨٣	مرتفع
١٠	جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لمناقشة مشكلات وأزمات المجتمع.	١.٧١	٠.٦٦	متوسط
١١	جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لإقناع الآخرين بقضية معينة لتحقيق تقدم المجتمع تشجيع المشاركات الالكترونية التي ترسي	١.٦٩	٠.٧٤	متوسط
١٢	وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي.	٢.٨٧	٠.٦٩	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول السابق:

أن أهم المقترحات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان من وجهة نظر العينة جاءت على النحو التالي:

جاءت العبارة رقم (٤) (غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة الايجابية) في الترتيب الأول من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٩٥) وانحراف معياري (٠,٧٧) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن غرس القيم الايجابية لدى الشباب مثل

(التعاون - المشاركة - القيادة - تحمل المسؤولية الاجتماعية - العمل الفرقي..... الخ) تسهم في تنمية وعي الشباب الجامعي بثقافة حقوق الإنسان من خلال تطبيق مبدأ الحقوق والواجبات.

جاءت العبارة رقم (١٢) (تشجيع المشاركات الالكترونية التي ترسي وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي) في الترتيب الثاني من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٨٧) وانحراف معياري (٠.٦٩) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن تشجيع المشاركات الالكترونية التي تعزز ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي وبالاستعانة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعرض نماذج من السيرة النبوية التي تشجع على إرساء والمحافظة على حقوق الإنسان يعد من أهم متطلبات لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

جاءت العبارة رقم (٩) (إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية كاملة في إطار قيم ونظم المجتمع) في الترتيب الثالث من بين فقرات الاستبيان، وذلك بمتوسط حسابي (٢.٧٥) وانحراف معياري (٠.٨٣) مما يؤكد اتفاق آراء عينة الدراسة على أن حرية الشباب وإتاحة الفرص المتعددة لهم للتعبير عن آرائهم بحرية يسهم في تفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية، لأن الشباب الواعد ذو الطاقات الايجابية والحيوية في حاجة دائمة للدعم الاجتماعي وإعطائه حرية التعبير التي تخدم مجتمعه وتماسكه وتعزز أمنه الاجتماعي.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة عبد الرحيم (٢٠٠٩) بأن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تكوين وتطوير المجتمعات الافتراضية منها

الجانب الاجتماعي حيث يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تقيم نوع من الترابط الاجتماعي بين الأعضاء فيها، وأن الاهتمامات المشتركة للأعضاء هي التي تبني هذا الترابط.

(٤) النتائج العامة للدراسة:

- جاء الطلاب المقيمين بمدينة الرياض في الترتيب الأول بنسبة (٧٤,٨٪)، بينما جاء الطلاب المقيمين خارج مدينة الرياض بنسبة (٢٥,٢٪). ويفسر ذلك بأن هناك نسبة من الطلاب المغتربين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويطبقون بالرياض فترة الدراسة، أو يترددون على الجامعة وقت المحاضرات.

- وفيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة طبقاً للعمر فقد جاء في الترتيب الأول ذوي العمر (٢١ عام) بنسبة (٥٠,٤٪) وفي الترتيب الثاني ذوي العمر (٢٠ عام) بنسبة (٣٤,٠٪) وفي الترتيب الثالث ذوي العمر (٢٢ عام) فأكثر بنسبة (١٣,٠٪) وفي الترتيب الرابع والأخير ذوي العمر (١٩ عام) بنسبة (٢,٦٪). ويفسر ذلك بأن أعمار الطلاب عينة الدراسة تتناسب مع المستويات الدراسية التي يدرسون بها وهي المستويات الخامس والسادس والسابع والثامن.

- وفيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة طبقاً للشعبة فقد جاء في الترتيب الأول طلاب شعبة الخدمة الاجتماعية بنسبة (٥٧,٤٪) وفي الترتيب الثاني طلاب شعبة الاجتماع بنسبة (٤٢,٦٪). ويفسر ذلك بأن غالبية الطلاب يميلون للانتحاق بشعبتي الاجتماع والخدمة الاجتماعية بنسب متقاربة،

وذلك لتشابه التخصصان الى حد كبير وتعدد مجالات العمل للخريجين في مجالات الرعاية الاجتماعية.

- أما فيما يتعلق بتوزيع الطلاب عينة الدراسة بالنسبة للمستويات الدراسية فقد جاء في الترتيب الأول طلاب المستوى (السادس) بنسبة (٣١.٣٪) وفي الترتيب الثاني طلاب المستوى (السابع) بنسبة (٢٦.١٪) وفي الترتيب الثالث طلاب المستوى (الثامن) بنسبة (٢١.٧٪) وفي الترتيب الرابع والأخير طلاب المستوى (الخامس) بنسبة (٢٠.٩٪). ويفسر ذلك بحرص الباحث على أن تكون العينة موزعة بشكل متناسب لأعداد طلاب كل مستوى دراسي، وقد اختار المستويات الأربع الأخيرة نظراً لزيادة مستوى وعيهم ونضجهم الفكري والثقافي إلى حد كبير أكثر من المستويات الأربع الأولى.

- وقد أكدت نتائج الدراسة على أن أهم متطلبات التخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية كانت عرض نماذج ايجابية للمشاركات الالكترونية للشباب ودورها في خدمة المجتمع وتنمية ثقافة حقوق الإنسان، دعم أفكار الشباب الجامعي المطروحة من خلال مشاركتهم الالكترونية والتي تهدف لخدمة المجتمع والجامعات التي يتمتعون إليها، نشر برامج التعليم الالكتروني كبرامج مدعمة وليست بديلة للتعليم التقليدي والتركيز على تنمية ثقافة حقوق الإنسان. كما خرجت بمجموعة من المقترحات منها ضرورة غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة الايجابية، تشجيع المشاركات الالكترونية التي ترسي وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي، إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن

أرائهم بحرية كاملة في إطار قيم ونظم المجتمع. وقام الباحث بصياغة تصور مقترح للتخطيط لتنمية المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان اعتمد على استراتيجيات المشاركة والإقناع والتدريب للشباب الجامعي.

عاشراً: التصور المقترح للتخطيط لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان:

(١) مرتكزات التصور المقترح:

١. الإطار النظري للدراسة والمرتبط بالتخطيط لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان.

٢. نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بقضية الدراسة.

٣. نتائج الدراسة الحالية.

(٢) أهداف التصور المقترح:

يتحدد الهدف الأساسي للتصور المقترح في تحقيق متطلبات بالتخطيط لتفعيل دور المشاركة الالكترونية الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية في تنمية وعي الشباب السعودي بثقافة حقوق الإنسان، ويتم ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١. غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة

الايجابية.

٢. تشجيع المشاركات الالكترونية التي ترسي وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي.

٣. إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية كاملة في إطار قيم ونظم المجتمع.

٤. تبادل المعرفة والخبرة والاستفادة من بعض المقررات الالكترونية في دراسته الجامعية.

٥. تنمية وعي الشباب بقضايا مجتمعه ومنها حقوق الإنسان.

٦. تنمية وعي الشباب بالاستخدام الواعي للانترنت وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.

٧. تشجيع الشباب على الانضمام للمجموعات التي تتناول قضايا المجتمع الهامة.

٨. توعية الشباب بإيجابيات وسلبيات المجتمعات الافتراضية.

٩. جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لمناقشة مشكلات وأزمات المجتمع.

١٠. جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لإقناع الآخرين بقضية معينة لتحقيق تقدم المجتمع.

١١. مناقشة الشباب في أهداف المجموعات الالكترونية التي ينضمون إليها عبر الانترنت.

١٢. جعل المجتمع الافتراضي وسيلة للتواصل وتكوين العلاقات وتنمية ثقافة حقوق الإنسان.

(٣) استراتيجيات التصور المقترح :

- إستراتيجية المشاركة: وتستهدف السعي لتفعيل الشراكة بين الدولة والقطاع الأهلي والقطاع الخاص من أجل الاهتمام بقضايا الشباب وقضايا

حقوق الإنسان، وإتاحة الفرصة للشباب في المشاركة الايجابية عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية ثقافة حقوق الإنسان لدى الشاب الجامعي.

- **إستراتيجية الإقناع:** وتستهدف قيام المخطط الاجتماعي بإقناع القوى المؤثرة في اتخاذ القرارات المرتبطة بقضايا الشباب بضرورة تفعيل مشاركات الشباب في الواقع أو عبر المجتمعات الافتراضية وتنمية المسؤولية الاجتماعية لديهم وثقافة حقوق الإنسان في إطار تطبيق مبدأ الحقوق والواجبات.

- **إستراتيجية التدريب:** وتمثل مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تصميم وتنفيذ مجموعة من البرامج والأنشطة الطلابية بالجامعة لمساعدة الشباب على جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لمناقشة مشكلات وأزمات المجتمع، ووسيلة لإقناع الآخرين بقضية معينة لتحقيق تقدم المجتمع، والتدريب على المشاركات الالكترونية التي ترسي وتعزز من ثقافة حقوق الإنسان من منظور إسلامي.

(٤) أدوار المخطط الاجتماعي ضمن التصور المقترح:

- **دور المدافع والمطالب:** يسعى المخطط الاجتماعي للدفاع والمطالبة بحقوق الطلاب وتوفير الحماية الاجتماعية لهم، سواء داخل الجامعة أو خارجها ومطالبة الجهات المسؤولة عن الخدمات الأخرى التي تحتاجها تلك الفئة الهامة في المجتمع.

- **دور ضابط الاتصال:** يسعى المخطط الاجتماعي لتحقيق الاتصال الفعال على المستوى الأفقي والرأسي بهدف المساهمة في صنع القرارات الناجحة المرتبطة بتنمية وعي الطلاب على المشاركة الالكترونية الايجابية وتنمية ثقافة حقوق الإنسان في المجتمع السعودي.

- **دور محلل البيانات:** يسعى المخطط الاجتماعي إلى الاستفادة من قواعد البيانات المتاحة حول متحدي الشباب الجامعي واحتياجاتهم ومشكلاتهم ليتمكن من مساعدتهم على إشباعها.
- **دور المساعد:** يقوم المخطط الاجتماعي بمساعدة الطلاب على ممارسة الأنشطة الطلابية داخل الجامعة والتي تنمي لديهم ثقافة حقوق الإنسان وتشجعهم على المشاركات الالكترونية الايجابية.
- **دور الممكن:** يسعى المخطط الاجتماعي من خلال هذا الدور إلى الطلاب في تحديد مشكلاتهم واحتياجاتهم وتمكينهم من الوصول للخدمات المتاحة سواء بالمؤسسات الحكومية أو الأهلية أو الخاصة.
- **دور الوسيط:** يهدف المخطط الاجتماعي من خلال هذا الدور إلى ربط الطلاب مصادر الخدمات المختلفة والعمل كوسيط بين الطلاب والمؤسسات التي ترعاهم لتحقيق أهداف الرعاية المتكاملة لهم.
- **دور المخطط:** من خلال القيام بالتخطيط لخدمات أو برامج أو مشروعات جديدة أو تطوير القائم منها، والمشاركة في تخطيط بعض الأنشطة ذات الصلة بطلاب الجامعة، والتخطيط لتحديد وتقدير الاحتياجات الفعلية لهم والتخطيط لإشباعها.
- **دور الخبير:** يسعى المخطط الاجتماعي من خلال هذا الدور إلى الاستفادة من خبراته في مجال تصميم وتنفيذ ومتابعة وتقييم المشروعات والبرامج الاجتماعية في مجال رعاية الشباب الجامعي.
- **دور المنسق:** بين الجهات المعنية برعاية الشاب لتقديم الخدمة المناسبة وعدم ازدواجيتها، وتحقيق التكامل بين الخدمات المختلفة المقدمة للطلاب

(الصحية، التأهيلية، التعليمية، الثقافية، الاقتصادية.....الخ).

هذا بالإضافة إلى قيام المخطط الاجتماعي بمجموعة من الأدوار الأخرى التي تسهم في تحقيق التصور المقترح مثل: (دوره في تحديد الأهداف، دوره في وضع وتعديل السياسة الاجتماعية، دوره في وضع برامج ومشروعات الخطة، دوره كمنفذ للخطة والبرامج، دوره في متابعة الخطة والبرامج، دوره في تقييم البرامج والمشروعات وقياس عائدها، دوره كإداري).

(٥) مهارات المخطط الاجتماعي ضمن التصور المقترح:

- مهارة تصميم وتقييم البرامج والمشروعات الاجتماعية.
- مهارة إجراء الدراسات والبحوث.
- مهارة استثمار الموارد والإمكانيات المتاحة.
- مهارة التعامل مع فريق العمل.
- مهارة صنع واتخاذ القرار.
- مهارة الاتصال.

توصيات الدراسة:

١. تنمية وعي الشباب الجامعي لمواجهة الآثار السلبية للمجتمعات الافتراضية كضياع الوقت في غير منفعة، نشر أفكار هدامة وسلبية، زيادة الاستهلاك، فقدان التفاعل الاجتماعي بين الشباب في المجتمع الحقيقي، انتشار جرائم الانترنت.....الخ) ويتم ذلك من خلال:

- الندوات.
- المحاضرات.
- ورش العمل.

٢. تنظيم برامج التوعية الثقافية للشباب الجامعي من أجل تفعيل ثقافة المشاركة الالكترونية والاستفادة منها على المستوى الفردي والمجتمعي من خلال:

- الندوات.
- المحاضرات.
- ورش العمل.

٣. تشجيع مشاركة الشباب الجامعي في اقتراح البرامج والأنشطة التي تقدم لهم عبر المجتمعات الافتراضية من خلال الموقع الرسمي للجامعات والمنتديات والمدونات والمواقع العلمية.

٤. دعم أنشطة رعاية الشباب الكترونياً عبر المجتمعات الافتراضية ومساعدتهم على الاستفادة منها من خلال المشاركة الالكترونية الفعالة في تلك الأنشطة لدعم القيم التخطيطية المرغوبة لدى الشباب الجامعي.

٥. تنمية ثقافة المشاركة الالكترونية للشباب الجامعي عبر المجتمعات الافتراضية من أجل:

- تنمية وعي الشباب الجامعي بقضايا مجتمعه.
- جعل المجتمع الافتراضي وسيلة للتواصل وتكوين العلاقات وتنمية القيم المرغوبة.
- تبادل المعرفة والخبرة والاستفادة من بعض المقررات الالكترونية في دراسته الجامعية.
- إشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية والسياسية المتنوعة للشباب.
- إتاحة الفرصة للشباب للتعبير عن آرائهم بحرية كاملة.

- جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لمناقشة مشكلات الشباب وأزمات المجتمع.
- جعل المجتمع الافتراضي وسيلة لإقناع الآخرين بقضية معينة لتحقيق تقدم المجتمع.

٦. تفعيل دور الأسرة في تنمية ثقافة المشاركة الالكترونية للشباب الجامعي ويتم ذلك من خلال:

- مناقشة الشباب في أهداف المجموعات الالكترونية التي ينضمون إليها عبر الانترنت.
- تشجيع الشباب على الانضمام للمجموعات التي تتناول قضايا المجتمع الهامة.
- تنمية وعي الشباب بالاستخدام الواعي للانترنت.
- غرس القيم الايجابية لدى الشباب من أجل تشجيعهم على المشاركة الايجابية.

٧. تفعيل دور الجامعات في تنمية ثقافة المشاركة الالكترونية للشباب الجامعي من خلال:

- نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال المشاركة الالكترونية للشباب عبر مواقع الجامعات.
- إنشاء منتديات ومجموعات نقاش متخصصة تتناول مشكلات الشباب ويشرف عليها أعضاء هيئة التدريس.
- دعم أفكار الشباب الجامعي المطروحة من خلال مشاركتهم الالكترونية والتي تهدف لخدمة المجتمع والجامعات التي ينتمون إليها.

- نشر برامج التعليم الالكتروني والتدريب الميداني الالكتروني كبرامج مدعمة وليست بديلة للتعليم التقليدي ومساعدة الشباب على الاستفادة منها من جانب وخدمة مجتمعهم من جانب آخر.

8. تفعيل دور المؤسسات الأمنية في تنمية ثقافة المشاركة الالكترونية للشباب الجامعي من خلال:

- تفعيل التشريعات المنظمة لعقوبات جرائم الانترنت وتعديلها في إطار المتغيرات المجتمعية.

- توعية الشباب الجامعي بعقوبات جرائم الانترنت.

- دعوة الشباب من كافة مؤسسات المجتمع للتعامل الايجابي مع مواقع الانترنت.

- تفعيل المشاركة الالكترونية الايجابية للشباب وتشجيعهم على خدمة مجتمعهم.

9. تفعيل دور المؤسسات الإعلامية في تنمية ثقافة المشاركة الالكترونية للشباب من خلال:

- عرض نماذج ايجابية للمشاركات الالكترونية للشباب ودورها في خدمة المجتمع.

- تنمية وعي الشباب الجامعي بأخلاقيات استخدام المجتمعات الافتراضية.

- تناول قضايا المجتمع الهامة واستثارة الشباب للمشاركة فيها عبر المجتمعات الافتراضية.

– الاهتمام بالبرامج التي تهتم بقضايا ومشكلات الشباب وربطها بالمواقع الإلكترونية.

١٠. إجراء الدراسات والبحوث البينية في الخدمة الاجتماعية والتي تسهم في تنمية ثقافة المشاركة الإلكترونية للشباب العربي ومواجهة الهجمات السيبرانية التي تؤثر على أمن المجتمع العربي وتماسكه.

أمثلة لبحوث مستقبلية وقضايا بحثية :

١. متطلبات تفعيل المشاركة الإلكترونية بين الشباب الجامعي في المجتمع السعودي.

٢. العوامل المؤثرة في سلبية المشاركة الإلكترونية بين الشباب الجامعي.

٣. تأثير المشاركة الإلكترونية الإيجابية في تنمية الوعي الفكري للشباب الجامعي.

٤. متطلبات تنمية المشاركة الإلكترونية لتحقيق المواطنة الرقمية بين أفراد المجتمع السعودي.

٥. مؤشرات تخطيطية لتطوير الوعي الإلكتروني بين المراهقين في المجتمع السعودي.

* * *

المراجع:

- المراجع العربية:

١. الرشيدى، عبد الونيس محمد (٢٠١٧). التخطيط الاجتماعي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
٢. احمد، محيي شوقي (٢٠٠٦). الجوانب الدستورية لحقوق الإنسان، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
٣. الأسعد، محمد مصطفى (٢٠٠٠). مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية، ط (١)، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات.
٤. باهي، أسامة حسن (٢٠٠٢). فلسفة القيم "رؤية فلسفية في عالم متغير من منظور إسلامي"، كلية التربية، جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، العدد (١٠٨).
٥. بدوي، أحمد ذكي (١٩٩٣). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان.
٦. بسيوني، الفاروق إبراهيم (١٩٨٨). الاتجاهات التخطيطية لأجهزة الحكم المحلي في المجتمع المصري، المؤتمر العلمي الثاني، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٠ - ١١ ديسمبر.
٧. البرعي، عزت سعيد السيد (٢٠٠٨). حماية حقوق الإنسان في التنظيم الدولي والإقليمي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
٨. بومعيزة، السعيد (٢٠٠٦). أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب "دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام.
٩. التل، شادية (٢٠٠٣). المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الأول.
١٠. توفيق، محمد نجيب (٢٠٠٨). الرعاية الاجتماعية وحقوق الإنسان "مدخل من وجهة نظر مهنة الخدمة الاجتماعية"، المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر.

١١. حجازي، سناء محمد، حسن عمران، أسماء (٢٠١١). المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الحادي والثلاثون، الجزء التاسع، أكتوبر.

١٢. حجازي، هدي محمود (٢٠٠٩). المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في ظل ثورة الاتصالات، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد السابع والعشرون، الجزء الثالث، أكتوبر.

١٣. حجازي، هدي محمود (٢٠١١). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في المجتمعات الافتراضية والحقيقية في عصر العولمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الثلاثون، الجزء السابع، ابريل.

١٤. حسن، كمال الدين (١٩٩٥). مدخل إلى ثقافة الطفل، القاهرة، كلية رياض الأطفال.

١٥. حمزة، عادل محمد عبد العزيز (١٩٩٠). الطبيعة القانونية لحقوق الإنسان في القانون الدولي العام (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.

١٦. خضر، نيرمين زكريا (٢٠٠٩). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك، المؤتمر العلمي الأول، الأسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٥ - ١٧ فبراير.

١٧. رحومة، علي محمد (٢٠١١). تنمية المجتمعات الافتراضية "عوامل نجاح جديدة للتطوير الشبكي التكنو اجتماعي"، ليبيا، مركز بحوث النفط.

١٨. الرشيدى، أحمد (٢٠٠٣). حقوق الإنسان، دراسة مقارنة في النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الشرق الدولية.
١٩. زايد، أحمد (٢٠٠٢). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، القاهرة، عالم الفكر، مجلد (٣٢)، سبتمبر.
٢٠. زعموم، خالد (٢٠١٠). المجتمع الافتراضي وقضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العالم العربي، "ثقافة التواصل"، مؤتمر فلاديفيا الدولي الخامس عشر.
٢١. زكي، وليد رشاد (٢٠٠٧). الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي "بناؤها ومضامين تفاعلاتها الاجتماعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
٢٢. السروجي، طلعت مصطفى (٢٠٠٩). التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
٢٣. السروجي، طلعت مصطفى (٢٠١٣). الثقافة الالكترونية، هل الثقافة الالكترونية خطراً قادمًا على الخدمة الاجتماعية؟، الصفحة الرسمية، ٢٦ مارس.
٢٤. السكري، أحمد شفيق (٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٥. السكري، أحمد شفيق (٢٠٠٤). الحق في التنمية كأحد حقوق الإنسان في الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٩ - ١٠ مايو.
٢٦. سميح، صالح حسن (٢٠٠٨). الحرية السياسية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
٢٧. الشايع، عبدالله عثمان (٢٠٠١). التفكير العلمي والوعي الايجابي بين وسائل الإعلام ومناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مطبوعات النادي الأدبي.
٢٨. شبكشى، على حسين (٢٠٠١). العولمة نظرية بلا منظر، القاهرة، مطابع الشركة العالمية.

٢٩. الطعيمات، هانى سليمان (٢٠٠١)، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ط(١)، عمان، دار الشرق للنشر والتوزيع.
٣٠. عبد الحميد، خليل عبد المقصود (٢٠٠٤)، الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان، القاهرة، دار القاهرة للنشر والتوزيع.
٣١. عبد الفتاح، ناهد عز الدين (١٩٩٨): التنمية وحقوق الإنسان، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
٣٢. عبد الرحيم، محمد لطفي (٢٠٠٩)، المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطويرها، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٥ - ١٧ مارس.
٣٣. عبد الصادق، عادل (٢٠١٠). الفضاء الإلكتروني والرأي العام "تغير المجتمع والأدوات والتأثير"، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام.
٣٤. عسياني، رحيمة الطيب (٢٠٠٩). تأثير الفضائيات على القيم الاجتماعية للشباب، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٥ - ١٧ مارس.
٣٥. مختار، عبد العزيز عبد الله (١٩٩٥). التخطيط لتنمية المجتمع، ط (١)، القاهرة، دار الحكيم للطباعة والنشر.
٣٦. عويس، مني والأفندي عبده (١٩٩٦). التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بين السياسة والتطبيق، القاهرة، دار الفكر العربي.
٣٧. مزيد، بهاء الدين محمد (٢٠٠١). المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية "كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية، قسم دراسات الترجمة.
٣٨. وود وآخرون، إلين مكسينز (١٩٩٧). المجتمع المدني والصراع الاجتماعي، ترجمة: خليل كلفن وآخرون، ط (١)، القاهرة، مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان.

المراجع الأجنبية:

1. Ami S. Henriques(2008); Developing Virtual Community of Practice Frame Work for a Dispersed Group of Innovation Practitioner, Digital, Commons at State.
2. Bakardjieva, Feenberg(2006); Community Technology and Democratic, Rationalization, KSU, Taylor Francis.
<http://www.tandf.com.uk/Journal/>
3. -Bensira Zeev(2007) ; Social Work in Health Care Needs, challenges and Implications for Structuring Practice, Journal article, social work in health care Vol. (13).
4. Carlos Vilan (1998); Protection of Human Rights, N. Y.,.
5. Chang Woo Young(2005); The Internet, Alternative Public Sphere and Political Dynamism, Korea Snon- Gaek (Polemist) Websites, the Pacific Review, Vol(81), No(3) September.
6. Chang Woo Young; The Internet, Alternative Public Sphere and Political Dynamism, Korea Snon- Gaek (Polemist) Websites, the Pacific Review, Vol(81), No(3) September, 2005, PP(396-399).
7. Downes, Daniel, Interactive Realism(2005); The Poetics of Cyberspace. McGill-Queen's University Press.
8. -Garry Robins, Yoshi Kashima(2008); Social Psychology and Social Networks: Individuals and Social Systems, Asian Journal of social Psychology, Vol(11), Black well Publication.

9. Garry Robins, Yoshi Kashima; Social Psychology and Social Networks, Individuals and Social Systems, O.P, Cit,P(89).

10. Gubbay(2005) ; Human Rights In Criminal Justice Proceeding in the Proceedings,

11. Haward Rhingold; Virtual Community, 2003. [http://www. Com. User/h\(R\) Vcboal. Bensira Zeev\(1997\);](http://www.Com.User/h(R)Vcboal.BensiraZeev(1997);) Social Work in Health Care Needs, challenges and Implications for Structuring Practice, Journal article, social work in health care Vol. (13).

12. -Laine O. J. Mikko(2006); Key Success Factors of Virtual Communities, Master, Helsinki university of Technology.

13. -Mecheel Vansoon(2010); Facebook and the Invasion of Technological Communities, New York.

14. O.C. Mc. Swete; The Challenge of Social Networks, Administrative Theory and Praxis ‘Vol(13) ‘Issue(1), March 2009, PP(95-96).

15. Pat, Young: Mastering Social Welfare, Macmillan Press, L.T.D., London, 2000, PP:(17 - 18).

16. Sohn, Leckenby(2007); A Structural Solution to Communication Dilemmas In a Virtual Community, Original Article, International Communication.

17. -Song J. Kim Y.(2006); Social Influence Process in the Acceptance of a Virtual Community Service, Springer Science Business Media, LLC.

18. Wang Y.(2007); Contingencies for Intercultural Dialogue in Virtual Space " an Empirical Research on the Role of Internet in Fostering Intercultural Competences from the Perspective of Migrate Youth , Social Work Society, Vol(5) , Issue(2).

19. William G, Brueggeman: The Practice of Macro Social Work, Brooks Cole, London, 2000, P:(421).

20. William, Demas(1997); Human Rights and Their Promotion, Report of a Seminar on Human Rights, Caribbean.

* * *

III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

www.imamu.edu.sa

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.
5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editorial Board Members:

- **Prof. Ahmed Ibn Yahya Al-Jubily**
Department of Psychology - College of Social Sciences- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Saad Ibn Saud Ibn Muhammad Al Saud**
Department of Media - College of Media and Communication - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Abdul Latif Ibn Hammoud Al-Nafi,**
Department of Geography- College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University


 - **Prof. Abdullah Ibn Saad Al-Rashoud,**
Department of Sociology-College of Social Sciences - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

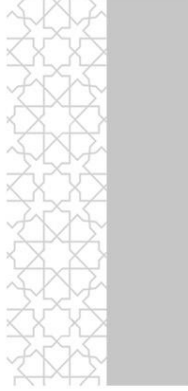
 - **Prof. Ghada Abdel Moneim Moussa**
Department of Libraries and Information - Faculty of Arts -Alexandria University

 - **Prof. Mohammed Ibn Ibrahim Al-Suhaibani**
Department of Finance and Investment - College of Economics and Administrative Sciences- Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

 - **Prof. Mohammed Ibn Ibrahim Suleiman Al-Deghairy,**
Department of Geography- Qassim University

 - **Prof. Yousef Ibn Ahmed Al-Rumaih**
Department of Sociology - Qassim University

 - **Dr. Ayman Abd El Aziz Hassan Farahat**
Editorial-secretary
- 



Chief Administrator



H.E. Prof. Ahmed Ibn Salem AL-Ameri

President of the University

Deputy Chief Administrator



Prof. Abdullah bin Abdul Aziz Al-Tamim

Vice President r for Graduate Studies and Scientific Research

Editor -in- Chief



Prof. Bassam Ibn Abdulaziz Al-Kharashi

Department of History- Faculty of Social Sciences- Imam
Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing editor



Dr. Mohammed Ibn Abdulaziz Aba Oud

Vice Dean of Scientific Research for Research and Development

